عاشر اوغلو
٢١١

الفقير السيد جلبي
عفا الله عنه

ثم من كتب الفقير سليمان بن احمد المؤدن
في جامع المرحوم رستم پاشا
عفى عنهم

٤١١
ط ١٣

هذا ما وقف وصمم الى
كتب حضرة الوالد
عليه الرحمة
لشروطه

ادبيه

الله القادر مصطفى
العاشر ابن مصطفى
البرنسلي الفاضلي
سنة ١١٦١

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısım | Aşir Efendi
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. | 311

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان من صلصال من حمإ
مسنون وفضل بعضه على بعض فهم بذلك يتفاوتون
حتى صار بعضهم يعد سما والآخر ارضا وكل نفسة
يحمد ويرضى خلق آدم بيده قبضة واجرى المقادير
عليه وعلى ولده بحكمته فجعل منهم الخادم والمخدوم
والحاكم والمحكوم وخص بالنبوة والخلافة بعض
اولاد نوح عليه السلام وكتب العبودية والكرامة
على بعض منهم الى يوم القيام لا معقب لحكمه ولا رآد
لكنه قدمين على بعض الموالي بشرف يصيرون به

فاحكامه تجري على
وفق المراد ص

من الموالي كما يشرف طايفة من الحبشان بالسعادة والسيا
والايمان كالحكيم لقمان وبلال وسلمان والحاشي وامثالهم
وغيرهم من آمن واتبع حتى صاروا من كبار الصحابة
والتابعين والاولياء والعارفين بل صاروا في الدارين
سادة وهداة في الدين وقادة احمد حمدا لا يحد واشكره
شكرا لا يعد والصلوة والسلام على سيد الاحرار وخلاصة
الابرار الذي تكلل بالعمامة وتوج بالكرامة واذن بين
يديه بلال بن حمامة وجاهد في الله حق جهاده وجيش
الجيوش وكان من حزبه يوم احد اربعون من الجيوش
وعلى آله واصحابه وخدمه واتباعه مصابيح الدجى ومفاتيح
الهدى ما طلع نجم وهوى واشرق بدر وعلى اما بعد
فيقول العبد الفقير الى الله الصمد ابو المعالي علاء الدين محمد
بن عبد الباقي القاضي خاني المكي خطيب المدينة المنورة عامله

الله بلطفه واحسانه وجوده وكرمه وامتنانه خطر
لي في هذه الايام الشريفه والاوقات الرايقة اللطيفه
اعني عام احد وتسعين وتسعمايه من الهجرة النبوية ان
الف رسالة يستدل بها على فضل الحبوش العبوس منهم
والبشوش الامانهم والموالي الذين هم انسان عين الموالي
حيث تشرفت طايفة منهم بخدمة النبي عليه السلام وآله
واصحابه الاجلاء الفخام وكان اربعة منهم من سادات
اهل الجنه كما ورد ذلك في كتب السنه متعرضا فيها لذكر
مناقبهم العليه ومراتبهم السنيه ومالهم من انفس شريفه
واخلاق رايقه لطيفه ووجاهة وصباحه ورشاقة
وملاحة فكنت التقط الفرايد من مناقبهم واجمع القلايد
في محاسنهم مما جا في ذلك من الاحاديث الشريفه والآيات
والقصايد اللطيفة والابيات الى ان ظفرت برسالتي الشيخ

الامه العمدة الفهامه الحجة الهمام والقدوة الهمام جلال الدين
الاسيوطي رحمه الله تعالى المسماة احديهما برفع شان الحبش
والاخرى بازهار العروش في اخبار الحبوش وكتاب
المحدث الحافظ ابي الفرج بن الجوزي الواعظ المسمى
بتنوير الغبش في فضايل السودان والحبش فاستمدت
منها فكان فيها غاية المدد واستغنيت بها عن سايل الكتب
والعدد وانتخبت من احاديثها ما لابد منه في المطلوب
واضفته الى ما قد كان عندي مكتوب فصارت بفضل
الله من احسن الرسايل وانفع الوسايل وسميتها
بالطراز المنقوش في محاسن الحبوش جعلتها
للخاطر وبهجة للناظر وتذكرة في الحياة واثرا بعد الممات
وتقربا الى خاطر سيدنا ومولانا المقام الاشرف العالي حايز
الرتب العوالي جامع المحامد والمفاخر والمعالي حسنة

الايام واللبالي السيد الشريف والكوكب الوضاح المنيف
سيد الاشراف ومعدن الجود والالطاف نخبة الملوك
والسلاطين خلاصة الخلاصة من ابناء سيد المرسلين
الليث الهمام والغضنفر الضرغام الكريم الجد
الطاهر النسبين الظاهر الحسبين الذي سمى في سما
المعالي حتى صار ثالث النيرين وعلى همته العليا على
فرق الفرقدين اعني به خليفة الجدين وبن المصطفى
وعلى المرتضى والحسنين حضرت سيدنا ومولانا السيد
حسين بن سيدنا ومولانا فخر الملوك والسلاطين ملاذ
الاسلام والمسلمين قطب دايرة الوجود ومركز العلم
والحلم والجود غوث الاسلام كهف الانام مرجع الخاص
والعام بركة جيران بيت السلام وجيران جده
محمد عليه افضل الصلاة والسلام حافظ بلاد الله

الزكيه ٥

ناصر عباد الله ملجا الفقرا والضعفا والمساكين
امان الحجاج والزوار والمعتمرين فرع الشجرة طراز
العصابة الهاشميه مظهر آثار السعاده مصدر
آثار السياده ذي الهيبة المجدية القاهره والسطوة
العلوية الباهره والشجاعة العظيمة التي لا تضاها
والفتوحات الكثيرة التي لا تتناها الملك المطاع
والسلطان الشجاع العادل بين الرعيه والمنصف
في كل قضيه صاحب السيف والقلم والعلم والعلم
والحكم والحكم والجود والكرم سلطان الحرمين
الشريفين وحامي حمى المحلين المنيفين بل سلطان
الحجاز على الحقيقه لا المجاز ملكي الذات ملكي الصفات
مولانا وسيدنا السيد الشريف حسن بن ابي نمي
بن بركات خلد الله تعالى عزها وسلطانهما

وشيد ملكها واركانها واعز جندها وانصارها وضاعف
قوتها وافتدارها ولازالت افلاك العز في بروج سعادتها
دايرة وكواكب التاييد بين يديها مسخرة وسايرة
وايادیها علی اهل الحق فایضة واعادیها من بین الخلق
غایضة ولازالا محفوفین بالنصر والتاييد محروسین
بایات الله والذكر المجيد ملحوظين بعنايات الملك العلام
في سایر اللیالي والایام شعر
آمين آمين لا ارضى بواحدة حتى اضيف اليها الف آمينا

فانه لما بلغني ان غالب عبيده وخدامه الملازمين
لاعتابه وخيامه من العبيد والاماء ممن اعتنى بهم واقتنى
حبوش كرام واسود عظام اهل قوة وعزم وشوكة وحزم
وشجاعة ظاهرة وسطوة قاهرة واستدليت بذلك على
كمال عقله وفراسته وقوته وشجاعته وذوقه ولطافته

وفهمه وفطانته واختياره للافضل لا للمفضول
واقتفايه لاثار جده النبي الرسول احببت ان اتقرب
الى خاطره الشريف وعنصره اللطيف بمدح عبيده
وخدمه واتباعه وحشمه واذكر مالهم من الفضايل
وابين ما ورد فيهم من لطيف الشمايل ورفعت مقامه
العظيم العالي وقدره الجليل السامي عن مدح مثلي
وامتحان قريحتي فيه وعقلي حرمة لشانه وهيبة
لسلطانه وذكرت اوصاف عبيده الكرام وخدامه
الاجلاء الفخام بالتضمن والالتزام وبالكناية لا بصريح
الكلام والعبد ان رفع مقام سيده عن مدحه
ووصفه واعترف بعجزه وضعفه فذلك من رايه
السديد وفكره الحميد وان كان ذلك عايدا الى جنابه
الكريم وشانه العظيم فانه في الحقيقة هو المقصد

الاسنى والمورد الاعذب الاهنى شعر لبئ
عرفت هواكم قبل ان اعرف الهوى فاتتم مرادي لاسعادكم
وما قصدت به اليه واعتمدت فيه من دون الورى
عليه الا انه ملك عظيم وسلطان كريم يعرف قيمة
العلم وآدابه ويرفع مرتبة الفضل واصحابه وهو
المشهور بالاحسان والكرم والجود والعطايا والهمم شعر

له راحة لو ان معشار جودها على البر كان البر اندى من البحر
له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر

بل يحق ان يقال في شانه هذا المقال

جناب عريض الجاه مرتفع العلا له الحلم شان والسماحة منهج
جواد اذا اعطاك اغناك جوده بحار الندى في كفه تتموج
جديد على كر الجديدين جوده الى جوده تحدى العطايا فتخجل

جزيل العطايا لا يخاف افتقاره اليه كنوز الارض لو شاء تخرج

وهو كما قال بعضهم شعرا

مقبل ظهر الكف وهاب بطنها له راحة فيها الحطيم وزمزم
فظاهرها للناس ركن معظم وباطنها بحر من الجود عيلم

فاسال الله ان يمتع المسلمين بطول بقائه وينصره على حاسديه
واعدائه ويجعل النصر والتاييد حافين بلوائه شعر

وهذا دعاء لا يرد فانه دعا لاصناف البرية شامل
والمرجو من كرمه والطافه وجوده واسعافه ان
يتلقاه بالقبول والاقبال ويسعفه بالاعتناء والاحتفال
ويشمله بنظر السعيد ويجعله من جنابه قريبا غير بعيد
فانه كتاب جديد وفي فنه وحيد وفريد وان يتدارك
ما وقع فيه من الخطا والخطل والسهو والزلل بوافر علمه
وفاضل حلمه فالكريم لا يزال ستارا ولمن اعترف بالذنب

والتقصير غفار ورتبتها على مقدمة واربعة ابواب
وخاتمة فالمقدمة في اصل الحبوش وذكر من تقدم منهم
من الاخيار قبل زمن نبينا المختار صلى الله عليه وسلم وسبب
سواد الوانهم ومحبة الناس لهم واعتنايهم بشانهم واما
الابواب فكلها في ما يستدل به على فضل الحبوش وفيه
فصول **الفصل الاول** في الاحاديث الدالة على فضل
الحبوش **الفصل الثاني** في ما ورد في القران العظيم وما
تكلم به النبي الكريم من كلمات شريفة موافقة للغة الحبوش
الفصل الثالث في ذكر لعب الحبوش بحضرة الرسول
صلى الله عليه وسلم بحرابهم في المسجد الشريف النبوي فرحا
بقدومه الشريف عليهم بالمدينة **الباب الثاني**
فيما يدل على فضل النجاشي رضي الله عنه واصحابه وفيه فصول
الفصل الاول في لفظة النجاشي واسمه وما يدل على

فضله

فضله وعظمه وما جاء في شانه واصحابه من الايات والاحاديث
الفصل الثاني في هجرة المسلمين من الصحابة رضي الله عنهم
الى ارض الحبشة وحسن سيرة النجاشي بهم وقصة كتاب النبي
صلى الله عليه وسلم اليه يدعوه فيه الى الاسلام واسلامه على يد
جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وكتابه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم جواب كتابه الشريف وارساله ابنه اريحا
اليه صلى الله عليه وسلم عليه **الفصل الثالث** في تزويج النجاشي
رضي الله عنه ام حبيبة برسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهيزها
من عنده وارسالها الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة
الفصل الرابع في ذكر بعض هدايا النجاشي رضي الله عنه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدايا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليه وفيه تتمة تشتمل على ذكر وفاة النجاشي رضي الله
عنه وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عليه بالبقيع وهو

بارض الحبشة وهو اول من صلى عليه في الاسلام صلاة
الغايب **الباب الثالث** فيمن عرف اسمه من
الصحابة الحبوش وفيه فصول **الفصل الاول** في عبيد
رسول الله صلى الله عليه وخدامه من الحبوش **الفصل الثاني**
في الصحابيات من اماء رسول الله صلى الله عليه وسلم واماء اهل
بيته من الحبوش **الفصل الثالث** في الصحابة عبيد
الصحابة رضي الله عنهم من الحبوش **الفصل الرابع**
في ذكر ابنا الحبشيات من قرشيين من الصحابة والتابعين
واهل البيت الطيبين الطاهرين والخلفا العباسيين
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ومن ولد بارض الحبشة
من اولاد الصحابة في الهجرة رضي الله عنهم تعالى اجمعين
الباب الرابع فيما ذكر اهل الادب
في الحبوش وفيه فصول **الفصل الاول** في انواع

الحبوش واصنافهم وما قيل في مدحهم واوصافهم
الفصل الثاني في الحبشيات وما فيهن من حسن
الصفات وفيه تذييل لطيف يشتمل على فوايد ثلثة
الاولى في فضل السراري والتسري بهن وشرفهن
وشرف ابنايهن **الثانية** في الحث على تزويج الخدم
الثالثة في الاعتنا بشان من يقتنى **الفصل الثالث**
في ما قيل من القصايد في مدح الحبوش **الفصل الرابع**
في ما قيل في الحبوش من الابيات والالغاز والمعميات
الخاتمة فيما قيل في لعوط الحبوش وشرطهم
وما جا فيها من التشبيهات والابيات المناسبات
وها نحن نشرع في المقصود على النهج المسرود **المقدمة**
في اصل الحبوش وذكر من تقدم منهم من الاخيار
قبل زمن نبينا المختار صلى الله عليه وسلم وسبب سواد

الوانهم ومحبة الناس لهم واعتنايهم بشانهم العالي
من بين اصناف الموالي في سايرالايام والليالي اعلم
ان الحبشة من ولد حبش بن كوش بن كنعان بن حام
ابن نوح عليه السلام كما هو مصرح به في كتب الاحاديث
والاخبار واورده الشيخ العلامة جلال الدين السيوطي
رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان ولهذا
تلحق به ياء النسبة عند الاضافة فيقال حبشي وحبشية
نسبة الى جدهم حبش وقال الامام النووي رحمه الله تعالى
في كتابه تهذيب الاسما واللغات الحبشة جيل معروف
يرجع نسبهم الى حام بن نوح عليه السلام وهم اكثر الناس
وبلادهم اكبر البلاد وقال شيخ الاسلام شهاب الدين احمد
بن حجر العسقلاني رحمه الله في فتح الباري شرح البخاري
ارض الحبشة بالجانب الغربي من اليمن ومسافتها طويلة

جدا وهم اجناس وجميع فرق السودان يعطون الطاعة
لملك الحبشة وكان قديما يلقب بالنجاشي واما الان فيلقب
بالحطي بفتح الحا وكسر الطا المهملتين وتخفيف الياء وقال
ابن دريد جمع الحبش احبوش بضم اوله واما قولهم
الحبشة فعلى غير قياس وقالوا ايضا حبشان مثل
جمل وجملان وقالوا احابيش واصل التحبيش التجميع
كذا في رفع شان الحبشان للعلامة الاسيوطي رحمه
الله وقال ابن هشام في شرح الدريدية يقال للجماعة
من قبيلة واحدة احبوش وحباشه بالضم والحابيش
واما نسبهم الى حام بن نوح عليه السلام فثابت
بصريح الاحاديث الصحيحة فقد اخرج الخطيب المحدث
في تالي التلخيص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ولد نوح ثلثة فسام ابو العرب وحام ابو الحبش

وحام ابو الحبش وروى الشيخ العلامة ابو الفرج بن الجوزي
في كتابه تنوير الغبش في فضايل السودان والحبش عن
سعيد بن المسيب رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولد نوح ثلثة
سام وحام ويافث فاما سام فابو العرب وفارس
والروم واما يافث فابو ياجوج وماجوج والخزر واما
حام فابو هذه الجلدة السود اوروى البزار في مسنده
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ولد نوح سام وحام ويافث فولد سام العرب
وفارس والروم والخير فيهم وولد حام القبط والبربر
والسودان وروى ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله
بن الحكم في فتوح مصر عن عبد الله بن عباس رضي
الله عنه قال كان لنوح عليه السلام اربعة من الولد

وولد يافث ياجوج وماجوج
والترك والصقالبة والخزر وهم

سام وحام ويافث ويحطون وان نوحا رغب الى الله
تعالى وساله ان يرزقه الاجابة في ولده وذريته حين
تكاملوا بالنماء والبركة فوعده ذلك فنادى نوح عليه السلام
ولده وهم نيام عند السحر فنادى ساما فاجابه يسعى
وصاح سام في ولده ارفخشد فانطلق به حتى اتياه فوضع
نوح عليه السلام يمينه على سام وشماله على ارفخشد
وساله ان يبارك في سام افضل البركة وان يجعل الملك
والنبوة في ولده ارفخشد ثم نادى حاما فتلفت يمينا وشمالا
فلم يجبه ولم يقم اليه هو ولا احد من ولده فدعى الله نوح
عليه السلام ان يجعل ولده اذلاء وان يجعلهم عبيد الولد
سام ويافث قال ابن جرير في تاريخه حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال يزعم اهل التورية ان نوحا
نام فانكشفت عورته فراها حام فلم يغطها ورآها سام

ويافث فالقيا عليها ثوبا فوارياعورته فلما هبت من نومه علم
ما صنع حام وسام ويافث فقال ملعون كنعان بن حام
عبيد عبيد يكونون لاخويه وقال يبارك ربي في سام
ويكون حام عبدا خويه قال ابن جرير وقال عمرو بن اسحاق
ان نوحا دعى لسام بان تكون الانبيا والرسل من ولده و دعى
ليافث بان تكون الملوك من ولده ودعى على حام بان يغير
لونه ويكون ولده عبيدا لولد سام ويافث قال وذكر في
الكتب انه رنى على حام بعد ذلك فدعى له بان يرزق الرافة
من اخويه فكان كذلك على ما اراد الله تعالى وسبق في
علمه الازلي اقول كان ذلك في الكتب مسطورا
وكان امر الله قدرا مقدورا قبل خلقهم في الاصلاب والارحام
وقبل نوح وسام وحام وينشد عن حالهم لسان الحال
وهو افصح من لسان المقال قول الشيخ العلامة ابي الحسن

علي بن الشيخ اسماعيل المقري اليمني الشافعي رحمه الله تعالى
حيث قال شعرا
ان لله في الانام مرادا وسوى ما اراده مستحيل
نحن مستعملون فيما خلقنا له لنا في نفوسنا ما نقول
لكن حسبهم تسلية وبشارة وتهنية ما لهم من
الثواب العظيم والاجر الجسيم وهو تضاعف الثواب
النافع في يوم الجزا والحساب فانه روى الامامان
البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلثة له اجران
رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد والعبد المملوك
اذا ادى حق الله وحق مواليه ورجل كانت عنده امة
يطاها فادبها فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها
ثم اعتقها وتزوجها فله اجران وروى البخاري عن عبد الله

بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان العبد اذا نصح لسيده واحسن عبادة الله فله
اجره مرتين وروى الامام الاجل عبد الله بن اسعد اليافعي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ثلثة يوم القيامة على كثبان المسك لا يحزنهم الفزع الاكبر
ولا يكترثون الحساب رجل قرأ القران محتسبا ثم امّ قوما
محتسبا ورجل اذن محتسبا ومملوك ادّى حق الله وحق
مواليه وفي هذا تنبيه لطيف على فضل المملوك الضعيف
وجبر واحسان لهذا النوع من الانسان واما من
تقدم منهم من الاخيار قبل زمن نبينا المختار صلى الله عليه
وسلم فكثيرون جدا منهم لقمان الحكيم وكان عبدا
حبشيا حكيما رزقه الله الحكمة والفقه والعقل وذكر في
كتابه الكلبي نسبه فقال ولقد آتينا لقمان الحكمة قيل هي النبوة وقيل

العلم والعمل وكان نجارا وقيل خياطا وقيل راعي غنم وكان
كثير الفكر والصمت حبب الله فاحبه واختلف في نبوته
والصحيح انه لم يكن نبيا بل كان عبدا صالحا عالما عاملا
حكيما وكان في زمن داود عليه السلام وعاش الف سنة
كما هو مبين في محله ومنهم دمشق عبد الخليل ابراهيم
صلوات الله تعالى على نبينا وعليه وكان عبدا حبشيا
وهبه له نمرود بن كنعان حين خرج ابراهيم عليه السلام
من النار وكان اسم الغلام دمشق ولما بنى ابراهيم
عليه السلام الشام سماها على اسمه وكان ابراهيم عليه السلام
جعله على كل شيء له كما ذكر ذلك ابن عساكر عن وهب بن منبه
واورده العلامة الاسيوطي رحمه الله في كتابه ازهار
العروش ومنهم غلام من بني اسرائيل تكلم في المهد ويعرف
بصاحب الجبشة وشرح القصة في صحيح البخاري رحمه الله

وهي ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى وكان
في بني اسرايل رجل يقال له جريج كان يصلي فجائته امه
فدعته فقال اجيبها او لا اصلي فقالت اللهم لا تمته حتى
تريه وجوه المومسات وكان جريج في صومعته فتعرضت
له امراة وكلمته فابى فاتت راعيا فمكنته من صومعته
وانزلت وسبوه فتوضا وصلى ثم اتى الغلام فقال من
ابوك يا غلام فقال الراعي قالوا ابني صومعته من الذهب
قال لا الا من طين وكانت امراة توضع ابنا لها من بني
اسرايل فمر بها رجل راكب ذو اثارة فقالت اللهم اجعل
ابني مثله فترك ثديها واقبل على الراكب فقال اللهم لا تجعلني
مثله ثم اقبل على ثديها يمصه ثم مرت بامة تجوز ويلعب بها
فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك ثديها فقال اللهم

اجعلني مثلها فقالت لم ذلك فقال الراكب جبار من الجبابرة
وهذه الامة يقولون لها زنيت وتقول حسبي الله ويقولون
سرقت وتقول حسبي الله كما ازهار العروش الى غير
ذلك مما لا نعلم واما سواد الوانهم فقال الشيخ
العلامة ابو الفرج بن الجوزي في كتابه تنوير الغبش في
فضايل السودان والحبش الظاهر في الوانهم انهم خلقت
على ما هي عليه بلا سبب ظاهر الا انا قد روينا ان اولاد نوح
عليه السلام اقتسموا الارض بعد موت نوح عليه السلام
وكان الذي قسم بينهم فالغ بالفا واللام المفتوحة والغين
المعجمة بن عابر بالعين المهملة وفتح الباء الموحدة فنزل ابنو
سام سرة الارض فكانت فيهم الادمة والبياض ونزل
بنو يافث مجرى الشمال والصبا فكانت فيهم الحمرة والشقرة
ونزل بنو حام مجرى الجنوب والدبور فتغيرت الوانهم

وفي رواية فجعل الله فيهم ادمة وبياضا قليلا وهم
اكثر الارض واما ما يروى ان نوحا نام فانكشفت عورته
فلم يغطها حام فدعى عليه فاسود لونه فشئ لا يثبت ولا يصح
قال العلامة الاسيوطي في كتابه رفع شان الحبشان
عند نقله كلام ابن الجوزي هذا قلت ويؤيد ذلك
ما روى الترمذي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء
بنو آدم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاسود
وبين ذلك السهل والحزن والخبيث والطيب وقال في
كتابه ازهار العروش وما اخرجه الحاكم في المستدرك
عن وكيع عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليبية عن جده
عن ابن مسعود رضي الله عنه ان نوحا عليه السلام

اغتسل فراى ابنه ينظر اليه فقال تنظر الي وانا
اغتسل احال الله لونك فاسود فهو ابو السودان
فتعقبه الذهبي في مختصر وضعفه قلت
ويؤيد ذلك ما روى الثعالبي رحمه الله في كتابه
نفايس العرايس في احسن القصص والمجالس ان
آدم عليه السلام لما خلقه الله تعالى وعرض عليه
ذريته وجد فيهم الصالح والطالح والصحيح والسقيم
والحسن والقبيح والاسود والابيض فقال يا رب هلا
سويت بينهم فقال الله تعالى اني احب ان اشكر
واما محبة الناس لانواع الحبوش العبوش
منهم والبشوش واعتنايهم بشانهم العالي والنا
فيهم والتغالي من بين سايرالموالي وهالهم من
القبول التام عند الخاص والعام والامتياز على سايرين

اصناف الخدم والارتفاع على الاتباع والحشم من قديم الزمان
الى هذا العصر والاوان من غير تكبر ولا منازع ولا معارض
في ذلك ولا مدافع فيما اقتضته ذواتهم اللطيفه وعناصرهم
النظريفة ولهذا ترى لهم المحبة في الطباع قبل الروية والاجتماع
بل بمجرد الذكر والسماع وانعقد على محبتهم الاجماع بل ربما
يدعى ان محبتهم طبيعة بغير تكلف وسجية من غير تخلف لخاصيته
لا تعلم وحكمة لا تدرى ولا تفهم والله تعالى بها اعلم او لامور
اربعة اوجبت ذلك احدها ان ذلك ببركة دعا نوح
عليه السلام لهم [redacted] وردانه بعد ان دعى على حام واولاده
بان يكونوا عبيد اولاد سام ويافث كما في بعض الروايات
وان لم تصح عند الثقات رق عليه ودعى له بان يرزق
الرافة من اخويه فاستجاب الله تعالى دعاءه في شانهم
فكان كذلك فهذه الرافة من هؤلاء الموالي على هؤلاء الاماء

والموالي اثر تلك الدعوة فانهم المخصوصون بها في ذلك المقام
حيث انهم خلاصته اولاد حام والبغض والعداوة مما يتوارثونه
في الاهل والاولاد كما قالت الفضلاء المجبة في السلف ميراث
بين الخلف وقال الشاعر في نحو هذا المعنى شعر

ورثنا من الآباء عقد ودادكم ونحن اذا متنا نورثه الابنا

وغيرهم انما تقع لهم المحبة والرافة والاستيناس والالفة
لاسباب اخر كالقيام بخدمة المولى وصرف الهمة فيما يولى
واولى والآلة اللوازم للخدم وبذل النصيحة للموالي والخدم
وطول المجالسة مع المالك وكثرة الموافقة في المآكل والمهالك
وقضاء حوايجه وظهور فوايده ونتايجه وحفظه للوداد
ومواظبته على الطاعة والانقياد وكونه من جملة المال النافع
في الحال والمآل الى غير ذلك من الحيثيات المنقوله والملاحظات
المعقوله وثانيها ان هذا النوع مبارك ميمون يصحبه السعد

والبركة في الحركات والسكون لخاصية فيه علمت بالتتبع
والاستقرا ويويده ما روى جابر رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الحبشة اتخذا اسخيا وان
فيهم ليمنا فاتخذوهم وما رواه ابن عمر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من ادخل بيته حبشيا ان حبشيه
ادخل الله بيته بركة وقوله صلى الله عليه وسلم كل بيت فيه
حبشي فيه بركة الى غير ذلك من الاحاديث الشريفة والاخبار
والروايات الصحيحة والآثار وثالثها انهم من جنس
عبيد النبي عليه السلام وخدامه وخدم اهل بيته واصحابه
فانه كان في خدمتهم جم غفير من الحبوش وبذلك نالوا
شرف الصحبة والهجرة والجهاد والخدمة حق عد وا من خيار
الصحابة والتابعين وكبار المهاجرين والمجاهدين رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين الى غير ذلك من شرف المناقب وعلو

المراتب ورابعها ان اربعة منهم من سادات اهل الجنة
كما ثبت ذلك بالاحاديث المتصلة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما سيجي تفصيل ذلك في الفصل الآتي بعد هذا ان
شا الله تعالى **الباب الاول** فيما يستدل به
على فضل الحبوش وفيه فصول **الفصل الاول** في
الاحاديث الشريفة الدالة على فضل الحبوش روى الطبراني
في معجمه عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتخذوا السودان
فان ثلثة منهم من سادات اهل الجنة لقمان الحكيم والنجاشي
وبلال المؤذن قال الطبراني يعني بالسودان الحبش وروى
ابن عساكر رحمه الله تعالى في تاريخه عن عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
سادات السودان اربعة لقمان الحبشي والنجاشي وبلال ومهجع

وروى الطبراني عن ثابت عن انس بن مالك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال السباق اربعة انا سابق
العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس
وبلال سابق الحبش وروى احمد رحمه الله عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الخلافة في قريش والحكم في الانصار
والدعوة في الحبشة وروى الترمذي رحمه الله عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الملك
في قريش والقضا في الانصار والاذان في الحبشة والامانة
في الازد يعني اليمن وروى الطبراني في الاوسط عن جابر
بن عبد الله بن يحيى عن عبد الله بن يحيى عن علي رضي الله عنه
في قوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص
عليك قال بعث الله عبدا حبشيا نبيا فهو ممن لم يقصصه
الله على محمد صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن ابي حاتم وابن مردويه

وفي لفظ لابن ابي حاتم قال بعث نبي من الحبش فهو ممن لم
يقصصه الله على محمد وقال ابن ابي حاتم حدثني ابي حدثني
ابراهيم عن ابي سعيد الخدري الى ان قال عن علي رضي الله عنه
قال كان نبي اصحاب الاخدود حبشيا قال ابن الجوزي رحمه الله
تعالى في كتابه تنوير الغبش عند روايته هذا الحديث ذكر
اهل التفسير ان الذين احرقوا كانوا من الحبشة قال
وهب بن منبه كانوا اثني عشر الفا وقال ابن السايب
سبعين الفا وكان السبب في احراقهم ما روينا عن علي
رضي الله عنه انه قال كان ملك من الملوك قد سكر
فوقع على اخته فلما افاق قال لها ويحك كيف المخرج قالت له
اجمع اهل مملكتك فاخبرهم ان الله قد احل نكاح الاخوات
فاذا ذهب هذا في الناس تناسوا خطيئته فجمعته فعل
ذلك فابوا ان يقبلوا ذلك منه فبسط فيهم السوط ثم

جرد السيف فابوا فخذلهم خذلا واوقدت فيه النار وقذف
فيه من ابى قبول ذلك واخرج بن ابي الدنيا عن وكيع قال
اخبرنا سفيان عن الاشعث عن عكرمة عن بن عباس
قال كان لقمان عبدا حبشيا واخرج ابن ابي حاتم عن وكيع
قال حدثنا اسرايل عن جابر عن عكرمة قال كان لقمان
نبيا وروى البزار عن عرفجة بن اسعد عن بن عباس رضي الله
عنهما في حديث آخر في الحبشة فيه وان فيهم لخصلتين
حسنتين اطعام الطعام وبأس عند البأس وروى بن
عدي عن جابر مرفوعا ان الحبشة ابخذ اسنجا وان فيهم
ليمنا فاتخذوهم واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن بن
عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من ادخل بيته حبشيا او حبشية ادخل الله بيته بركة
وفي رواية رزقا وقد اوردها العلامة الاسيوطي رحمه الله في

رسالته رفع شان الحبشان وازهار العروش في اخبار
الحبوش فهذه الاحاديث الشريفة والآثار والروايات
اللطيفة والاخبار ان بلغت حد الصحة والتواتر
الى الرسول فقد وصلت الى مرتبة التلقي بالقبول والا
فيعمل بها في فضايل الاعمال ويعتمد المستدل عليها عند
الاستدلال حيث صارت موقوفة على الرواة وهم
ثقات واي ثقات وقولهم عمدة ورايهم حجة ولقد
احسن الشيخ العلامة والحبر الفهامة خطيب الخطبا
واديب الادبا عبد النافع بن عراق حيث قال يمدح الحبوش
لو لم تكن في الحسان الحبش نافلة الا شجاعتهم والعزم في الباس
لكان ذلك كاف في محبتهم وكيف لا وهم من اجل الناس
وسدر في قوله يمدح التسري بالحبشيات شعر
اذا المرء لم يجعل قعايد داره كرايم حبش اعوزته الولايد

فلا تتخذ من غيرهن قعيده فمن لعمر الله نعم القعايد
واحسن من ذلك كله رده على ابي عبد الله الفيومي رحمه
الله قصيدته المشهوره ومعارضاله فيها قايما بنصح
الحبوش بقوله شعرا

افيومي مالك والملامه ، دع الحبشان وامض مع السلامه
اتهجو امة منها بلال ، موذن من تظلل بالغمامه
ولقمان الحكيم كذا النجاشي ، واقواما علت بهم العلامه
اتهجو الحبش يا ريفي اصل ، وتفخر بالفهاهة والبلامه
فلا سمعا ولا طوعا لهذا ، ولا حبا لذاك ولا كرامه
وانا قد سمعنا عنك شيئا ، وذاك الشيئ يقضي باللأمه
فحل الحبش ياذا عنك واترج ، لاثوار ترمرغ في رغامه
فهم احبابنا رغما لانف ، تشاتم بالفلاحة والغرامه
فكم من جوهر منهم مصون ، وياقوت نفيس ذي فخامه
وكم من عنبر فيهم ذكي ، عزيز لم ينل احد لثامه
وكم فيهم محاسن وهي شتى ، واوصاف الزمن المدامه
ادام الله نضرتهم وابقى ، محاسنهم الى يوم القيامه

الفصل الثاني

في ما ورد في القران العظيم وما
تكلم به النبي الكريم من كلمات شريفة موافقة للغة الحبوش
وقد جمعها الشيخ العلامه جلال الدين الاسيوطي والحبر
الفهامه ابو الفرج بن الجوزي رحمها الله تعالى في رسالتيهما
في الحبوش فكانت نيفا وثلاثين كلمة وها انا اذكرها واحدة
واحدة تكملة للفايدة وهي على فضلهم دالة وشاهدة
وهي قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام قال وكيع
رضي الله عنه شطره تلقاؤه بلسان الحبش وقوله تعالى
يومنون بالجبت والطاغوت قال بن عباس رضي الله عنه
الجبت اسم الشيطان بالحبشية والطاغوت الكاهن وقال

سعيد بن جبير الجبت الساحر بلغة الحبشة وقوله
تعالى انه كان حوبا كبيرا قال ابن عباس اثما كبيرا بلغة الحبشة
وقوله تعالى ان ابراهيم لحليم اواه منيب قال بن عباس
الاواه الموقن وفي لفظ المؤمن بلسان الحبشة وعن
ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال الاواه الرحيم بلحن الحبشة
وقوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك قال وهب بن منبه
ازدردي به بلغة الحبشة وقوله تعالى واعتدت لهن
متكا قال سلمة بن تمام الشقري قال مجاهد هو الترنج بكلام
الحبش فانهم يسمون الترنج متكا وقوله تعالى طوبى
لهم قال بن عباس طوبى اسم الجنة بالحبشية وقوله
تعالى تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال بن عباس
السكر بلسان الحبشة الخل وقوله تعالى طه قال بن عباس
هو كقولك يا محمد بلسان الحبشة وعن عكرمة رضي الله عنه

قال طه بالحبشية يا رجل وقوله تعالى وحرم على قرية
اهلكناها بكسر الحاء وسكون الراء وحذف الالف على رواية
ابي بكر عن عاصم قال ابن ابي حازم عن عكرمة وجب بالحبشية
وقوله تعالى كطي السجل للكتاب قال بن عباس السجل بلغة
الحبشة الرجل وقوله تعالى كمشكوة فيها مصباح قال
مجاهد وبن عباس المشكوة بلغة الحبشة الكوة وقوله
تعالى يا جبال اوبي معه قال ابو ميسرة سبحي بلسان الحبشة
وقوله تعالى سيل العرم قال مجاهد العرم بالحبشية
هي المسناة التي يجتمع فيها الماء ينبثق وقوله تعالى تأكل
منسأته قال السدي المنسأة العصا بلسان الحبشة وقوله
تعالى يس قال ابن عباس يا انسان بالحبشية وقال سعيد
ابن جبير يس يا رجل بلغة الحبشة وقوله تعالى انه
اواب قال عمرو بن شرحبيل الاواب المسبح بلسان الحبشة

وقوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته قال ابو موسى الاشعري
رحمه الله كفلين ضعفين بالحبشية وقوله تعالى ان
ناشئة الليل قال بن عباس قيام الليل بلسان الحبشة
فانه اذا قام الرجل بالليل قالوا انشأ فلان وقال الزجاج ناشئة
الليل ساعاته وقوله تعالى فرت من قسورة قال بن
عباس الاسد يقال له بالحبشية قسورا وقوله تعال
انه ظن ان لن يحور قال ابن عباس وعكرمة بلسان
يرجع وقال عكرمة الا تسمع الحبشي اذا قيل له حر الى اهلك
كان يعني ارجع وقوله تعالى وطور سينين قال عكرمة
سينين الحسن بلسان الحبشة وقال بن الجوزي رحمه الله
في كتابه فنون الافنان في قوله تعالى على الارائك ينظرون
الارائك السرر بالحبشية جمع اريكة وهي السرير وقال في
قوله تعالى اذا قومك منه يصدون معناه يضجكون

بالحبشية وفي البرهان لشيذله والارشاد للواسطي في قوله
تعالى كوكب دري قال الدري المضئ بالحبشية وذكر الشيخ
ابو القاسم في كتابه لغات القران في قوله تعالى وغيض الما
معناه نقص بلغة الحبشية انتهى اقول قول المفسرين رحمهم
الله تعالى في بعض الفاظ القران العظيم هذه بلغة الحبشية
او الزنجية ونحوها ليس معناه ان هذه الالفاظ ليست بعربية
انما هي زنجية او حبشية بل معناه ان هذه الالفاظ بهذه المعاني
جايت في لغتهم ايضا فيكون هذا من باب التوافق في اللغات
والتوارد في المعاني والعبارات كما ان الله تعالى لم يخاطب بنيته
بلسان غير قريش كما صرح بذلك ابن الانباري ونقله عنه في
تفسيره الواحدي عند تفسير سورة طه عند قوله تعالى طه
واما ما تكلم به النبي الكريم صلى الله عليه وسلم من لغة الحبشة
كلمة سمني بسني ولفظة الهرج فقد اخرج الامام البخاري

عن ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنها قالت
قدمت من ارض الحبشة وانا جوين بنم فكساني رسول الله صلى الله
عليه وسلم خميصة لها اعلام فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمسح الاعلام بيده ويقول سني سني يعني الحسن بالحبشية
واخرج الامام احمد عن حذيفة رضي الله عنه قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال علمها عند ربي لا يجليها
لوقتها الا هو ولكن اخبركم بمشاريطها وما يكون بين يديها
ان بين يديها فتنة وهرجا قالوا يا رسول الله الفتنة قد عرفنا
فالهرج ما هو قال بلسان الحبشة القتل اقول لك هذا
مما يستدل به على شرف لسانهم ولطافته وعذوبته وحلاوته
وفصاحته وبلاغته ولا يخدش بلفظهم ما يقع من بعضهم
من تبديل حرف وتغيير وتحريف وتكسير فانه ورد عن سيد
المرسلين ما معناه سين بلال عند الله شين بل ربما تنضم

اليها بسبب ذلك حلاوة فتزداد عذوبة وطلاوة فتصير
كالسكر المكرر والمسك العنبر تراح به الارواح وتغتذي
به الاشباح وقد درج من قال في شانهم شعرا
وحديثهم لو ذقته سكرا اغناك عن اكل وعن شرب
وما اليق هذه الابيات بملاح الحبشيات وهي قول
علي بن الرومي رحمه الله تعالى شعر،
وحديثها السحر الحلال لو انه لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هي اوجزت ود الحديث انها لم توجز
شركن العقول وفتنة امثالها للمطمئن وعقلة المتوقر
وقول بعضهم شعرا
لا تستمل ولا تكرى محادثها ولا تمل من الشكوى مناجيها
الفصل الثالث في لعب الحبشة بحرابهم في المسجد
الشريف النبوي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو ينظر اليهم فرحا بقدومه الشريف عليهم بالمدينة

إعلم انه قد اخرج الامام احمد في مسنده وابو داود

بسند صحيح عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما قدم

رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت الحبشة بحرابهم فرحا بذلك واخرج الامام احمد عن انس رضي الله عنه

قال كانت الحبشة يزفنون وفي رواية يرقصون بين يدي

رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون محمد عبد صالح

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقولون قالوا يقولون محمد

عبد صالح واخرج البخاري رحمه الله عن عايشة رضي الله

عنها قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بثوبه

وانا انظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر فقال

النبي صلى الله عليه وسلم دعهم امنا بني ارفدة يعني من الامن

قال الزركشي ارفدة بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الفاء وكسرها

اشهر جد الحبشة وفي الصحاح قال ابو عمرو بنو ارفدة جنس

من الحبوش يرقصون كذا في ازهار العروش للعلامة الاهدل

رحمه الله تعالى وفي كتابه تنوير الغبش عن عايشة رضي الله عنها

قالت كان عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم لعب

السودان بالدرق والحراب فاما سالت رسول الله صلى

الله عليه وسلم واما قال لي اتشتهين تنظرين فقلت نعم

فاقامني من ورائه خدي على خده وهو يقول دونكم

يا بني ارفدة حتى اذا ملت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي

وروى الحافظ المجد محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي

في كتابه مشكوة المصابيح عن عايشة رضي الله عنها قالت

والله لقد رايت النبي صلى الله عليه يقوم على باب حجرتي

والحبشة يلعبون بالحراب في المسجد ورسول الله صلى الله

عليه وسلم يسترني بردائه لانظر الى لعبهم بين اذنه وعاتقه

ثم يقوم من اجلي حتى اكون انا التي انصرف فاقدروا قدر
الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو وروى الشيخ
العلامة ابو الفرج بن الجوزي في كتابه تنوير الغبش عن
عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم جالسا فسمع لغطا وصوت صبيان فقام فاذا
حبشية ترقص والصبيان حولها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عائشة تعالي فانظري فجئت فوضعت
ذقني على منكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت انظر
اليها ما بين منكبيه الى راسه فقال لي اما شبعت فقلت
لا لانظر منزلتي عنده وفي كتاب تحفة العروس للنجاني
رحمه الله ورد في الخبر ان عائشة رضي الله عنها قالت
سمعت اصوات الناس من الحبشة وغيرهم وهم يلعبون
في يوم عاشوراء فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحبين ان

عندي ٥

ترى لعبهم فقلت نعم يا رسول الله فارسل اليهم فجاؤا وقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين البابين ووضع كفه على
الباب ووضعت ذقني على ذراعه وجعلوا يلعبون وانا انظر
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك فقلت اسكت
مرتين او ثلثا ثم قال لي يا عائشة حسبك الآن فقلت نعم
فاشار اليهم فانصرفوا ونقل الشيخ العلامة ابو الفرج بن
الجوزي رحمه الله في كتابه تنوير الغبش عن ابي عوانه عن
ابي بشر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر
مرا بالحبشة وهم يلعبون ويقولون **شعر**
يا ايها الضيف المعرج طارقا ، لو لا مررت بآل عبد الدار
لو لا مررت بهم تريد قراهم ، منعوك من حمد ومن افتار

الباب الثاني فيما يدل على فضل النجاشي واصحابه

رضي الله عنه وعنهم وفيه فصول **الفصل الاول** في

لفظة النجاشي واسمه وما يدل على فضله وعظمه وما جاء في شأنه
واصحابه من الآيات القرانيه والاحاديث المصطفويه

إعلم انه قد اختلف العلماء في لفظة النجاشي على
اقوال فقال ابن دريد انها حبشية وقال ابن قتيبه انما
النجاشي اسم الملك كقولك هرقل وقيصر ولست ادري
اما العربيه هي ام وافق وقع بين العربية وغيرها وذكر
المحب الطبري انها عربية من النجش بفتح النون واسكان
الجيم وهي الاستثارة للشيء ومنه النجش لزيادته في ثمن
السلعة ولهذا قيل لطالب السلعة نجاش وللطالب نجش
لزيادته في ثمنها وقال الهروي رحمه الله قال ابو بكر اصل
النجش مدح الشيء واطراؤه وقال صاحب الحاوي الاثارة
للشيء ولذا قيل للصياد النجاش والناجش لاثارته الصيد
وقال ابن دحيه وبن سيده هي بكسر النون وتخفيف الجيم

وقال الصغاني بتخفيف الياء افصح وقال صاحب المغرب تشديد
الجيم خطأ وهذا كله من تهذيب الاسما واللغات للامام
النووي رحمه الله تعالى فالنجاشي هو الناجش وهو لقب
لكل من ملك الحبشة كقيصر لمن ملك الروم وكسرى لمن
ملك الفرس وخاقان لمن ملك الترك والمراد به ههنا
النجاشي الذي كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسلم على يد جعفر بن ابي طالب ومات في زمنه صلى
الله عليه وسلم وصلى عليه صلاة الغايب واختلفوا
في اسمه على اقوال اصحمه واصحمه وصحمه وصحمه
ومصحمه واصبحه بالباء الموحدة واضحمه بالخاء
المعجمة ومكحول بن صعصعة كما حكاه الزركشي
عن مقاتل والاول هو المشهور الوارد في الصحيح
ومعناه بالعربيه عطية كما في ازهار العروش وهو

اول ملك ارسل اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام واول من اسلم
من الملوك كما في المواهب اللدنية قال ابن الملقن
رحمه الله وهو تابعي لانه آمن ورأى الصحابة ولم ير النبي
صلى الله عليه وسلم وان ذكره ابن سعيد وغيره في الصحابة
توسعا وهذه المسئلة تلقى في المعاياة والاحاجي
فيقال شخص صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
وهو تابعي ويقال ايضا صحابي طويل الصحبة كثير الرواية
اسلم على يد تابعي وهو عمرو بن العاص رضي الله عنه
فانه اسلم على يد النجاشي رضي الله عنه ثم صحب النبي صلى الله
عليه وسلم زمانا وغزى معه وروى عنه كما صرح به الامام
النووي رحمه الله في تهذيب الاسماء واللغات واورده
العلامة السيوطي رحمه الله في ازهار العروش وذلك

لما ارسلته قريش بالهدايا الى النجاشي ليكيد اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فتاجاه النجاشي فيها وقال له
يا عمرو تكلمني في رجل يأتيه الناموس كما كان يأتي
موسى بن عمران قال قلت او هو كذلك ايها الملك
قال نعم فقال عمرو فانا ابايعك له على الاسلام فاسلم
على يدي ثم قدم مكة فاخبر باسلام خالد بن الوليد
وعثمان بن طلحة وانه يريد ان يهاجر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالا ونحن معك فهاجروا جميعا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صرح بذلك العلامة
الفاسي في تاريخ مكة المعظمة وغيره وقد انزل الله تعالى
في شان النجاشي واصحابه قوله تعالى ولتجدن اقربهم
مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان
منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون الى

قوله تعالى فاكتبنا مع الشاهدين وانزل الله تعالى في
وفد النجاشي الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب من قبله
هم به يؤمنون اوليك يوتون اجرهم مرتين بما صبروا
ويدرؤن بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون
وانزل الله تعالى في شان النجاشي رضي الله عنه يوم مات
وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم
وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله
ثمنا قليلا اوليك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع
الحساب واما الاحاديث الشريفة الواردة في شان
النجاشي واصحابه فكثيرة منها ما اخرجه الطبراني
في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنه ان اربعين
من اصحاب النجاشي رضي الله عنه قدموا على رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم فشهدوا معه احدا فكانت فيهم جراحات ولم يقتل منهم
احد فلما رأوا ما بالمؤمنين من الحاجة قالوا يا رسول الله انا
اهل ميسرة فاذن لنا نجيء باموالنا نواسي بها المسلمين فاذن لهم
فذهبوا الى بلادهم واتوا باموالهم فواسوا بها المسلمين فانزل
الله تعالى فيهم الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون
اوليك يوتون اجرهم مرتين بما صبروا فجعل لهم اجرين ويدرؤن
بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون قال ذلك النفقة
التي واسوا بها المسلمين فلما نزلت هذه الاية قالوا يا معشر
المسلمين اما من آمن منا بكتابكم فله اجران ومن لم يؤمن منا
بكتابكم فله اجر كاجوركم فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وآمنوا برسوله يوتكم كفلين من رحمته ويجعل
لكم نورا تمشون به ويغفر لكم فزادهم النور والمغفرة كما في رفع
شان الجبشان واخرج البيهقي في الدلايل عن ابي امامة رضي

الله عنه قال قدم وفد النجاشي على النبي صلى الله عليه وسلم فقام
يخدمهم فقال اصحابه نحن نكفيك يا رسول الله فقال انهم كانوا
لاصحابنا مكرمين وانا احب ان اكافيهم كما في ازهار العروش
وقال عطاء رضي الله عنه ما ذكر الله تعالى به النصارى من خير
فانما يراد به النجاشي واصحابه كما في تفسير البغوي رحمه الله تعالى

الفصل الثاني في هجرة المسلمين من الصحابة رضي الله
عنهم الى ارض الحبشة وحسن سيرة النجاشي بهم وكتاب النبي
صلى الله عليه وسلم اليه يدعوه فيه الى الاسلام واسلامه على
يد جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه قال اهل الحديث والتفسير
ما ملخصه انه لما كثر المسلمون بمكة وظهر الايمان وتحدث به
نصب العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبالغوا في اذاه
واذا اصحابه وايتمروا قريش على ان يفتنوا المؤمنين عن
دينهم فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يوذونهم

ويعذبونهم ويسجنونهم فافتتن من افتتن وعصم الله منهم
من شاء ومنع الله رسوله بعمه ابي طالب فلما راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما باصحابه ولم يقدر على منعهم ولم يومر بعد
بالجهاد قال لهم تفرقوا في الارض فقالوا اين نذهب يا رسول الله
قال ههنا واشار الى الحبشة وكانت احب الارض اليه ان يهاجر
قبلها وقال لهم ان بها ملكا صالحا لا يظلم ولا يظلم عنده فاخرجوا
اليه حتى يجعل الله للمسلمين فرجا ومخرجا واراد بذلك النجاشي
رضي الله عنه فهاجر اليها سر احد عشر رجلا واربع نسوة
وهم عثمان بن عفان رضي الله عنه وجعفر رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيخهم المقدم ورئيسهم المعظم وامرهم باطاعته وعدم
مخالفته وهو اول من هاجر باهله الى الحبشة واول
من هاجر باهله في الاسلام بعد لوط عليه السلام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان لاول من هاجر باهله بعد لوط

كما في كتاب الوسايل في معرفة الاوايل للعلامة السيوطي
رحمه الله تعالى وامراته رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم والزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن
ابن عوف وابو حذيفة بن عتبة وامراته سهلة بنت سهيل
ابن عمرو ومصعب بن عمير وابو سلمة بن عبد الاسد
وامراته ام سلمة بنت ابي امية وعثمان بن مظعون وعامر
ابن ربيعة وامراته ليلى بنت ابي خثمة وخاطب بن عمرو
وهو اول من اتى الحبشة كما في كتاب الوسايل
ايضا وسهل بن بيضا رضي الله عنهم وهو اول
من خرج مهاجرا من مكة فخرجوا الى الحبشة واخذوا
سفينة اليها بنصف دينار وذلك في رجب من السنة
الخامسة من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذه هي الهجرة الأولى وهي اول هجرة في الاسلام

ثم خرج في اثرهم مهاجرا اليها جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه
واصحابه وزوجته اسما بنت عميس بالعين والسين
المهملتين رضي الله عنها فتابع المسلمون اليها منهم من هاجر
باهله ومنهم من هاجر بنفسه ثم بلغ المهاجرون الى
الحبشة ان المشركين قد لانوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجعوا الى مكة فبلغهم انهم قد عادوا له بالشر فرجعوا الى
الحبشة ولم يدخل منهم احد مكة الا ابن مسعود فانه دخل
بجوار وخرج معه عدد كثير من المسلمين وهذه الهجرة الثانية
واول من خرج اليها في الهجرة الثانية خالد بن سعيد
بن العاصي كما في كتاب الوسايل في معرفة الاوايل للعلامة
الاسيوطي رحمه الله فكان جميع من هاجر اليها اثنان وثما
نون رجلا سوى النسا والصبيان كما في ازهار العروش وذكر
الشيخ العلامة ابن الجوزي في كتابه تنوير الغبش تسمية اسمائهم

اعني المهاجرين من الصحابة الى الحبشة حتى النسا والصبيان
فكانوا يزيدون على مايه وعشرة فكانوا فيه بخير دار واحسن
جوار آمنين على دينهم يعبدون الله كما يجبون لا يوذون
ولا يسمعون ما يكرهون فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى
المدينه وكان من امر بدر ما كان اجتمعت قريش في دار
الندوة وقالوا ان لنا في الذين هم عند النجاشي من اصحاب محمد
ثارا ممن قتل منكم ببدر فاجمعوا ما لا ومما يستطرف من متاع
مكة واهدوه للنجاشي لعله يدفع اليكم من عنده من قومكم
ولينتدب لذلك رجلان جلدان من ذوي رايكم وكان
من اعجب ما ياتيه منها الادم فجمعوا له ادما كثيرة وهدايا عظيمة
ولم يتركوا من بطارقته بطريقا الا جعلوا له هدية ثم بعثوا
عمرو ابن العاص وعمارة بن ابي معيط وقيل عبد الله بن
ابي ربيعة المخزومي مع الهدايا الادم وغيرها وامروهما امرهم

وقالوا لهما ادفعا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلموا النجاشي
فيهم ثم قدموا الى النجاشي هداياه ثم اسئلوه ان يسلمهم اليكم
قبل ان يكلمهم فخرجا من مكة وركبا البحر واتيا الحبشة وقد
على النجاشي والمهاجرون عنده بخير دار واحسن جوار فلم يبق
من بطارقته بطريق الا دفعا اليه هديته قبل ان يكلما النجاشي
فيهم فقبلوها منهم ثم قالا لكل بطريق منهم انه قد صبا الى بلدنا
غلمان سفها فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاؤا
بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انتم ووصلوا الى بلد الملك
وقد بعثنا الى الملك فيهم اشراف قومهم من آبائهم واعمامهم
وعشايرهم ليردوهم اليهم فاذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا عليه
ان يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم اعلم بهم وادرى بما عابوا
عليهم وعائنوه منهم فقالوا لهما نفعل ثم انهما ادخلا على النجاشي
فلما دخلا عليه سجدا له وسلما عليه وقدما هداياهما اليه فقبلها

ثم كلماه فيهم فقالا له ايها الملك ان قومنا لك ناصحون شاكرون
ولصلاحك محبون وقد صبى الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا
دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاؤا بدين مبتدع لا نعرفه نحن
ولا انت وقد بعثنا اليك فيهم اشراف قومهم من آبائهم
واعمامهم وعشايرهم لتردهم اليهم فهم ادرى بهم عيبا واعلم
بما عابوا عليهم وعائبوه منهم وان قومنا يحذرونك
من هؤلاء الذين قدموا عليك لانهم قوم رجل كذاب خرج
فينا يزعم انه رسول الله ولم يتابعه احد منا الا السفهاء
وانا كنا قد ضيقنا عليهم الامر والجأناهم الى شعب بارضنا
لا يدخل عليهم منا احد ولا يخرج منهم احد فقتلهم الجوع
والعطش فلما اشتد عليه الامر بعث اليك ابن عمه ليفسد
عليك دينك وملكك ورعيتك فاحذرهم وادفعهم الينا
لنكفيكهم فقال النجاشي لهم في ارضنا ما لا نعم قالا وانه ذلك انهم

اذا دخلوا عليك لا يسجدون لك ولا يحيونك بالتحية التي يحييك
بها الناس رغبة عن دينك وسنتك وكان حوله طائفة من
البطارقة التي اخذت الهدية فقالوا صدقوا ايها الملك
قومهم اعلم بهم عيبا وادرى بما عابوا عليهم وعائبوه منهم
فاسلمهم اليهما فليردوهم الى بلادهم وقومهم فغضب النجاشي
عند ذلك وقال لا ها الله لا اسلمهم اليهما ولا اكاد قوما جاورني
ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى ادعوهم
واسالهم عما يقول هذان في امرهم فان كانوا كما يقولون سلمتهم
اليهما وردتهم الى قومهم وان كانوا غير ذلك منعتهم منهما
واحسنت جوارهم ما جاوروني ثم ارسل الى اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم اليه فسأل عبد الله
ابن ابي ربيعة وعمرو بن العاص فانه لم يكن شيء ابغض اليهما من
ان يسمع النجاشي كلامهم فلما ان جاءهم رسولهم اجتمعوا فقال

بعضهم لبعض ماتقولون للرجل اذا جيتموه قالوا والله نقول
ماعلمناه وما امرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كاين في ذلك
ماهو كاين فقال لهم جعفر لايتكلم منكم احد انا خطيبكم اليوم
فجاؤا الى النجاشي وقد جلس مجلسه ودعى اساقفته فنشروا
مصاحفهم حوله فلما جاؤه صاح جعفر بالباب يستاذن
عليك حزب الله فقال النجاشي مروا هذا الصايح فليعد كلامه
ففعل جعفر فقال النجاشي نعم فليدخلوا بامان الله وذمته
فنظر عمرو بن العاص الى صاحبه وقال الا تسمع كيف يوطئون
لحزب الله وما اجابهم به النجاشي فسايهما ذلك ثم دخلوا عليه
فاذا هو جالس في مجلسه وعمرو بن العاص عن يمينه وعمارة
عن يساره والقسيسون والرهبان جلوس عنده فلما
انتهوا اليه قالوا له اسجدوا للملك فلم يسجدوا له وقال جعفر
ما نسجد الا لله تعالى فقال عمرو بن العاص الا ترى انهم تتكبرون

يستكبرون ان يسجدوا لك فقال لهم النجاشي ما منعكم ان
تسجدوا لي وتحيوني بالتحية التي يحييني بها من اتاني من
الآفاق فقالوا انما نسجد لله الذي خلقك وملكك وانما
كانت تلك التحية لنا ونحن نعبد الاصنام فبعث الله فينا
نبيا صادقا منا نعرف نسبه وصدقه وامرنا بالتحية التي
رضيها الله تعالى وهي السلام تحية اهل الجنة فعرف النجاشي
ان ذلك حق وانه في التوراة والانجيل ثم قال ايكم الهاتف
يستاذن عليك حزب الله قال جعفر انا قال فتكلم فقال
انك ملك من ملوك الارض ولا يصلح عندك كثرة الكلام
ولا الظلم وانا احب ان اجيب عن اصحابي فمر هذين الرجلين
فليتكلم احدهما ولينصت الآخر فتسمع محاورتنا فقال عمرو
لجعفر تكلم فقال جعفر للنجاشي سل هذين الرجلين ايعبد
نحن ام احرار فان كنا عبيدا لقنا من اربابنا فاردنا اليهم

فقال النجاشي اعبيدهم ام احرار فقال بل احرار كرام فقال النجا
شي نحوا من العبودية ثم قال جعفر سلهما هل اهرقنا دما بغير حق
فيقتص منا فقال عمرو لا ولا قطرة ثم قال جعفر سلهما هل
اخذنا اموال الناس بغير حق فعلينا قضاؤها قال النجاشي
ان كان قنطارا فعلي قضاؤه قال عمرو لا ولا قيراطا فقال
النجاشي فما تطلبون منهم قال عمرو كنا وهم على دين واحد
واحد على دين آبائنا فتركوا ذلك واتبعوا غيره فبعثنا اليك
فيهم اشراف قومهم من آبائهم وامهاتهم وعشائرهم لتردهم
اليهم وتدفعهم الينا فهم اعلم بهم ولا درى بما عابوا عليهم
وعاينوه منهم فقال النجاشي لجعفر واصحابه ما هذا الدين
الذي كنتم عليه والدين الذي ابتعتموه وفارقتم فيه دين قومكم
ولم تدخلوا في ديني ولا في دين احد من الامم اصدقني يا جعفر
وكان الذي كلمه جعفر كما مر فقال له ايها الملك اما الدين الذي

هذه م

كنا عليه فتركناه فهو دين الشيطان لانا كنا فيها اهل جاهلية
نكفر بالله ونعبد الاصنام ونأكل الميتة ونوتي الفواحش
ونقطع الارحام ونسيئ الجوار ويأكل القوي منا الضعيف
واما الدين الذي تحولنا اليه فدين الاسلام فان الله عز
وجل بعث الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته
وعفافه وهو الرسول الذي بشر به عيسى بن مريم وقال
مبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فدعانا الى الله عز
وجل لنوحده ونعبده ونشرك به شيئا وامرنا بالصلاة
والصيام والزكوة وعدد عليه امور الاسلام وامرنا
بالمعروف ونهانا عن المنكر وان نحالح ما كنا نعبد نحن
وابائنا من دونه من الجحارة والاوثان فصدقناه وامنا
به ومعه كتاب كريم مثل كتاب عيسى بن مريم موافقا
له فقال النجاشي تكلمت بامر عظيم فعلى رسلك ثم امر بضرب

الناقوس فاجتمع اليه كل قسيس وراهب فلما اجتمعوا
عنده قال انشدكم الله الذي انزل الانجيل على عيسى عليه السلام
هل تجدون بين عيسى بن مريم وبين القيامة نبيا مرسلا
قالوا اللهم نعم قد بشرنا به عيسى بن مريم وقال من آمن
به فقد آمن بي ومن كفر به فقد كفر بي فقال النجاشي لجعفر
ما ذا يقول لكم هذا الرجل وما يامركم به وما ينهاكم عنه قال يقرأ
علينا كتاب الله ويامرنا بالمعروف وينهانا عن المنكر ويامرنا
بصدق الحديث واداء الامانة وحسن الجوار وصلة
الرحم وبر اليتيم وكف الاذى والكف عن المحارم والدماء وينهانا
عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات
فحرم منا ما حرم علينا واحل لنا ما احل لنا فعدى علينا قومنا فعذبونا
وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان من عبادة
الله عز وجل وان نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا

وظلمونا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا
الى بلدك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا
ان لا نظلم عندك ايها الملك فاعجب النجاشي قوله ثم قال له هل
عندك مما جاء به عن الله عز وجل من شيء فقال له جعفر نعم
فقال له النجاشي اقرأه علي فقرأ عليهم سورة العنكبوت
والروم ففاضت عين النجاشي واصحابه من الدمع وقالوا
زدنا يا جعفر من هذا الحديث الطيب فقرأ عليهم سورة
الكهف فقال النجاشي ان هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من
مشكاة واحدة ثم اقبل على جعفر واصحابه وقال مرحبا
بكم وبمن جيتم من عنده وانا اشهد انه رسول الله الذي
نبشر به عيسى بن مريم ولولا ما انا فيه من الملك لاتيته
حتى اقبل اعتابه امكثوا في ارضي ما شئتم وامر لهم بطعام
وكسوة وقال لعمرو بن العاص وصاحبه انطلقا فوالله

لا اسلمهم اليكم ابدا ولا اكاد فلما خرجا من عنده خايبين
قال عمرو بن العاص والله لاتينهم غدا واعيبهم بما استاصل
به خضراءهم فقال له صاحبه عبد الله بن ابي ربيعة وكان
اتقى الرجلين لا تفعل فان لهم ارحاما منا وان كانوا قد
خالفونا قال والله لاخبرنه انهم يزعمون ان المسيح
ابن مريم عبد ثم غدى عليه الغد فقال له ايها الملك انهم
يقولون في المسيح قولا عظيما فارسل اليهم واسالهم عما
يقولون فيه فارسل اليهم فلم ينزل بهم مثلها فاجتمع القوم
فقال بعضهم لبعض ماذا تقولون في عيسى بن مريم اذا سالكم
عنه قالوا نقول والله فيه ما قال الله عز وجل وما جا
به نبينا كائن في ذلك ما هو كائن فلما دخلوا عليه قال لهم
ما تقولون في عيسى بن مريم فقال له جعفر نقول فيه الذي
جا به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو عبد الله ورسوله

وكلمته القاها الى مريم العذرا البتول التي لم يقربها
بشر ثم قرا عليهم صدرا من سورة مريم فبكى النجاشي
حتى اخضلت لحيته بدموعه وبكت اساقفته حتى
اخضلوا مصاحفهم حين ما سمعوا ما تلا عليهم فلما اتى
على ذكر مريم وعيسى رفع النجاشي نفثة من سواكه قدر
ما يقذى العين وقيل تناول عودا من الارض فرفعه
وقال والله يا معشر القسيسين والرهبان ما يزيد هؤلا
فيما تقولون عن ابن مريم هذا ثم قال لجعفر واصحابه
اذهبوا فانتم سيوم بارضي يقول آمنون من سبكم
او اذاكم غرم ثلث مرات وقال ابشروا ولا تخافوا فلا
دهونة اليوم على حزب ابراهيم قال عمرو للنجاشي ومن
حزب ابراهيم قال هؤلا الرهط وصاحبهم الذين
جاؤا من عنده ومن اتبعهم فقال عمرو بل نحن حزب ابراهيم

فاختصم الفريقان في ابراهيم فانزل الله تعالى في ذلك اليوم على
رسوله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينه قوله تعالى ان اولى
الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا
وقال النجاشي ما احب ان لي دبر ذهب واني آذيت رجلا
منهم والدبر بلسان الحبشية الجبل ردوا على هذين هداياهما
فلا حاجة لي بها فردوا على عمرو وصاحبه المال الذي حملوه
اليه وقال انما هديتكم الي رشوه فاقبضوها فان الله قد
ملكني ولم ياخذ مني رشوه وفي رواية قال فوالله ما اخذ
الله مني الرشوه حين رد علي ملكي فآخذ الرشوه فيه وما
اطاع الناس في فاطيعهم فيه فخرجا من عنده خائبين
مردودا عليهما ما جآ به واقام جعفر واصحابه عنده في خير
دار واحسن جوار كما في تنوير الغبش وازهار العروس
وغيرها ومما اتفق للصحابه رضي الله عنهم بعد الخلا

من محنة عمرو بن العاص وصاحبه واقامتهم عند
النجاشي بارغد عيش ما روت ام سلمة رضي الله عنها
انه نزل بالنجاشي من بنا رغد في ملكه قالت ام سلمة رضي الله
عنها فوالله ما علمنا حزنا قط كان اشد من حزن حزناه عند
ذلك تخوفا ان يظهر ذلك على النجاشي فيأتي رجل لا يعرف من
حقنا ما كان النجاشي يعرف منه قالت وسار النجاشي وبينهما
عرض النيل قالت فقال اصحاب رسول الله من يخرج حتى
يحضر وقيعة القوم ثم يأتينا بالخبر فقال الزبير بن العوام انا
وكان من احدث القوم سنا قالت فنفخوا له قربة فجعلها في
صدره ثم سبح عليها حتى خرج اليهم وحضرهم قالت ودعونا
الله للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكن له في بلاده فظهر واستوسق
عليه امر الحبشة فكنا عنده في خير منزل حتى قدمنا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما في تنوير الغبش لابن الجوزي وفي سنة ست

من الهجرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو ابن امية
الضمري بفتح الضاد وسكون الميم الى النجاشي بكتاب يدعوه
فيه الى الاسلام وكتب فيه ماصورته بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي اصحمه ملك
الحبشة اما بعد فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد
ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم
البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه
ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه واني ادعوك وجنودك
الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تؤمن
بي وتتبعني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله وقد
بعثت اليكم ابن عمي جعفر ومعه نفر من المسلمين فاذا
جاؤك فقرهم عندك ودع التجبر وقد بلغت ونصحت فاقبلوا
نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى فلما وصل اليه الكتاب
اخذه ووضعه على عينيه ونزل عن سريره فجلس على الارض
تواضعا وقرأه وقال اشهد بالسانه النبي الامي الذي ينتظر
اهل الكتاب وان بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى
براكب الجمل ثم اسلم حين حضره جعفر بن ابي طالب
رضي الله عنه واصحابه وحسن اسلامه وكتب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم باجابته وتصديقه واسلامه
على يد جعفر وهذا صورة كتابه بسم الله الرحمن الرحيم
الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النجاشي اصحمة بن
ابجر سلام عليك يا رسول الله من الله ورحمته وبركاته
لا اله الا الله الذي هداني للاسلام اما بعد فقد بلغني
كتابك يا رسول الله فما ذكرت من امر عيسى فورب السماء
والارض ان عيسى بن مريم ما يزيد على ما ذكرت نفروقا

انه كما قلت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد قرينا ابن عمك
واصحابه واني اشهد انك رسول الله صادقا ومصدقا وقد
بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لرب
العالمين وقد بعثت اليك يا نبي الله ابني اريحا ابن الاصحم
فاني لا املك الا نفسي وان شئت ان آتيك فعلت يا رسول
الله فاني اشهد انما تقول حق والسلام عليك ورحمة الله
وبركاته كذا في تفسير العلامة البغوي والواقدي رحمهما الله
تعالى والمواهب اللدنية وازهار العروش والنقود
علاقة ما بين النجاة والقشر كما في كتب اللغة ولما خرج
جعفر رضي الله عنه من الحبشة مهاجرا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث النجاشي في اثره ابنه اريحا اليه في
ستين رجلا من الحبشة وكتب اليه يا رسول الله اشهد
انك رسول الله صادقا ومصدقا وقد بايعتك ويا ابن عمك

عمك واسلمت على يديه لرب العالمين وقد بعثت اليك
ابني اريحا وان شئت ان آتيك بنفسي فعلت والسلام
عليك يا رسول الله من الله فركبوا سفينة في اثر جعفر
واصحابه حتى اذا كانوا في وسط البحر غرقوا والحكمة في
ذلك على ما قيل والله اعلم انهم لو جاؤا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ووصلوا اليه ربما كانت الكفار والمنافقون
تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تابع لملك واشتد
ازره بملك الحبشة واصحابه فاراد الله تعالى ان يظهر
للناس كافة ان قوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصرته
من قبله عز وجل لا يشاركه في ذلك احد من ملك او سلطان
او وزراء واعوان كما هو مصرح به في بعض الكتب المعتبرة
ووافى جعفر واصحابه المهاجرون كابي موسى الاشعري
وابي برده واسما بنت عميس زوجة جعفر واولاده

الثلثة عبد الله ومحمد وعون وغيرهم من الصحابة ومن
دخل في الاسلام هناك رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خيبر في سفينتين من البحر وفيهم سبعون رجلا
من الحبشة عليهم ثياب من الصوف منهم اثنان وستون
من الحبشة وثمانية من اهل الشام فقرأ عليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم سورة يس الى آخرها فبكوا حين
سمعوا القران وآمنوا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل
على عيسى عليه السلام فانزل الله تعالى ولتجدن اقربهم
مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى يعني وفد
النجاشي الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وهم سبعون وكانوا
اصحاب الصوامع واما قوله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى
الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق الآية

قال ابن عباس في رواية عطاء يريد النجاشي واصحابه قرأ عليهم
جعفر بالحبشة كهيعص فما زالوا يبكون حتى فرغ جعفر
من القرائد كذا في تفسير الامام البغوي رحمه الله تعالى

فايدة روي في العناية شرح الهداية ان النبي صلى
الله عليه وسلم عانق جعفرا حين قدم جعفر من الحبشة
وقبل بين عينيه وفي هذا دليل على جواز عناق الرجل الرجل
وتقبيله بشرطه واعلم ان اول من عانق ابراهيم سايل
عليه السلام كما ان اول من صافح ذو القرنين كما في كتاب الوسايل
في معرفة الاوايل للعلامة الاسيوطي رحمه الله تعالى وذكر
الشيخ العلامة ابن الهمام في شرح الهداية سئل ابن عباس
رضي الله عنه عن المعانقة فقال اول من عانق ابراهيم
عليه السلام فانه كان بمكة فاقبل اليها ذو القرنين فقال يا نبي
لي ان اركب في بلدة فيها الخليل ومشي اليه راجلا فاعتنقه

ابراهيم عليه السلام وكان اول من عانق وقال الامام النسفي رحمه
الله في منظومته **شعر**،

وليس بالعناق والتقبيل، باس وهذان من التجيل

الفصل الثالث في تزويج النجاشي ام حبيبة رضي الله عنها برسول الله صلى الله عليه وسلم واصداقها وتجهيزها من عنده وارسالها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحبشة الى المدينه

إعلم ان ام حبيبة رضي الله عنها ام المومنين
بنت ابي سفيان صخر بن حرب القرشية الاموية واسمها صفية
ابنة ابي العاص عمة عثمان بن مظعون واخت معاوية
رضي الله عنه اسمها رمله وقيل هند والاول اصح كانت من
السابقين في الاسلام ومن هاجر الى الحبشة في الهجرة الثانية
مع زوجها عبيد الله بن جحش الاسدي فاقامت معه هناك
ثم تنصر هو وارتد عن الاسلام والعياذ بالله وثبتت هي

على الاسلام ومات هو هناك على النصرانية فلما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفات زوجها رغب اليها وارسل عمر ابن
امية الضمري الى النجاشي رضي الله عنه بكتاب يامره فيه بتزويجه
ام حبيبة رضي الله عنها وبيان ذلك فيما اورده بن سعد
في الطبقات قال اخبرنا محمد بن عمر وحدثنا عبد الله بن عمرو
ابن زهير عن اسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص قال
قالت ام حبيبة رضي الله عنها رايت في المنام كان عبيد الله
ابن جحش زوجي باسوء صورة واشوهها ففزعت فقلت
تغيرت والله حالته فاذا هو يقول حين اصبح يا ام حبيبة
اني نظرت في الدين فلم ار دينا خيرا من النصرانية وقد كنت دنت
بها ثم دخلت في دين محمد وقد رجعت الى النصرانية فقلت والله
ما هو خير لك واخبرته بالرؤيا التي رايت له فلم يحتفل بها وآثر
على الخمر حتى مات فرايت في المنام كان آتيا يقول لي يا ام المومنين

ففزعت فاولتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجني
قالت فما هو الا ان انقضت عدتي فما شعرت الا برسول النجاشي
على بابي يستاذن فاذا جارية له يقال لها ابرهة كانت تقوم
على ثيابه ودهنه وقد دخلت علي فقالت ان الملك يقول لك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الي ان ازوجكيه فقلت
بشرك الله بخير قالت يقول لك الملك وكلي من يزوجك
فارسلت الى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته واعطت
ابرهة سوارين من فضة وخدمتين كانتا في رجليها
وخواتم فضة كانت في اصابع رجليها سرورا ببشارتها فلما
كان العشا امر النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن هناك من
المسلمين ان يحضروا فخطب النجاشي فقال الحمد لله
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار واشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانه الذي بشر به عيسى

مريم صلى الله عليه وسلم اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتب الي ان ازوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان فاجبت
الى ما دعى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصدقتها
اربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد
بن سعيد فقال الحمد لله احمده واستعينه واستنصره واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما
بعد فقد اجبت الى ما دعى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزوجنه ام حبيبة بنت ابي سفيان فبارك الله لرسوله صلى
الله عليه وسلم ودفع الدنانير الى خالد بن سعيد بن العاص فقبضها
ثم ارادوا ان يقوموا فقال اجلسوا فان سنة الانبيا اذا تزوجوا
ان يؤكل طعام على التزويج فدعى بطعام فاكلوا ثم تفرقوا قالت
ام حبيبة فلما وصل الي المال ارسلت الى ابرهة التي بشرتني فقلت

لها اني كنت اعطيتك ما اعطيتك يومئذ ولا مال لي فهذه خمسون
مثقالا فخذيها فاستعيني بها فابت واخرجت حقاقيه كل ما كنت
اعطيتها فردته علي وقالت عزم علي الملك ان لا ارزاك شيا وانا
التي اقوم على ثيابه ودهنه وقد اتبعت دين محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم واسلمت لله وقدم الملك نسائه ان يبعثن اليك بكل
ما عندهن من العطر قالت فلما كان من الغد جاءتني بعود
ورس وعنبر وزباد كثير فقدمت بذلك كله على النبي صلى الله عليه
وسلم وكان يراه عندي وعلي فلا ينكره ثم قالت ابرهة فخاجتي
اليك ان تقرئي رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وتعلميه
اني قد اتبعت دينه قالت ثم تلطفت بي وكانت التي جهزتني وكانت
كلما دخلت علي تقول لا تنسي حاجتي اليك قالت فلما قدمت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت
بي ابرهة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرانه منها السلام

فقال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته اخرجه بطوله الحاكم في المستدرك
واخرج الامام احمد وابو داود والنسائي عن ام حبيبة رضي الله
عنها انها كانت تحت عبد الله بن جحش وكان اتى النجاشي فمات
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج بها وانها بارض الحبشة
زوجها اياه النجاشي واصدقها اربعة الآف درهم ثم جهزها من عنده
وبعثها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل بن حسنة
وجهازها كله من عند النجاشي رضي الله عنه وكان ابو سفيان
ابو هذه الجنية مشركا بالله تعالى محاربا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل له ان محمدا تزوج ابنتك فقال ذلك الفحل لا يقدع انفه وزن
بسبب زواجه صلى الله عليه وسلم عليها قوله تعالى عسى الله ان
يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة كما ذهب اليه ابن
عباس كما في اسباب نزول القرآن للنيسابوري رحمه الله تعالى
ومن اعجب ما اتفق لها رضي الله عنها ان اباها ابا سفيان

ابن حرب رضي الله عنه قدم من المدينة وهو مشرك فجاء الى ابنته
ام حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
طوته دونه فقال يا بنية ارغبت بهذا الفراش عني ام بي عنه فقالت
بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت امرؤ نجس مشرك
فقال يا بنية لقد اصابك بعدي شيء كافي تنوير الغبش ثم اسلم
بعد ذلك عام الفتح لما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه
مكة ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تعظيما لشانه وتشريفا له بين اظهرنا
من دخل دار ابي سفيان فهو آمن وحسن اسلامه ونزل
بالمدينة وتوفي بها سنة احدى وثلاثين وقيل اربع وثلاثين
وهو ابن ثمان وستين سنة كما في تهذيب الاسماء واللغات للامام
النووي رحمه الله وكان زوجه صلى الله عليه وسلم بها وهي
بارض الحبشة سنة سبع من الهجرة كما صرح بذلك العلامة

حتى لا يجلس عليه ص

القسطلاني رحمه الله في المواهب اللدنية وابن الجوزي رحمه الله في
تنوير الغبش وغيرهما ولا خلاف بين العلماء في ذلك واختلفوا
في زمن اسلام النجاشي رضي الله عنه هل كان في سنة ست او
سبع من الهجرة وفي زمن وفاته ايضا هل كانت وفاته سنة
تسع او ثمان وهل كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة
واحدة او مرتين فذهب بعضهم الى انه صلى الله عليه وسلم كاتبه
مرتين مرة في سنة ست لما هاجر عمرو ابن امية الضمري الى
الحبشة يدعوه في كتابه الى الاسلام ومرة اخرى في سنة سبع
لما ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي بكتاب يأمره
فيه بتزويجه اياه ام حبيبة رضي الله عنها وقال الواقدي
رحمه الله نقلا عن اشياخه كان اول رسول بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو ابن امية الضمري بعثه
الى النجاشي وكتب اليه كتابين احدهما يدعوه فيه الى الاسلام

فاسلم وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باجابته وتصديقه
واسلامه وفي الآخر يامره ان يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان
وكانت قد هاجرت مع زوجها وامره في الكتاب ان يبعث
اليه بمن قبله من اصحابه ويحملهم ففعل ذلك وقال انه لما ورد
عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها بيديه ووضعها
على عينيه ونزل عن سريره فجلس على الارض تواضعا وقرأها
ثم اسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت استطيع ان آتيه
لاتيته ودعى بحق من عاج فجعل فيه كتابي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال لن تزال الحبشة بخير ما زال هذان الكتابان بين
اظهرهم كما في ازهار العروش لكن الامام النووي رحمه الله مال الى
القول الاول كما في كتابه تهذيب الاسماء واللغات للامام النووي
رحمه الله **الفصل الرابع** في ذكر بعض هدايا النجاشي رضي
الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدايا رسول الله صلى الله

عليه وسلم اليه وذكر وفاة النجاشي بالحبشة وصلاة النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه عليه بالمدينة وهو بارض الحبشة **اعلم**
ان مما اهدى النجاشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلا كما
ذكره العلامة القسطلاني رحمه الله في المواهب اللدنية عند
ذكره بغال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما اهدى لرسول
الله صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فقد اخرج
الامام احمد وابو داود والترمذي عن بريدة رضي الله عنه
ان النجاشي اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خفين اسودين
ساذجين فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما كما في ازهار العروش
ومما اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من
ذهب فيه فص حبشي فقد اخرج ابو داود وابن ماجه عن
عايشة رضي الله عنها قالت قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
حملة من عند النجاشي فاهدى له فيها خاتما من ذهب فيه

فص حبشي قالت فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود
معرضا عنه او ببعض اصابعه ثم دعى اماما منبت اي لعاص
فقال تحلي بهذا يا بنيه كما في ازهار العروش والفص الحبشي
صنف من الزبرجد يكون ببلاد الحبش لونه الى الخضرة
كما في المفردات لابن البيطار ومما اهدى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث عنزات فقد اخرج ابن سعد
وعمار بن حفص بن عمرو بن سعيد وعمرو بن حفص
ابن عمرو بن سعد عن اباءهم عن اجدادهم انهم اخبروهم
ان النجاشي الحبشي رضي الله عنه بعث الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بثلاث عنزات فامسك واحدة لنفسه واعطى علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه واحدة واعطى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه واحدة فكان بلال يمشي بتلك العنزة التي
امسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه بين يدي رسول الله

صلى الله عليه وسلم في العيدين حتى ياتي المصلى فيركزها بين يديه
فيصلي اليها ثم كان بلال يمشي بها بين يدي ابي بكر الصديق
رضي الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان سعد
يمشي بها بين يدي عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان في
العيدين قال عبد الرحمن بن سعد وهي هذه العنزة التي
يمشي بها اليوم بين ايدي الولاة كما في رفع شان الحبشان
ومما اهدى النجاشي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فاروزة غالية وكان اول من عمل له الغالية كما اخرج
ابن عدي في الكامل بسند ضعيف عن جابر واورده
العلامة الاسيوطي في ازهار العروش واما هدايا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي رضي الله عنه فمنها
جبة سندس فقد اخرج الامام احمد رحمه الله عن جابر
رضي الله عنه ان راهبا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم

جبة سندس فارسل بها الى النجاشي وكان قد احسن الي من
قرابته من اصحابه كما في ازهار العروش ومما اهدى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي حلة واواق من
مسك فقد اخرج الامام احمد عن ام كلثوم بنت ابي سلمة
رضي الله عنها قالت لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام سلمة
رضي الله عنها قال لها اني اهديت الى النجاشي حلة واواق
من مسك ولا ارى النجاشي الا قد مات ولا ارى هديتي الا
مردودة فان ردت علي هديتي فهي لك فكان كذلك كما في رفع شان
الحبشان تتمة في ذكر اعلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس بموت النجاشي رضي الله عنه وصلوته صلى
الله عليه وسلم باصحابه صلاة الغايب توفي النجاشي رضي الله
عنه في رجب سنة تسع من الهجرة وهو قول الجمهور كما صرح
به العلامة السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه ازهار العروش

وابن الجوزي في تنوير الغبش وقيل كان اسلامه وموته سنة ثمان
قبل الفتح وهو ضعيف جدا لان اسلامه كان في سنة ست
بالاجماع ولما مات نعاه جبريل عليه السلام في اليوم الذي مات
فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونعاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم للناس فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اخرجوا فصلوا
على اخ لكم بغير ارضكم النجاشي وفي رواية جابر كما في صحيح مسلم
فقال صلى الله عليه وسلم توفي اليوم رجل صالح من الحبش فهلم
فصلوا عليه وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى للناس النجاشي
اليوم الذي مات فيه وخرج بهم الى المصلى فصف بهم وكبر
اربع تكبيرات وفي رواية للبخاري ايضا رحمه الله عن جابر
ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات
النجاشي مات اليوم رجل صالح فقوموا صلوا على اخيكم اصحمه

فخرج الى البقيع وكشف له الى ارض الحبشة فابصر سرير النجاشي
وصلى عليه بهم اربع تكبيرات واستغفر له وقال لاصحابه
استغفروا له فقال المنافقون انظروا الى هذا كيف يصلي
على علج الحبشة نصراني لم ير قط وليس على دينه فانزل
الله تعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما
انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات
الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع
الحساب واخرج ابو داود عن عايشة رضي الله عنها
قالت لما مات النجاشي كنا نتحدث انه لا يزال يرى على قبره
نور كما في تفسير البغوي وازهار العروش للعلامة السيوطي
رحمهما الله **فايدتان** الاولى ذكر ابن سعد
في الطبقات ان عدي بن فضلة رضي الله عنه اول
من مات من المهاجرين بارض الحبشة واول

موروث في الاسلام ورثه ابن النعمان هناك ونعمان هذا
اول وارث في الاسلام كما ذكر ذلك العلامة السيوطي
رحمه الله في كتاب الوسايل في معرفة الاوايل والدميري
في حيوة الحيوان وفيه تنبيه لطيف على فضل بلاد الحبشة
حيث دفن بها من الصحابة عدي بن فضله هذا رضي
الله عنه ومن التابعين النجاشي رضي الله عنه الذي
عدّه بعض المحدثين من افضل التابعين وقبر النجاشي
ببلاد الحبشة مشهور ومشهود يزوره ويتبرك به المسلمون
والنصارى واليهود فياله من رجل عظيم وسيد كريم
جعله الله تعالى محبوبا عند كل الطوايف وجعل على
قبره النور والبركة وانواع اللطايف ان الاذ به خايف
امن او ذو حاجة قضاها او ضمن وما خاب عنده ذو
امل ونال كما يرجوه على عجل وقبره من لدن رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا من زار ومحترم عظيم القدر
والشان لا يختلف في فضله اثنان **الثانية**
قال العسكري رحمه الله في كتابه الأوايل قال الجاحظ
زعم الهيثم بن عدي رحمه الله ان اربعة اشياء اتت من قريش
والعرب من ارض الحبشة الغالية وحمل النسا في
النعوش اذا متن واسم المصحف الذي له دفتان
وصداق اربعماية دينار قال العلامة الاسيوطي رحمه الله
عند نقله هذه الاشيا الاربعة في كتابه ازهار العروش
قلت ويزاد خامس وهو الجمل بين ايدي الملوك
وها انا اذكر ادلة ذلك تبعا للعلامة الاسيوطي رحمه الله
وتتميما للفايدة فاما قصة الغالية فاخرج بن عدي
في الكامل بسند ضعيف عن جابر قال اهدى النجاشي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قارورة غالية وكان

اول من عمل له الغالية كما مر واما قصة حمل النسا
في النعوش فاخرج الطبراني في الاوسط عن اسما
بنت عميس رضي الله عنها ان ابنة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم توفيت وكانوا يحملون الرجال والنسا على الاسرة
سوا فقلت يا رسول الله اني كنت بالحبشة وهم يجعلون
للمراة نعشا فوقه اضلاع يكرهون ان يوصف شي
من خلقها فلا اجعل لابنتك نعشا مثله فقال
اجعليه فاول من جعل نعشا في الاسلام
لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بن سعد
في الطبقات اخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن علي
عن ابيه عن علي بن الحسين عن بن عباس رضي الله
عنهم قال فاطمة اول من جعل لها النعش عملته لها اسما
بنت عميس وكانت قد رات ببلاد الحبشة وقال

ابن سعد اخبرنا عازم بن الفضل حدثنا حماد بن زيد
حدثنا ايوب عن نافع وغيره ان الرجال والنسا كانوا
يخرجون بهم سوا فلما مات زينب بنت جحش امر
عمر منادیا فنادی ان لا يخرج على زينب الا ذو رحم من
اهلها فقالت بنت عميس يا امير المومنين الا اريك
شيا رايت الحبشة تصنعه لنسايهم فجعلت نعشا
وغشته ثوبا فلما نظر اليه قال ما احسن هذا ما استر
هذا فامر منادیا فنادی ان اخرجوا الى امكم كذا في ازهار
العروش للعلامة السيوطي رحمه الله وفي كتابه
الوسايل في معرفة الاوايل واخرج ابن ابي شيبة عن
طارق بن شهاب قال قدمت ام ايمن من الحبشة
وهي امرت بالنعش للنسا واما قصة المصحف
فاخرج ابن ابي شيبة في المصاحف من طريق عن ابي بريدة

قال اول من جمع القران في مصحف سالم مولى
ابي حذيفة اقسم لا ارتدي برد آ حتى اجمعه فجمعه ثم
ايتمر ما يسمونه فقال بعضهم سمو السفر قال وذلك
اسم تسميه اليهود فكرهه فقال رايت مثله في الحبشة
يسمى المصحف فاجتمع رايهم على ان يسمو المصحف
واما قصة صداق اربعماية دينار فقدمت عند
تزويج النجاشي ام حبيبة رضي الله عنها برسول الله صلى
الله عليه وسلم واصدقها من عنده اربعماية دينار
واما قصة الجمال فقال ابن سعد اخبرنا الفضل
ابن دكين حدثنا حفص بن غياث عن جعفر بن محمد
عن ابيه قال ان ابنة حمزة رضي الله عنها لتطوف بين
الرجال اذ اخذ على بيدها فالقاها الى فاطمة في هود جها
فاختصم فيها علي وجعفر وزيد بن حارثة حتى ارتفعت

اصولهم فايقظوا النبي صلى الله عليه وسلم من نومه
فقال هلموا اقض بينكم فيها وفي غيرها فقال علي ابنة عمي
وانا اخذتها فانا احق بها وقال جعفر ابنة عمي وخالتي
عندي وقال زيد ابنة اخي فقال في كل واحد قولا رضيه
فقضى بها لجعفر وقال الخالة والدة ففام جعفر فمجل حول
النبي صلى الله عليه وسلم ودار عليه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما هذا قال شيء رايت الحبشة يصنعونه لملوكهم
وذكر الشيخ العارف باسد ابو النجيب عبد القاهر شهاب
الدين السهروردي رحمه الله في كتابه آداب المريدين
روي عن علي رضي الله عنه انه قال اتينا النبي صلى الله عليه
وسلم انا وجعفر وزيد فقال لجعفر اشبهت خلقي
وخلقي فمجل فرحا وقال لزيد انت اخونا ومولانا فمجل وقال
لي انت مني وانا منك فمجلت قال ابو عبيدة المجل ان

ترفع رجلا وتقفز على الاخرى وقد يكون بالرجلين جميعا
الا انه قفز وليس بمجل ولا مشي وهو من عادة العرب عند
الفرح والسرور كذا في كتب اللغة **الباب الثالث**
في ذكر من عرف اسمه من الصحابة الحبش وفيه فصول
الفصل الأول في الصحابة من عبيد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وخدامه من الحبش فنهم عين الحزيده
وبيت القصيدة واسطة القلاده وبحر السعاده المرتقي
الى رتب السياده احد كبار المهاجرين والمجاهدين والصحابة
سيدنا بلال بن رباح الشهير بابن حمامة الحبشي مؤذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه
كنيته ابو عبد الله وامه حمامة مولاة لبني جمح وكان من مولدي
مكة وقيل من مواليد السراة وكان قديم الاسلام والهجرة وهو
اول من اسلم من العبيد قالوا اسلم وهو ابن عشرين سنة

وقيل ابن خمسة عشر كما في فصل الخطاب شهد بدرا واحدا
والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ممن يعذب في الله فيصبر على العذاب وكان امية
ابن خلف الجمحي سيده يعذبه ويتابع عليه العذاب وكان
يخرجه اذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة
ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا تزال
هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى فيقول
وهو في ذلك البلاء احد احد كما رواه ابن الجوزي رحمه الله
في كتابه تنوير الغبش عن محمد بن اسحاق فكان من قضاء الله
تعالى وقدره ان بلالا قتل يوم بدر وكان بلال ممن اسلم اول
البعثة وكان من اول من اظهر اسلامه وكان قومه يطوفون
به ويعذبونه ويقولون له ربك اللات والعزى وهو يقول
احد احد فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بنجيك احد

ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بلالا يعذب في
الله فاتى عليه ابو بكر رضي الله عنه يوما وهم يصنعون ذلك به
فقال لامية بن خلف سيده الا تتقي الله عز وجل في هذا
المسكين حتى متى فقال انت افسدته فانقذه مما ترى فقال
ابو بكر افعل عندي غلام اسود اجلد منه واقوى على دينك
اعطيكه به قال قد قبلت قال هو لك واعطاه ابو بكر غلامه
ذلك واخذ بلالا كما في تنوير الغبش وقيل اشتراه بخمس اواق
وقيل بسبع وقيل بتسع وقيل برطل من ذهب واعتقه لله
عز وجل كما في تهذيب الاسماء واللغات للنووي وآخا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابي عبيدة بن الجراح وكان
يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم مدة حياته سفرا وحضرا
وهو اول من اذن في الاسلام واول من
ثوب في الفجر كما في كتاب الوسايل في معرفة الاوايل للعلامة

الاسيوطي رحمه الله وكان خازن رسول الله صلى الله عليه
وسلم على بيت ماله كما في تهذيب الاسما واللغات وروى الشيخ
العلامة ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله في كتابه تنوير الغبش
عن معوية بن سلام عن زيد بن سلام انه سمع ابا سلام
يقول حدثني عبد الله الهوازني رحمه الله قال لقيت بلالا
فقلت يا بلال حدثني كيف كانت نفقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اذا كان له شيء كنت انا الذي ألي ذلك منذ بعثه
الله تعالى حتى توفاه كان اذا اتاه الرجل المسلم فراه عريانا
يأمرني فانطلق واستقرض واشتري البردة فاكسوه واطعمه
وروي ايضا عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي يقول
اصبح النبي صلى الله عليه وسلم فدعى بلالا فقال يا بلال بم
سبقتني الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك
امامي اني دخلت الجنة البارحة فسمعت خشخشتك قال ما أذنت

الا توضأت وصليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بهذه وبما هاجر بلال مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة وكانت المدينة اذ ذاك وبيه اصابته
الحمى فكان بلال اذا اخذته الحمى يقول شعرا
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ، بفخ وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة ، وهل تبدون لي شامة وطفيل
اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وامية بن خلف
كما اخرجونا من مكة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها
وبارك لنا في صاعنا ومدنا وانقل حماها فاجعلها بالجحفة
الى آخر القصة وتمامها في كتب الاحاديث كصحيح البخاري
وغيره وروى محمد بن ابراهيم التيمي رحمه الله انه لما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن بلال ورسول الله

صلى الله سلم يدفن فكان لما قال اشهد ان محمدا رسول الله
انتحب الناس في المسجد فلما دفن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال له ابو بكر اذن فقال ان كنت انما اعتقتني لاكون
مؤذنا معك فسبيل ذلك اليك وان كنت اعتقتني لله فخلني
ومن عتقتني له فقال ما اعتقتك الا لله قال فاني لا اوذن
لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذلك اليك
فاقام بالمدينة حتى خرجت بعوث الشام للجهاد فخرج
اليها فاقام بها الى ان مات ولم يؤذن بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاحد من الخلفا الا انه اذن لعمر رضي الله
عنه مرة حين قدم عمر رضي الله الشام فتذكر الناس النبي صلى
الله عليه وسلم فلم ير باكيا كان اكثر منه ذلك اليوم واذن
في قدمة قدمها الى المدينة لزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم طلب ذلك منه الصحابة فلم يتم الاذان وقيل انه اذن

لابي بكر رضي الله عنه الى ان مات ولم يؤذن لعمر رضي الله عنه
وكان يبدل الشين بالسين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سين بلال شين عند الله روى عنه جماعة
من الصحابة رضي الله عنهم منهم ابو بكر الصديق وعمر
الفاروق وعلي وابن مسعود وابن عمر واسامة ابن زيد
وجابر وكعب بن عجرة وابو سعيد الخدري والبرا ابن
عازب وجماعة من كبار التابعين وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول كان ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا
يعني بلالا وفضايله كثيرة لا تحصى توفي رضي الله عنه
بدمشق سنة عشرين وقيل احدى وعشرين وقيل
ثمانية عشر وهو ابن اربع وستين سنة ولما حضرته الوفاة
كانت امراته تقول واحزناه وهو يقول واطرباه غدا نلقى
الاحبة محمدا وحزبه قالوا وكان ادم شديدا لادمة

نحيفا طويلا احنا له شعر كثير خفيف العارضين به
شمط ولم يعقب بلال رضي الله عنه كما في تهذيب الاسماء
واللغات للامام النووي رحمه الله **فائدة غريبة**
نقل العلامة الدميري رحمه الله في كتابه شرح المنهاج
عن ابن حزم في باب الاذان انه لا يكمل حسن الحور
العين في الجنة الا بسواد بلال فانه يفرق سواده شعاعات
في خدودهن فسبحان من اكرم اهل طاعته **وشقران**
بضم الشين المعجمة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مشهور بهذا اللقب واسمه صالح بن عدي وكان عبدا
حبشيا وكان لعبد الرحمن بن عوف فاهب النبي صلى
الله عليه وسلم فاهداه له وقيل اشتراه شهد بدرا
وهو مملوك فلم يسهم له ثم اعتقه بعد بدر وكان فيمن حضر
غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هو واسامة

ابن زيد يصبان الماء عليه صلى الله وسلم عليه وكان
ممن نزل في حفرته وانقرض عقبه فمات آخرهم بالمدينة
في خلافة الرشيد كما صرح به النووي رحمه الله في التهذيب
وانسه وكان حبشيا فصيحا شهد بدرا وما بعدها واعتقه
النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ومات في خلافة ابي بكر
رضي الله عنه كما في تحفة الحافل وابو لقيط مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقي الى ايام عمر بن الخطاب كما في رفع
شان الحبشان واخرج الطبراني في الجامع الصغير عن
انس رضي الله عنه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
مولیان حبشي وقبطي فاستبايا فقال احدهما للاخر يا حبشي
وقال الآخر يا قبطي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا
هكذا انما انتما رجلان من آل محمد واخرج ابن سعد واحمد
وابن ماجة عن ابي كاهل عبد الله بن مالك بن قسن بن عائذ

قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على ناقة
خزماء يمسك بخطامها عبد حبشي واخرج ابن السني وابو نعيم
كلاهما في الطب النبوي عن عمر رضي الله عنه قال دخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم وغلام حبشي يغمز ظهره فقلت
يا رسول الله ما تشتكي شيئا قال ان النافة اقتحمت بي
البارحة واخرج عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة
ابن الاخنس قال مات مولى لرسول الله صلى الله عليه
وسلم من الحبشة فقال صلى الله عليه وسلم انظروا ان
كان بمكة من مسلمي الحبشة فادفعوا ميراثه اليه
والماخرام رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الحبشة الاحرار فكثيرون منهم ذو مخبر بكسر الميم
وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة ويقال ذو مخبر
ابن اخي النجاشي وقيل ابن اخته روى عنه خبير بن نفيل

وغيرهم ويعد في الشاميين وحديثه فيهم كذا في اسماء
رجال المشكوة لصاحب المشكوة محمد بن عبد الله الخطيب
التبريزي رحمه الله وخالد بن الحواري وذو مندم وذو
روحن وذو مناخب ونايل والدايين الكل ممن قدم
من ارض الحبشة كما صرح بذكرهم العلامة السيوطي
رحمه الله في ازهار العروش ومنهم سعيد بن بلبي اخته
ويقال بكرون اللبني وهو اخو النجاشي ويقال ابن اخته
كما في شرح البردة للشيخ البساطي رحمه الله واخرج
الطبراني في الاوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
حبشيا دفن بالمدينة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن بالطينة التي خلق
منها وروى الشيخ الامام ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله
في كتابه تنوير الغبش عن انس رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم ذكر النار وبين يديه حبشي اشتد بكاؤه
فنزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله عز وجل يقول
وعزتي وجلالي وكرمي وسعة رحمتي لا تبكي عين عبد في
الدنيا من مخافتي الا اكثرت ضحكه في الآخرة ونقل ابو طاهر
ابن العلاء في كتابه المسمى بالرياض ان حبشيا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كنت اعمل الفواحش فهل
لي من توبة قال نعم فولى ثم رجع فقال يا رسول الله اكان
الله يراني وانا اعملها قال نعم يا حبشي فصاح الحبشي
صيحة خرجت فيها نفسه واخرج الطبراني في الاوسط
عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عمر رضي الله عنه ان رجلا
من الحبشة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله فضلتم علينا بالالوان افرايت ان امنت
بمثل ما امنت به وعملت بمثل ما عملت به اني لكائن معكم

والنبوة م

في الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ثم قال النبي صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ليرى بياض الاسود في الجنة مسيرة
الف عام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قال لا اله الا الله
كان له عهد عند الله ومن قال سبحان الله وبحمده كتب الله له
مائة الف حسنة واربعة وعشرين الف حسنة فقال رجل
كيف نهلك بعد هذا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده ان الرجل ليأتي يوم القيامة بعمل
لو وضع على جبل لاثقله فتقوم النعمة من نعم الله تعالى
فتكاد تستنفد ذلك كله لولا ما يتفضل الله به من رحمته
قال ثم نزلت هذه السورة هل اتى على الانسان حين من
الدهر لم يكن شيئا مذكورا الى قوله تعالى واذا رايت ثم
رايت نعيما وملكا كبيرا فقال الحبشي وهل ترى عيني في الجنة
ما ترى عينك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فبكى

الحبشي حتى فاضت نفسه قال ابن عمر فلقد رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدليه في حفرته بيده اورده العلامة الاسيوطي
رحمه الله مع الاحاديث السابقة في كتابه رفع شان الحبشان
اقول هذه الاحاديث الشريفة مما يستدل بها على ان طايفة
من الحبوش كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
خدمته وكانت عنده من المقربين وكان له بهم عناية سواء

اعلم **الفصل الثاني في الصحابيات** من اماء رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما اهل بيته من الحبوش فمنهن
ام ايمن الحبشية ذات الهجرتين جارية رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومرضعته وحاضنته حضنته بعد موت والدته بالابوا
وكان عمره صلى الله عليه وسلم اذ ذاك ست سنين وقيل اربع
ونشا في حجرها وعدها العلامة الاسيوطي رحمه الله في انموذجه
من مرضعات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ومرضعاته

بضم الثلثة ص

اربعة آمنة وقد ورد احيائها وايمانها في حديث وحليمة
السعدية وثويبة امة ابي لهب ارضعته مع حمزة رضي الله
عنه وام ايمن الحبشية ورثها من ابيه وقيل من امه والصحيح
الاول واسمها بركة بفتح الباء الموحدة وكنيت بابنها ايمن
الحبشي رضي الله عنه كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب
فلما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما توفي
ابوه كانت ام ايمن هذه تحضنه حتى كبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعتقها حين تزوج خديجة رضي الله عنها ثم انكحها
عبيد الله بن زيد فولدت له ايمن وتزوجها بعده مولاه
زيد بن حارثة فولدت له اسامة ابن زيد وروى الامام
مسلم في صحيحه عن الزهري رضي الله عنه قال كان من
شان ام ايمن ام اسامة بن زيد انها كانت وصيفة لعبد الله
ابن عبد المطلب وكانت من الحبشة فلما ولدت آمنة

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما توفي ابوه كانت ام ايمن
هذه تحضنه حتى كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقها
ثم انكحها زيد بن حارثة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكرمها ويبازرها فقالت له صلى الله عليه وسلم احملني فقال
احملك على ولد الناقة فقالت انه لا يطيقني قال ما احملك
الا على ولد الناقة وكانت تدل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتخاصمه ويحتملها وكان يقول ام ايمن امي بعد امي وكان
يزورها في بيتها كما في تهذيب الاسماء واللغات وتنوير الغبش
لابن الجوزي وذكر الشيخ العلامة عبد الله بن اسعد
اليافعي رحمه الله في تاريخه انه لما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما انطلق بنا الى ام ايمن
نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها وكانا
رضي الله عنهما يزوران بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكانت تبكي وتقول انما ابكي على خبر السما كيف انقطع عنا وروى
ابن الجوزي رحمه الله تعالى في كتابه تنوير الغبش وغيره
انه لما هاجرت ام ايمن من مكة الى المدينة وكانت هاجرت
على قدميها منفردة في حر شديد فلما امست بالمنصرف دون
الروحاء وكانت صائمة فاجهدها الجوع والعطش حتى اشرفت
على التلف سمعت خفيفا فوق راسها فالتفتت فاذا دلو قد
ادليت اليها من السما من ماء برشا ابيض فاخذته فشربت
منه حتى رويت وكانت تقول ما اصابني عطش بعد ذلك
ولقد تعرضت للعطش بالصوم في الهواجر فما عطشت
بعد تلك الشربة وروى العلامة الاسيوطي رحمه الله في
الجامع الصغير عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
انه قال من سره ان يزوج امراة من اهل الجنة فليتزوج
ام ايمن وذكر بعض المورخين ان ام ايمن هذه كانت من

الذين قدموا الى مكة ص

سبي جيش ابرهة صاحب الفيل ولما انهزم ابرهة عن مكة
عن مكة اخذها عبد الله بن عبد المطلب من معسكره
كذا في تهذيب الاسما واللغات للامام النووي رحمه الله تعالى
ومما اتفق لها رضي الله عنها ما اخرجه بن سعد في طبقاته
انها قالت يوم حنين سبت الله اقدامكم فقال لها النبي
صلى الله عليه وسلم اسكتي يا ام ابن فانك عسرة اللسان
كما في كتاب المحاورات والمحاضرات للعلامة الاسيوطي احمد بن
وحضرت اخدا وكانت تسقي الماء وتداوي الجرحى وشهدت
خيبر كما في تنوير الغبش وتوفيت رضي الله عنها بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخمسة اشهر كما في صحيح مسلم وقيل في
خلافة عثمان كما في تنوير الغبش ومنهن بركة جارية
ام حبيبة رضي الله عنها قدمت معها من ارض الحبشة وهي
التي شربت بولد صلى الله عليه وسلم كما في تهذيب الاسما واللغات

ومنهن بريرة مولاة عايشة رضي الله عنها كما في ازهار
العروش ومنهن نبعة جارية ام هاني بنت
ابي طالب كما في رفع شان الجبشان ومنهن غفرة بضم
الغين المعجمة وسكون الفا مولاة عمر بن عبد الله بن عمر
مولى غفرة وهي اخت بلال رضي الله عنها كما في تهذيب الاسما
واللغات ومنهن سعيرة بالسين والعين المهملتين
وقيل بالمعجمة والقاف حبشية مولاة لبني اسد روى عطا
الخراساني عن عطا ابن ابي رباح قال قال لي ابن عباس
رضي الله عنه الا اريك انسانا من اهل الجنة فقلت بلى فاراني
حبشية صفراء عظيمة وقال هذه سعيرة الاسدية اتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان
بي هذه الموتة فادع الله تعالى ان يشفيني مما بي فقال لها ان
الله صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوت الله ان يعافيك

ممابك وثبتلك حسناتك وسيئاتك وان شئت
فاصبري ولك الجنة فاختارت الصبر والجنة لها في رفع
شان الحبشان **الفصل الثالث في الصحابة عبيد** من الحبش فمنهم الصحابي المفضل السعيد في حياته
الشهيد في مماته مهجع بكسر الميم وفتح الجيم مولى عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وكان من المهاجرين الاولين وهو
اول من قتل ببدر من المسلمين وهو الذي عده
النبي صلى الله عليه وسلم من سادات اهل الجنة وقال في شانه
يوم قتل سيد الشهداء مهجع وهو اول من
يدعى الى باب الجنة من هذه الامة كما في كتاب المحاورات
والمحاضرات ومن نزل في شانهم قوله تعالى ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي كما في رفع شان الحبشان
ومنهم اسلم مولى عمر بن الخطاب كنيته ابو خالد

ويقال ابو زيد كان عبدا حبشيا ابتاعه عمر رضي
الله عنه بمكة سنة احدى عشر سمع ابا بكر وعمر
وعثمان وابا عبيدة ومعاذ بن جبل وابن عمر وابا هريرة
ومعاوية بن ابي سفيان والمغيرة بن شعبة وزيد
ابن اسلم وحفصة رضي الله عنهم وروى عنه ابنه
والقاسم بن محمد ونافع وغيرهم من الصحابة ومات
في ولاية مروان وله مائة واربعة عشر سنة كما
في تهذيب الاسماء واللغات للنووي رحمه الله تعالى
ومنهم ايمن الحبشي المكي والد عبد الواحد بن
ايمن ومولى عبد الله بن ابي عمرو بن عبد الله
المخزومي وقيل مولى ابن ابي عمرة روى عن جابر وعبد الله
وسعد بن ابي وقاص وعائشة رضي الله عنهم كما في رفع
شان الحبشان ومنهم يسار مولى المغيرة بن شعبة

اخرج الحسن بن محمد الخلال فى كرامات الاولياء عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لي يا اباهريرة يدخل على
من هذا الباب الساعة رجل من احد السبعة الذين
يدفع الله عز وجل عن اهل الارض بهم فاذا حبشي
قد طلع من ذلك الباب اقرع اجذع على راسه جرقة
فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباهريرة
هو هذا قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
مرات مرحبا بيسار مرحبا بيسار وكان يرش
المسجد ويكنسه ومات فى عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذا فى ازهار العروش ومنهم عاصم مولى
زرعة الشقرى ذكره ابن مندة وغيره فى الصحابة كذا
فى تهذيب الاسماء واللغات للامام النووى رحمه الله تعالى

واما الصحابة الاحرار من الحبوش الاخيار الذين
كانوا يخدمون رسول الله صلى الله عليه وسلم واله
واهل بيته الابرار فكثيرون جدا لا يمكن استيعابهم
فى هذا المختصر ضبطا وعدا

الفصل الرابع فى ابناء الحبشيات

من الصحابة والتابعين واهل البيت الطيبين الطاهرين
والخلفا العباسيين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
وغيرهم من اهل الاسلام ومن ولد بارض الحبشة من
الصحابة الكرام رضي الله عنهم فاما من ولد من
قريش من الصحابة رضي الله عنهم فصفوان بن امية
ابن خلف الجمحي وعمرو بن العاص واما غيرهم فعبد الله
ابن قيس بن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عبد الله
بن عامر بن كريز ومحمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد
بن علي بن الحسين وجعفر بن اسماعيل بن موسى بن جعفر

وعبيد الله بن حمن بن موسى بن جعفر بن ابراهيم
وابراهيم بن حسن بن حسن ووالداه محمد وجعفر
وسليمان بن حسن من بني عقيل بن ابي طالب
ومحمد بن داوود بن محمد بن الحسن بن علي واحمد
ابن ابي عبد الملك من ولد عثمان بن عفان
واحمد بن محمد بن صالح المخزومي ويعلى بن الوليد
بن عقبة بن ابي معيط والعباس بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن العباس وعيسى وجعفر ابنا
ابي جعفر المنصور وهبة الله بن ابراهيم بن المهدي
ومحمد بن عبد الله بن اسحاق بن المهدي وعبد الوهاب
ابن ابراهيم بن محمد والعباس بن المعتصم والخليفة
المقتفي لامر الله كنا في ازهار العروش وتنوير الغبش
ومما يناسب ابناء الحبشيات من لطيف الابيات

ما قاله الطغنا وقد اجاد شعر

مليك الحسن حيي بالمحيا ملوكا في نعيم وانتعاشي
فكسرى بالجفون وحبشا بها النعمان والخال النجاشي

اقول ومن الاتفاقيات المستطرفة والمصادفات
المستظرفة ما اتفق للشيخ العلامة خطيب الخطبا
واديب الادبا الشيخ عبد النافع بن محمد بن عراق المدني
رحمه الله تعالى وحكاها في رسالته الاعتنا في شان من
يفتني من العبيد والاماء انه لما ولد له ولد من سريته وكانت
جارية حبشية وكان له اخ يسمى نعمانا فانشد بمقاله
ما تضمنه شرح حاله بيتين له وهما قوله شعر

وقد ملت البين من السراري واقرنهم الى روحي وجاشي
وليد لا يزال يقول عمي هو النعمان والخال النجاشي

واما من ولد بارض الحبشة من اولاد الصحابة رضي

عنهم فكثيرون منهم عبد الله وجعفر بن ابي طالب
رضي الله عنه وهو اول مولود ولد في الاسلام
بارض الحبشة باتفاق جميع العلماء وقدم مع ابيه من
الحبشة مهاجرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافيا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر وقد رامعه المدينة
وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعبد الله هذا
عشر سنين وكان جوادا كريما حليما ظريفا عفيفا قيل
لم يكن في الاسلام اسخى منه وكان يسمى بحر الجود واخبار
احواله في السخاء والجود والحلم مشهورة لا تحصى وكان اولاد
جعفر رضي الله عنه ثلاثة وكانوا من اسماء بنت عميس
عبد الله هذا ومحمدا وعونا وكلهم ولدوا بارض الحبشة
كما صرح به صاحب المشكوة محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي
رحمه الله والعقب لعبد الله دون اخويه كما صرح به

الامام النووي رحمه الله في تهذيب الاسماء واللغات
وذكر الشيخ العلامة القاضي جمال الدين محمد الشيبي رحمه الله
في كتابه المسمى ببديع الجمال العلم في حصر ما لا يعلم ويعلم
انه لما ولد لجعفر ابنه عبد الله بالحبشة ولد للنجاشي ايضا
ولد فارسل الى جعفر رضي الله عنه وقال كيف اسميت
ابنك فقال اسميته عبد الله فسمى النجاشي ابنه عبد الله وارضعته
اسماء بنت عميس امراة جعفر مع ابنها عبد الله فكانا يتوأمان
حين كبر ابتلك الاخوة وروى القرطبي رحمه الله في كتابه شرح
اسماء الله الحسنى عن النجاشي رضي الله عنه انه اصبح يوما والتاج
على راسه وهو جالس على الارض فقيل له في ذلك فقال وجدت
فيما انزل الله على عيسى عليه السلام اذا انعمت على عبد نعمة فتواضع
فيها اتممتها عليه وقد ولد لي ولد في هذه الليلة فتواضعت
شكرا لله تعالى فمن تواضع لله رفعه الله انتهى

ومنهم الحارث بن حاطب الصحابي بن الصحابي بن
معمر الجمحي القرشي المكي ولد بارض الحبشة في الهجرة هو واخو محمد بن
حاطب وكان اسن من اخيه محمد ولم يقدم المدينة الا بعد بدر
وهو صبي كذا في تهذيب الاسماء واللغات ومنهم
محمد بن حاطب الصحابي بن الصحابي بن الحارث بن معمر الجمحي القرشي
الكوفي وهو اخو الحارث المذكور قبله ولد ايضا بارض الحبشة
في الهجرة وقيل ان اباه هاجر به الى الحبشة وهو طفل فارضعته
اسما بنت عميس بلبن ابنها عبد الله بن جعفر فكانا شقيقين
على ذلك حتى ماتا وهو اول من سمي في الاسلام محمدا
كما في تهذيب الاسماء واللغات ايضا ومنهم عمرو بن ابي سلمة
عبد الله بن عبد الاسد المخزومي القرشي الصحابي ربيب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامه ام سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولد بارض الحبشة مع ابويه وهما مهاجران في اخر السنة الثانية

من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وله تسع سنين ومات زمن عبد الملك
ابن مروان بالمدينة سنة ثلاث وثمانين حفظ عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه احاديث وروى
عنه جماعة كما في تهذيب الاسماء واللغات للامام النووي رحمه الله
وكتاب اسماء الرجال للخطيب التبريزي ومنهم ام خالد
بنت خالد بن سعيد بن العاص الاموية وهي مشهورة
بكنيتها فانها ولدت بارض الحبشة وقدم بها الى المدينة
وهي صغيرة ثم تزوجها الزبير بن العوام كما ذكر ذلك الخطيب
التبريزي رحمه الله في كتابه اسماء الرجال ومنهم سعيد
وامامة ابنا خالد بن سعيد ومحمد بن ابي حذيفة وعبد الله
بن المطلب وزينب بنت ابي سلمة وموسى وعائشة
وزينب اولاد الحارث بن خالد كما في تنوير الغبش لابن الجوزي

الى غير ذلك مما لا نعلم والله تعالى اعلم **الباب الرابع**

في ما ذكر اهل الادب في الجيوش وفيه فصول

الفصل الأول في انواع الجيوش واصنافهم

وما قيل في مدحهم واوصافهم **اعلم** انه لما

فضل الجيوش على سائر اصناف الموالي بالنقل

من الاحاديث والاخبار والخصايص والاسرار

مما مر في هذه الرسالة مما فيه الكفاية نريد ان نذكر ما به

امتيازهم وقبولهم واعتبارهم بامور يقبلها العقل

ويشهد لها النقل وهي ظاهرة ومخفية وحسية

ومعنوية منها كمال عقولهم وصفا قلوبهم وحذقهم

وفطانتهم ولطفهم وجاهتهم وكونهم من جنس

لقمان الحكيم ودمشقي عبد الخليل ابراهيم وبلال

المؤذن وشقران والنجاشي ومهجع وغيرهم ممن آمن

واتبع من الصحابة والتابعين وخدام سيد المرسلين

والد واصحابه الاكرمين واهل بيته الطيبين الطاهرين

وكان منهم جم غفير في خدمة النبي المختار واله واصحابه

الاجلاء الاخيار سفرا وحضرا ومهاجرة وجهادا في

سبيل الله عز وجل وبذلك نالوا الشرف والفخر والثواب

العظيم والاجر وعدوا من خيار الصحابة والتابعين

والمهاجرين والمجاهدين فاذا كان هو الجيوش من

جنس اولئك الجيوش ونوعهم واصلهم وفرعهم واسلموا

صاروا من شيعهم وحزبهم ومن المضافين اليهم

والمضاف بالمضاف اليه يسمو ويشرف وينمو

كما في ناقة الله وبيت الله وكما قال صاحبنا الشيخ العلامة

جمال الدين بن ملا زاده العصامي رحمه الله تعالى

كم مضاف سمى وكان حقيرا بمضاف اليه كابن عباده

فشرفهم بشرفهم وفضلهم بفضلهم لانه من جنسهم
ونوعهم ولم تكن هذه المنقبة لغيرهم من الترك
والسود والهنود واشكالهم وفي هذا دلالة على شرفهم
وفضلهم وينشد لسان حالهم الحمالي من بين اصناف
الموالي شعر ،

كفى شرفا اني مضاف اليكم ، واني بكم ادعى وارعى واعرف
اذا ملوك الارض قوم تشرفوا ، فلي بكم قد راجل واشرف

فاذا كان الامر كذلك فلنرجع الى ما نحن بصدده من
ذكر ذواتهم اللطيفه وما احتوت عليه من الخصال
الشريفه والشمايل الظريفة فاصل كل زين واساسه
ومنبته وغراسه اللون الحسن في الجسم والبدن
والوانهم ادام الله لطفهم واحسانهم كلها ما بين لطيفه
مقبولة ظريفه لانها في مرتبة الاعتدال بين السواد وا

وخير الامور اوساطها كما في الاخبار والامثال شعر
حب الشاهي غلط ، خير الامور الوسط
وذلك لانها اما سمرة او خضرة او صفرة وكلها
من موجبات الفرح والمسرة اما اشرف السمرة
فلانها لون العرب والعرب سادات العجم فلونهم
من اشرف الالوان واحسنها ولذلك قال مسكين
الدارمي رحمه الله تعالى شعر ،

انا مسكين لمن يعرفني ، لوني السمرة الوان العرب
واما اشرف الخضرة فلانها لون سندس الجنة
وعلامة الاشراق في الثمار والاشجار وعلامة الاشراف
على الرؤس والتيجان ومن موجبات الفرح والسرور
كما في الخبر المأثور ثلثة اشياء يذهبن الحزن الخضرة والماء
والوجه الحسن ولما روى العلامة الاسيوطي رحمه الله

في الجامع الصغير عن جابر بن سمرة كان احب الالوان
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضرة واما
شرف الصفرة فلانها من اسباب المسرة كما صرح
بذلك بعض المفسرين عند قول رب العالمين صفراء
فاقع لونها تسر الناظرين كما في تفسير الكشاف
وقالت الحكما النظر الى الاصفر الخالص يورث الفرح
والسرور بالخاصية وقد تغزلت الشعرا والادبا
في اصحاب هذه الالوان وذكروها في قصايدهم
واشعارهم ففي الاسمر الكميت اللون قال الشيخ العلا
حسن بن محمد الغزي الشافعي رحمه الله شعر

علقته اسمر حلو اللما ، لسلوانه الصبر لم يستطع
يقطع قلبي وما رق لي ، ودمعي يرق وما ينقطع

ولبعضهم في سمراء اللون

علقتها سمراء فاتنة ، قد لذ لي بحديثها السمر
لما درت اني كلفت بها ، رقت علي وهكذا السمر

وقال الشيخ شرف الدين بن البارك رحمه الله
في الوجنة السمر اعني يشتهى بخلاف ما في الوجنة البيضا
ان الشفاه اذا تنازعت المدى في الحسن كان السبق للميا

وقال بعضهم

وسمر اباها كلفة البدر وجهها ، اذا لاح في ليل من الشعر الجعد
محببة من حبة القلب لونها ، وطينتها كالمسك والعنبر الورد

وقال بعضهم

دعني وحالي في هوى ابيض ، كالبدر او احسن من ذلك
وعش معنى في هوى اسمر ، اومت اذا ما شئت في حالك

وقال بعضهم

ياذا الذي ينفق اموال في حب هذا الاسمر الفائق

ما الذهب الصامت مستكثر انفاقه في الذهب الناطق
وروي عن علي رضي الله عنه انه قال تزوج سبع أربع
فان كرهتها فعلي الصداق كما في تحفة المحافل ومن
انواع السمن الادمة وهي في النفوس منزلة وهاجة
فالادمة من النسا اللعسا الملسا تنفع اولى الازمنة
الباردة وتنوب عن العقاقير في الخاصية والفاتن
ينتعش بها الفتى كلما اليها اتى وهي غطا ووطا في
ليالي الشتا ويختار هذا اللون من الناس كثيرون
وللناس فيما يعشقون ومما يستانس به على حسنه
ورجحان وزنه ما رواه الرافعي رحمه الله تعالى في تاريخه
والسيوطي رحمه الله في كتابه جامع الصغير عن عبد الله
بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت الجنة فاذا جارية ادمأ

لعسا فقلت لمن هذه يا جبريل فقال ان الله عز وجل
عرف شهوة جعفر بن ابي طالب للادم اللعس فخلق
له هذه وفي الاخضر الزيتي اللون قال بعضهم
مخضرة اللون زيتية ، تحير في الحسن كل الانام
وقد كتب الشرط في وجهها ، كلا ما اتى فايقا في انسجام
ايا ناظر المحياي قل ، لهذا هو الملك ثم السلام
وفي الاصفر الذهبي اللون قال ما لكن البرجل
مذهبي تقبيل خد مذهبي ، سيدي ماذا ترى في مذهبي
لا تفند ما لكا في رأيه ، فبه ياخذ اهل المغرب
، وقال بعضهم ،
وفي ذهبي اللون صبغ لمحبتي ، بطيل امتحاني والما زاد في
يذيب فوادي وهو غض عنده ، فيا ذهبي اللون انك حائف
وهم انواع واجناس وكلهم مقبولون عند اهل الكياس

بالملاحة والصباحة والفصاحة والسماحة والنعومة
في الخد والرشاقة في القد وعقل ورزانة وعفة ودياية
وامانة وصيانة وصدق وصفا وود ووفا ولطف
وظرف ومسكنة وضعف وادب وحشمة وورع
وخدمة وكرم في النفس وسلامة في الصدر وجلالة
عظيمة وشمايل لطيفة كريمة ذو حركات مقبولة واحوال
بالملاحة مشمولة مع فهم عظيم وطبع سليم ورأي مستقيم
وقابلية للتعلم والتعليم وبالجملة والتفصيل فطائفة
الامحرم حركاتهم سعيدة وآراؤهم سديدة وافعالهم
حميدة ومناقبهم عديدة لا عيب فيهم الا التيه والشهامة
والشمخة كالامان والترافة في الجسد والسلامة من الغش
والحسد والتمايل في الخطا والمشي كالقطا وسمعت الشيخ
العلامة قاضي القضاة القاضي عبد البر بن الشحنة المصري

من الناس وسمعت الشيخ العلامة والقدوة الفهامة
عبد النافع بن عراق رحمه الله حيث قال شعر
للحبش مالت جميع الحواسي ، فبعضهم يزري بطبي الكنارسي
وهو الذي اذهلني حبه ، ما حيلتي ما عملي يا اناسي
وقوله رحمه الله راجزا
لا تعذلاني ابدا ، عن عشقة الغزلان
فالحب من شاني ، خصوصا بني الجشان
وما احسن ما كان ينشد ابو حازم بن دينار الاعرج
المدني رحمه الله حيث قال
من يك معجبا ببنات كسرى ، فاني معجب ببنات حامي
وهن متفاوتون في الدرجات متزايدون في الفئات
فاعظمهن حسبا واشرفهن نسبا الامحرية
وهو بالرعاية والتقديم حري يفوق على غيرهن من الحبوش

الحنفي رحمه الله تعالى حيث قال في الامحريه شعرا وفيه توريه

جلشيه سايلتها عن جنسها فتبسمت عن ثغر درحوي زهر

فطفقت اسال عن نعوته ما خفي قالت فما تبغيه جنسي امحري

وقال صاحبنا الشيخ العلامه احمد بن عواد المصري

ثم المكي رحمه الله نحو ذلك وفيه الجناس والتوريه شعرا

جلشيه حسنيه ابصرتها تهتز كالغصن الرطيب المثمر

فسالتها عن جنسها مع ما خفي قالت فما تبغيه جنسي ام حري

وقال بعضهم وفيه التوريه

جلشيه نادتها فسالتها عن جنسها فوقعت لقولي تزدري

فطفقت اسال عن نعوته ما خفي قالت فما تبغيه جنسي ام حري

وقال بعضهم في امحري وفيه التوريه والاكتفا

وفي امحري ناعم الخدين ذو شرطين فعلها كفعل الخنجر

لم ادر اذ صافحت صفحة خده ابريسم هي ام خديد ام حرير

وقال الشيخ العلامه محمد بن الحنبلي الحلبي رحمه الله

تعالى في امحريه وفيه الجناس المفروق

عذولي عن حب بيضا الثنايا بفتاة مليحة امحريه

ليت شعري امتلك غير حريه بالفتى لشانها ام حريه

ويليه السمرتي وهو المقدم المقدام والاسد

الضرغام المعروف عند الحرب المشهور بالطعن والضرب

يبدي الشجاعه ويظهر الفضاعه وحاشاه من الشناعه

ما يقصد في حاجة الابذل فيها الروح والنفس وجعل يومه

خيرا من امس حلال المشكلات كشاف العضلات صقيل

الرقاق اخلاقه لاطاف حسنه فايق ولونه رايق خده اسيل

وطرفه كحيل حافظ للمال حاسب للمال لا يراعي فيه الاصحاب و

يمتنع من التبذير والبذل حاو للمحاسن الباطنه والظاهره

بادية فيه الآيات الفاخره صاحبه لا يضام ونزيله لا يرام

غير انه في كل وقت يظهر الغيظ والغضب ويكثر التعجب والعتب
وينادي بلا موجب ولا سبب انا النخاشبي يا عرب ويقال ان
السحرت هم بنو ارفد الذين لعبوا بحراهم بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفازوا بخطابه اعني قوله لهم دونكم يا بني ارفد
ويقال ان النخاشبي رضي الله عنه كان منهم والى ذلك مال الشيخ عبد النافع
بن عراق في رسالته المسماة بالاعتنا في شان من يقتنى والله اعلم
بحقيقة ذلك وقد تغزلت الشعراء والادباء فيهم فقال الشيخ عبد النافع
ابن عراق المدني رحمه الله وفيه الجناس المستوفى شعر

يلحظك الفتان ياذا قد سحرت ، فارن به وارفق بنا يا ابن سحرت
انت الذي حملتنا من الهوى ما لم ، نطق وعن سواك حين زرت

وقال الشيخ ابو عبد الله الفيومي رحمه الله وفيه التورية

سالت عيني هل هذا الرشا ام ، بدر الحبش الذي عشقي
حتى اذا ما لاح لطرفي الحا ، ظه قلت لا بل سحر تي

وقال بعضهم وفيه الجناس المستوفى

ايا من جنسها قالوا سحرتي ، بعينيك الملا قالوا سحرتي
وما عبد الغرام سوى فؤادي ، وجارية دموعي لستانتي

وهذان النوعان احسن انواع الحبش واخرها واطفها
خلقة واظرفها وهما في الفضل فرسا رهان وليس فيهما من يحقر
او يهان وكلاهما يطلق عليه اسم الحبش وبنوه يستطاب في
الحبش من غير تفصيل يفضي الى تفضيل الا ان الاحمر يفوق
السمرت بالرقة واللطف والسمرت تفوق الاحمر بالشدة
والعنف فبينهما عموم وخصوص مطلق ويقرب من
هذين الجنسين اللطيفين الحسنين نوع الدامو ونوع
بلين لكن البلين ارفع منزلة من الاخر وكل منهما جنسه
لا يعاير فكم فيهما من بدور وحسان وشموس وغزلان
وكم في الدامو من محاسن وعظم وما خفي كان اعظم

ولقد احسن الشيخ الاديب ابو عبد الله الفيومي رحمه الله تعالى
حيث قال في الراموف شعرا وفيه تورية حسنة وتلميح
اهواه اهيف عيناه اذا فتنت ، فاقت على سحرها روت وما روت
ناديت يا نفس صبر للغرام وان ، قضت عليك صبابا تي بدا موت
ثم من بعدهما قمو وقنز والظافر بالمليح منها كالظافر بكنز
وانواع الحبوش كثيرة ظاهرة شهيرة تزيد على ما ذكر لكني اقتصرت
على ما قد شهر واعتبر والغالب عليهم جميعا الكرم الوافر
وحسن الخلق وقلة الاذا وكثرة ضحك السن وطيب الافواه
وسهولة العبارة وعذوبة الكلام كما صرح بذلك الشيخ العلا
ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله في كتابه تنوير الغبش وجعلها من
خصايصهم وطبايعهم وخصايلهم وبالجملة والتفصيل
فجيوش الحبوش منصورة وخطاياهم مغفورة وسعيهم
مشكور وتجارتهم لا تبور فمن اراد الاطلاع على فضايلهم

والاضطلاع من محاسن خصايلهم فليراجع تنوير الغبش
في فضايل السودان والحبش لابن الجوزي الواعظ والشامل
رفع شان الحبشان للعلامة الاسيوطي الحافظ فان فيهما شفاء
الغرام وكفاية الصب المستهام **الفصل الثاني في الحبشيات**
وما فيهن من حسن الصفات **اعلم** انه قد اجمع العقلا
والحكما واهل التجارب على ان الحبشيات بالنسبة الى غيرهن
ضان النسا لانهن في مرتبة الاعتدال في الامزجة من الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة فالسودا حارة يابسة
فهي حطب جهنم بل نار السعير والبيضا باردة رطبة فهي
ثلج الشتا بل برد الزمهرير والحبشية خضرا كانت او صفرا
ادما كانت او سمرا متوسطة في المرتبتين معتدلة في
الحالتين بغية في الوقتين في الحر جنة وفي البرد جنه وعلى
هذا اجماع اهل العقل والنقل والحكمة ومن خالف الاجماع في

هذا الباب فلا اعتداد به ودخل في قسم النادر الذي لا حكم له
ولا ادراك لانه انكر البديهي وكابر في المحسوس المرئي ومما يؤيد
هذا ما قالته الحكما في كتب الطب في باب اللحوم ان لحم الاسود
كل حيوان اجود والذ لانه يكون انضج لاجل حرارة الاسود
والسواد انما يكون لاجل حرارة تورث اليبس والجفشة حوت
من الحرارة واليبوسة مرتبة الاعتدال ومن البرودة والرطوبة
ما لا بد منه ولهذا كان الالمام بالحبشيات اصح للجسم وانفع
والذ وامتع وابعد عن الضرر اجمع وقد ثبت بالتواتر
والتجارب ان جماعهن يشفي العليل ويطفي الغليل ويزيل
الامراض الحادثة من البرودة والرطوبة وينفع من اوجاع
الظهر والمفاصل وسلس البول والمثانة وغير ذلك من غير ان
يعقب ضعفا او فتورا او خللا الا في الاعضاء والاعصاب بل
يزيد الانسان قوة الى قوته ونشاطا ورغبة الى العود لمحبوبته

وذلك لصحة امزاجهن واعتدال عناصرهن وقوة ابدانهن
لانهن انتشأن في ارض معتدلة الهواء عذبة المياه الكثيرة الاشجار
عظيمة الانهار طيبة الثمار ذكية الازهار لا هواها حار يابس
فيفضي الى اليبوسة والسواد ولا بارد رطب يؤدي الى البرودة
والبياض فاعتدال الالوان وصحة الامزجة والاركان سببان
للحسن والحلا والقبول عند الملا ولذلك حصلت زيادة الرغبة
فيهن والانهماك بجهن سيما عند اختلاف فراشهن وما
ما قاله بعض اهل الادراك والذوق والشهوة والتوق
اختلاف الفراش موجب للحركة والانتعاش وقول بعضهم
في هذا المعنى شعر
لا دوا يزيد في الباه الا ... تبجيل الهوى وضم الحبيب
ويزيد الباه في كل شخص ... ناقص الباه حسن وجه غريب
سيما من الحبشيات الطيبات الناعمات عذبة العناق

والافواه اواه منهن اواه وفيما بينهن تفاوت عظيم
فاحسنهن الاعربية ثم السحيمية ثم البلينية ثم
الداموتية والناس فيما يعشقون مذاهب الان اكثر
اكثرهن مجبوبات وهن عند قوم محبوبات والسبب
في جبهن ان ملوكا حان لهم قديما ثم صالحهم وشرط عليهم
قطع ثدي ما يولد لهم من الاناث وذكر ما يولد لهم من الذكور
واراد بذلك قطع نسلهم فوفوا بالشرط وقلبوا المعنى فصاروا
يقطعون ثدي الصبي وفرج البنت كما نقله العلامة الاسيوطي
رحمه الله في كتابه ازهار العروش نقلا عن العلامة المقريزي
رحمه الله وينشدها لسان الحال قول ابي الطيب المتنبي رحمه الله
حاشا لمثلك ان تكون بخيلة ، ولمثل وجهك ان يكون عبوسا
ولمثل وصلك ان يكون ممنعا ، ولمثل نيلك ان يكون خسيسا
واحسنهن من جميع انواعهن من كانت خود اهيفة

الطلعة جميلة المنظر بضة التجرد رشيقة القامة غطيمة الهامة
كاملة العقل شهمة النفس عطرة عاطلة وطفاء حاذقة ضحوكة
السن كثيرة المزاح واللعب فرعاء الشعر هلباء الحاجبين مكللة
الوجه مع اشراق فيه ووضاءة اسيلة الخد مع نعومة فيه
وطراوة ناعسة الطرف حوراء الحلا كحلاء دعجاء باهداب
وطفاء وحاجبين ازجين ابلجين كقوسين وثلثة لعوط على
احسن اوضاع واتم شروط وانف اشم اقنى كحد السيف المصقول
لم يزره قصر ولا يعيبه طول كما قال بعضهم يمدح محبوبة له
دعجاء بلجاء مقرونة حواجبها ، مزينة زينها في طرفها الكحل
ان قبلت قبل هذي الشمس طالعة ، وان تمشت كساها الفاحم الخجل
في انفها شمم في صوتها خنن ، في كفها نعم في ريقها عسل
حامل لزمام لطيف من خالص الذهب يزيد لابسه حلاوة
وناظرة سرورا وطربا كانه رقيقة لنواصي الانام او سعود صيا

صياد يلقى نظمت فيه حبات السويدا والسواد ووجنتين
كالارجوان او كتفاحتين عليهما وردتان وخال لطيف اسود على
الجانب الايمن من الخد وفم يأله من فم كالخاتم لذيذ المبتسم
فيه رضاب هو درياق من السم وشفتين حمراوتين كالورد تين
يعلوهما لعس رائق او وشام فائق واسنان مفلجة خلقة
محدده مشرقة بالظلم كالدر منضده وثغر نقى كالاقحوان او نلهة
ذكية كالمسك بالزعفران ولسان طلق فصيح وصوت غنج كلا
مليح وكلام عذب لذيذ وعنق رخص طويل وصدر غض عريض
ونهدين كاعبين كرمانتين، او كحقتين من الابنوس عليهما من
العنبر طابعين وعضدين ممتلين من اللحم مكتنزين من الشحم
وذراعين ناعمين ليس فيهما عظم عيس ولا عرق يبس وكفين
طفلين رقيق قصبها لين عصبها وبطن خميص بعكن
مطوية وسرة ضخمة ناعمة وظهر مستقيم فسيح لين سليم

وخصر نحيل وكفل عبل ثقيل كالكثيب المهيل ان قعدت
انهضها او نهضت اقعدها كما قال المتنبي شعر،
بانوا بخرعوبة لها كفل، يكاد عند القيام يقعدها
ففى فواد المحب نار هوى، احر نار الجحيم ابردها
واجنم كبير ناتي كانه ارنب عظيم جاثي وورکين عظيمين
وترايب مملوة وفخذين لفاوين وساقين خدلجين وكعبين
مردومين صغيرة القدمين رخصة الكفوف والاطراف
لطيفة الانامل فهذه هذه الشروط والاوصاف والمعاطف
والاطراف هي الدرة اليتيمة والجوهرة الثمينة اعز من الكبريت
الاحمر واغلى من المسك الاذفر قل ما يسمح الزمان بمثلها
فعلى من ظفر بها ان يعض عليها بالنواجذ فما كل وقت
وآن يسمح الزمان بجود الجنان ولا كل خرمة عروس ولا كل زهر
خزام وهذه الخريدة والجوهرة الثمينة يشفى العليل كلامها

ويطفي الغليل وصالها ويحيي القتيل الامها وينشد حالها
عند كل خود وغادة شعرا قالته ولاده تمدح به نفسها
انا والله اصلح للمعالي ، وامشي مشيتي واميل تيها
امكن عاشقي من صحن خدي ، واعطي قبلتي من يشتهيها
، وقول بعضهن ،
عيون مها الصريم فدا عيني ، واجياد الظبا فدا جيدي
ازين بالعقود وان نحري ، لازين للعقود من العقود
ولا اشكو من الارداف ثقلا وتشكو قامتي ثقل النهود
، وقول بعضهم ،
فتاة كالمهاة تروق عيني ، مشاهدها وتفتن من يراها
تكاد تردّ للمحبوب ايرا ، وتحدث للفتى العينين باها
وينشد حال من يراها عند ما يراها قول بعضهم شعر
والسلوان يعنفني الملا ، ويقول بعض القائلين مصابا

لكسرت دملجها بضيق عناقها ، ولثمت من فيها البرود رضابا
، وما اصدق قول بعضهم فيه ،
شفا الحب تقبيل وضم ، وحربا البطون على البطون
وزهر تدامع العينان منه ، واخذ بالذوايب والقرون
وينشد من اراد ان يعذل في غرامه وعشقه وهيامه
قول بعضهم وقد اجاد شعر
لو عاينت عيناك حسن معذبي ، ما لمتني ولكنت اول من عذر
عين المها قد القنا رد النقا ، شعر الدجى ثغر الضحى وجه القمر
، ولقد انصف من قال ،
قل لمن لامني وانكر دمعي ، في هوى من لا اطيق الصبر عنها
اي قلب لم يدخل العشق فيه ، وعيون لم يخرج الدمع منها
تذييل لطيف يشتمل على فوايد ثلثة الاولى
يستحب اتخاذ السراري لانه سنة الانبيا والمرسلين وسنة
خاتم النبيين واقتفاء بسيرة السلف الصالح رضوان الله

عليهم اجمعين وعملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
برواية ابي الدرداء رضي الله عنه عليكم بالسراري فانهن
مباركات الارحام وقوله صلى الله عليه وسلم اتخذوا السراري
فانهن مباركات الارحام وقوله صلى الله عليه وسلم اتخذوا
السراري فانهن مباركات الارحام وانهن انجب اولادا كما
رواه العقيلي رحمه الله عن ابي الدرداء ايضا وقوله صلى الله
عليه وسلم برواية ابي داود في المراسيل عليكم بامهات الاولاد
فانهن مباركات الارحام وما رواه ابن عمر رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انكحوا امهات الاولاد فاني اباهي
بكم الامم يوم القيامة وقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسراري
فان السرور في السراري كما في الخزانة الجلالية من كتب الحنفية
وكتاب الدراري في ابناء السراري للعلامة الاسيوطي رحمه الله تعالى
وروى النجاب رحمه الله في كتابه تحفة العروس عن موسى
الكاظم رضي الله عنه انه قال عليكم بالقيان فان لهن فطنا وعقولا

وقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالجواري فان
ارحامهن مباركة ولادهن انجب

ليست لكنير من النسا وروي ايضا عن عبد الملك بن حبيب
رحمه الله تعالى انه قال بلغني ان رجلا شكى الى سعيد بن
المسيب قلة الولد فقال له عليك بالسراري وفي ربيع الابرار
للعلامة الزمخشري رحمه الله قال بعض الخلفا الامات الذ
بجامعة واغلب شهوة واحسن في التبدل وانق في التدلل
وروي في بهجة المحافل عن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال ثلثة من اعتادهن لم يدعهن نظم الشعر وتشمير
الثوب ونكاح الاما وقال العلامة الاسيوطي رحمه الله تعالى
في رسالته الدراري في ابناء السراري وليل الناس الى السراري
تحابا ولادهن ينجبون خلقا وخلقا لان سيد السر يقبل
اليها اكثر من اقبالها على الزوجة فشهوته اليها اكثر وفي
الكامل للمبرد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليس قوم
اكيس من ابناء السراري لانهم يجمعون عز العرب ودهاء

العجم وروى ابن عساكر في تاريخه عن الاصمعي عن ابي الزناد
رحمهم الله تعالى انه قال كان اهل المدينة يكرهون اتخاذ
الامآء امهات الاولاد حتى نشأ فيهم السادة القراء علي بن
الحسين ابن علي بن ابي طالب المعروف بزين العابدين والقاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق وسالم بن عبد الله بن عمر
بن الخطاب رضي الله عنهم فقاقوا اهل المدينة علما وتقى
وعبادة وورعا وما منهم الا ابن سرية فرغب الناس حينئذ
في السراري وحكى المبرد في كتابه الكامل ما مثاله يروى عن
رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت اجالس سعيد بن المسيب
رضي الله عنه فقال لي يوما من اخوالك فقلت له امي فتاة
فكاني نقصت من عينه فامهلت حتى دخل عليه سالم
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجلس عنده
فلما خرج من عنده قلت له ياعم من هذا فقال سبحان الله

اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر
الخطاب فقلت من امه قال فتاة ثم اتاه القاسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه فجلس عنده ثم نهض
قلت ياعم من هذا قال اتجهل مثل هذا من اهلك ما اعجب
هذا هذا القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق قلت فمن امه
قال فتاة فامهلت شيئا حتى جاءه علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فسلم عليه وجلس عنده ثم نهض قلت ياعم
من هذا قال هذا الذي لا يسع مسلما ان يجهله هذا علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب قلت فمن امه قال فتاة ثم قلت ياعم
رايتني نقصت من عينك لما قلت لك امي فتاة افاني بها لك
اسوة قال فجللت في عينه جدا كما في تاريخ بن خلكان
وقال الحصوني رحمه الله في الزهة قال هشام بن عبد الملك
لزيد بن علي رضي الله عنه في كلام خاطبه به بلغني انك تريد

الخلافة ولا تصلح لها لانك ابن امة فقال له زيد رضي الله عنه
ان الامهات لا تضعن من الابناء شيأ وليس احد اولى بالله
ولا ارفع منزلة عنده من نبي بعثه وقد كان اسماعيل بن ابراهيم
عليهما السلام من خير الانبياء وولد محمدا صلى الله عليه وسلم
خيرهم وكان ابن سريه يعني هاجر واخو اسحاق عليه السلام
ابن صريحة مثلك يعني سارة فاختاره الله تعالى عليه
واخرج من صلبه سيد البشر محمدا صلى الله عليه وسلم
واخرج من صلب اخيه اسحاق القردة والخنازير
وما على احد جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تكون
امه من كانت فقال هشام لقد اعطيت جدلا على رغمي
كما في الدراري للعلامة السيوطي رحمه الله وغيرها وفي
الكامل للمبرد كتب المنصور الى محمد بن عبد الله بن الحسن بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد عرض له بانه ابن امة

فقال له قد فخرت ابنا السراري يا براهيم بن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبعلي بن الحسين الذين لم يوجد فيكم بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثلهما فقال العلامة السيوطي رحمه الله تعالى
في كتابه تاريخ الخلفاء وقد صح انه ليس في الخلفاء العباسية
من ابناء الحرائر الا ثلثة السفاح والمهدي والامين
والباقون كلهم ابناء السراري وكفى بمن ذكرنا فخرا وشرفا
للسراري وابنائهن وبرهانا ودليلا على فضلهن
فان قلت فحينئذ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
في تعداده اشراط الساعة ان تلد الامة ربتها قلنا
قالت العلماء رحمهم الله تعالى في معنى ذلك اقوال الاكثرة والبقها
بهذا المقام ان الاسلام يتسع ويكثر السبي والغنايم وتكثر
السراري ويكثر الناس بمن عن الحرائر وتلد الاولاد
ويستولدهن الملوك وغيرهم من سايرالناس واما كونها

تلد ربتها فهو ان ابنة الرجل من امته في معنى السيد لانها
لانها ملك لابيها وملك الاب في التقدير كانه ملك الولد
وقد فعل الله سبحانه وتعالى ذلك ولله الحمد وظهر مصداق
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معنى لطيف كما في
تحفة العروس وغيره فكان في هذه الاشارة الخفية
بشارة جلية **تنبيه مفيد** اعلم ان التسري
تفعل من السرية وهو اتخاذها والسُّرية بضم السين
المهملة على وزن فعلية مفرد السراري منسوبة الى
السِر بمعنى الجماع او بمعنى الاخفاء ضد الجهر فانها قد تخفى عن
الزوجات الحرائر لان صاحبها يخفيها ويسرها عن زوجاته
كما في شرح البردة للشيخ البساطي وغيره فضم سينها في
هذين الوجهين من تغييرات النسب وكان الاصمعي
رحمه الله تعالى يقول انها من السُر بضم السين وهو السرور

اسم مصدر يقال قد تسررت وتسريت بالراء والياء والاولى
على الاصل والثانية على الابدال كما في تقضي البازي لان صاحبها
يُسَرّ بها في سره ولما لكها كما في تحفة العروس للشيخ احمد بن
وغيره او لانها تسر بهذه الحالة ويسر هو بها كما في شرح الهداية
لابن الهمام ونقل العلامة الاسيوطي رحمه الله في كتابه
الدراري في ابناء السراري عن ابي حيان في شرح التسهيل
انها مشتقة من السرة بضم السين بمعنى السيادة من
قولهم رجل سري اي سيد وسراة الناس ساداتهم كان سيدها
لما اتخذها سرية فقد جعلها سيدة الاماء كما في الكافي في
شرح الوافي فضم سينها في هذين الوجهين الاخيرين من عال
الاصل وقال بعضهم انها مشتقة من السَّرِي بفتح السين
وهو خيار الشيء من قولهم رجل سَرِيٌّ والسَّرِي هو الرفيع
القدر النفيس فكان السرية لما كانت شفوقا عندها
تريد على رتبة البيت كانت عنده اعلى من زوجته واحب
الى قلبه كما في الدراري للعلامة الاسيوطي رحمه الله وقال ابن

بالضم ولم يقولوا سريه بالكسر ليفرقوا بين الزوجة والامة
كما قالوا الشيخ الذي اثت عليه دهور دهري بالضم وللملحد
دَهري بالفتح وكلاهما نسبة الى الدهر كما في شرح البردة
للشيخ البساطي رحمه الله والفعل منه بحسب اعتبار
مصدره فان اعتبر التسري فعيل تسرّى بابدال الالف الفا
لتحركها وانفتاح ماقبلها وان اعتبر التسرر فعل تسرّر وبابه
القياس ان لايقال الا تسرى في المصدرين لانه اتخاذ السرية
لكن لوحظ فيه اصل السرية وهو السرور او السر فاعمل
برائين بابدال الياء راء وخصت لانها هي الاصل ومنه ما ذكر
ابن الاثير عن عايشه رضي الله عنها وسئلت عن المتعة
لاتجد في كتاب الله تعالى الا النكاح والاستسرار والقياس
الاستسرار الهمزة هي بعد الياء الواقعة طرفا بعد الف ساكنة
كهمزة كِساء ومعنى التسري عند ابي حنيفة رحمه الله ومحمد
ان يحصن امته ويعدها للجماع افضى اليها بمائه او عزل عنها
وعند ابي يوسف ونقل عن الشافعي رحمه الله تعالى بشرط

ان لايعزل مائه مع ذلك كما في شرح الشيخ كمال الدين بن
الهمام على الهداية هذا واعلم ان افضل السراري
على الاطلاق في المشهور هاجر النبطية ومارية القبطية
وذلك لكون كل واحدة منهما سرية لنبي من انبياء الله تعالى
وام ولده فاما هاجر فلكونها سرية الخليل ابراهيم عليه السلام
وام ولده اسماعيل الذبيح عليه السلام نبي الله وجده رسول
محمد صلى الله عليه وسلم احد جديه المشير اليه في قوله انا ابن
الذبيحين ومن امهات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي اول من خُفِضَت واول من
ثقبت اذناها وسبب الامر انه لما حملت باسماعيل عليه السلام
غارت منها ساره فحلفت لتقطعن منها ثلاثة اعضاء فخاف
ابراهيم عليه السلام ان تمثل بها فامرها بذلك كما في الوسايل
في معرفة الاوايل للعلامة السيوطي رحمه الله واما مارية

فلكونها سرية رسول الله صلى الله عليه السلام وام ولد
ابراهيم عليه السلام اهداها له المقوقس ملك الاسكندرية
ثم من بعدها ريحانة بنت عمرو القرظية وكانت سرية
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو معلوم من كتب
الاحاديث والسير واما صفية بنت حيي فاخطب
رضي الله عنها فانه صلى الله عليه وسلم اعتقها ثم تزوجها فلم
تعد من السراري بل من الازواج الطاهرات كما في تهذيب
الاسماء واللغات للامام النووي رحمه الله ومما اتفق
لها رضي الله عنها ما رواه الشيخ العلامة ابو الحسن علي بن محمد
النيسابوري رحمه الله في كتابه اسباب نزول القرآن
ما رواه ابن عباس رضي الله عنه انها اتت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت ان النساء يعيرنني ويقلن لي يا يهودية بنت
يهوديين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا قلت ان

ولا نسأ من نساء عسى
ان يكن خيرا منهن
ص

ابي هارون وان زوجي محمدا فانزل الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا
خيرا منهم ٢ ثم من بعدهن سراري الانبياء
والمرسلين صلوات الله تعالى عليهم اجمعين ثم من
بعدهن سراري الانبيا والمرسلين صلوات الله
تعالى عليهم اجمعين ثم من بعدهن سراري الصحابة
الاكرمين واهل البيت الطيبين الطاهرين وشرف
المضاف بحسب شرف المضاف اليه وهكذا هلم
جرا وعلم من هذا ومما تقدم فضل التسري والسراري
عند من ذاق تفقههم وان التسري امر مندوب وشيء
مسنون ومرغوب ويؤيد ما قاله الشيخ الامام
شمس الائمة بدر الدين الكردري رحمه الله من علماء
الحنفية في كتابه الفتاوى البزازية يستحب اتخاذ
السراري والتسري بمن عمل بالسنة ومخالفة اهل

الكتاب فانهم لا يرون وقد امرنا بمخالفتهم اقول اذا
فعل هذا من ينكر التسري او يستهجن ابنا السراري
فهو في غاية الجهل وبعيد عن العقل والفضل ورايه
فاسد وقوله مردود وكاسد الا انه ينبغي للرجل الكامل
والشهم العاقل ان يختار لنطفه من السراري
من تصلح للذراري لما ورد في الخبر عن خير الناس
تخيروا لنطفكم فان العرق دساس ولما ان الرضاع
مؤثر في الطباع واحسنهن من تصلح للتسري
بلا شبهة ولا تجري من كانت حبشية هشة
بشة طرية لما فيها من الحنو والتعطف والشفقة
والرافة والتالف والانعكاف على المالك والسعي
في رضاه ولو في المهالك وانها لا تؤثر على سيدها احدا
ولا تحول عن الوفا ابدا ولذلك قال بعض اهل الكمال
من فجعه الدهر في والديه واعدمها من بين يديه

فليتخذ له سريه جارية حبشية فانها تعوض عما
فات وتسلية عمن مات ولما في غالب اولاد الحبشيا
من محاسن الذات وجميل الصفات ما تحير
الافكار وتذهب بالقلوب والابصار والحق ما قاله
بعض الحكما الاقدمين من اراد لذة الفراش وطيب
العاش فلا يعدل عن جارية حبشية فانها هي
البغية الشهية ومن اراد النسل والاولاد فعليه
بالاصيلات من الحرايز وعلى العاقل ان يجتنب افترا
الزنجيات واستيلادهن غاية الاجتناب لما روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اختاروا للنطفكم
واياكم والزنج فانه خلق مشوه وما روت عايشه
رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اختاروا لنطفكم واجتنبوا هذا السواد فانه لون مشوه

واقوله صلى الله عليه وسلم الاسود اذا جاع سرق واذا شبع زنى الى غير ذلك من الاحاديث الشريفة الواردة فى ذم الزنج والسودان ولما ان السواد فى النسل والاولاد يورثهم الذل والكساد فى كل محفل وناد والحط والهوان بين الاقران والاخوان كما هو مشاهد وعيان ويؤيده ما روي ان واحدا من اهل البيت الاكرمين كانت امه امة سوداء فجاء لونه كلون والدته فدخل الحمام فى بعض الايام فراه شخص فظنه من جملة الخدم فاستخدمه فخدم وما ابى ولا تلعثم فلما فرغ من خدمته واراد ان يذهب الى منزله ومحلته اخبر بالرجل وعلو شانه وشرف نسبه وحسبه وارتفاع مكانه واته فلان بن فلان الذي لا يخفى فضله على انسان رجع اليه واكب على قدميه معتذرا عما جرى منه وهو به غبي فقال اللوم عليك انما

اللوم على ابي حيث وضع نطفته فى سوداء فلحقني منك الهوان والرداوات فى حلها قد جرى وانشد شعرا

لا ذنب لي ولا ذنب لمن ... قال لي يا عبد يا اسود

انما الذنب لمن اولجني ... ظلمة وهو سنا يتقد

وروى ابن الجوزي رحمه الله فى كتابه تنوير الغبش فى فضائل السودان والحبش عن محمد بن اسحاق قال اخبرني محمد بن حبيب قال اخبرني هشام بن محمد بن السايب قال كان ابن عباس رضي الله عنه يعزل عن جارية له سوداء وروي عن مصعب بن عبد الله قال كان عبد الله ابن ابي بكر رضي الله عنه يحب جارية له سوداء وكانت قد شغلت قلبه فنهاه ابو بكر رضي الله عنه عنها فتجافى لها وفى قلبه منها شيء وقال فيها شعرا حسنا

احب لحبها السودان حتى ... احب لحبها سود الكلاب

وانشد بعضهم فى ذم اولاد الجوارى السود شعرا

كرام الاصل لا ترجى لسود ٭ فكيف من الاماء لدعاء

فحاذر كل اسود واجتنبه ٭ فظاهره وباطنه سواء

وهذا الاصطلاح فيما بين بعض الاكياس من الناس

اولعل المراد من الاسود المذموم فى الاحاديث الشريفة

نوع منه وهو البربر لما ورد فى كتب التواريخ والسير انهم من

جهلهم وجلافتهم وشدتهم وقساوتهم قتلوا نبيهم

الذى ارسل اليهم فلا خير فيهم ولا فى نسلهم واعقابهم

واما فى الحقيقة وعند اهل السلوك والطريقة فاكرمكم عند الله

اتقاكم ان الله لا ينظر الى صوركم واجسامكم وانما ينظر الى

قلوبكم ونياتكم وروى عن سيد البرية ص اشعث اغبر

لا يعبأ به لو اقسم على الله لابره وقال عليه الصلاة والسلام

والذى نفسى بيده انه ليرى بياض الاسود فى الجنة مسيرة الف عام

كما فى فرح شان الحبشان وغيره ونقل صاحب القاموس محمد بن

يعقوب الفيروزابادى رحمه الله فى كتابه القاموس عن

حديث مفصل ان اول الناس دخولا الجنة

عبد اسود يقال له عبود وذلك ان الله عز وجل بعث

نبيا الى اهل قرية فلم يؤمن به احد الا ذلك الاسود وان

قومه احتفروا له بئرا فصيروه فيها واطبقوا عليه صخرة

وكان ذلك الاسود يخرج فيحتطب فيبيع الحطب ويشترى

به طعاما وشرابا ثم يأتى تلك الحفرة فيعينه الله عز وجل

على تلك الصخرة فيرفعها ويدلى اليه ذلك الطعام والشراب

وان الاسود احتطب يوما ثم جلس ليستريح فضرب بنفسه

شقه الايسر فنام سبع سنين ثم هب من نومته وهو

لا يرى الا انه نام ساعة من نهار فاحتمل حزمته فاتى القرية

فباع حطبه ثم اتى الحفرة فلم يجد النبى فيها وقد كان بدا

لقومه فيه واخرجوه فكان يسال عن الاسود فيقولون
لا ندري اين هو فضرب به المثل لمن نام طويلا انتهى كلامه
وروى العلامة السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه المحاورات
والمحاضرات عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه انه قال
لاسود لا تحزن فانه كان من خير الناس ثلثة من السودان
بلال ومهجع مولى عمر ولقمان وقال بعضهم في سودا يمد
اشبهك المسك واشبهته قايمة في لونه قاعده
لاشك اذ لونكما واحد انكما من طينه واحده
وقال الشيخ ابو الفتوح نصر الله بن قلاقسي الاسكندري
رحمه الله تعالى شعر

رب سوداء وهي بيضا فعل ٭ حسد المسك عندها الكافور
مثل حب العيون تحسبه النا ٭ س سوادا وانما هو نور

٭ وقال الشهاب المنصوري رحمه الله تعالى ٭

سودا حالكة الاهاب اذا بدت ٭ تسبي النواظر والقلوب معا
ودت محاسن البيض ان لونها صبغت ٭ من لونها في كل خد خالا

٭ وقال بعضهم ٭

لام العذول على سودا فاحمة ٭ كانها في سواد العين تمثال
وهام بالخال اقوام فما علموا ٭ اني اهيم بشخص كله خال

٭ وقال بعضهم فيها ايضا ٭

تعشقتها سكينة الشعر والنشر ٭ تصدت لقتلي بالصدود الدهري
تجمع جيلان الملاح بشخصها ٭ فمجموعها خال على وجنة الدهر

وقال صاحبنا الشيخ الاديب الفاضل اللبيب
نور الدين علي بن ابي بكر رحمه الله تعالى شعر

وسودا الاديم اذا تبدت ٭ ترى ما النعيم جرى عليه
راها ناظري فصبى اليها ٭ وشبه الشيء منجذب اليه

ومما افادنيه الولد الاعز قرة العين وثمرة الفؤاد ونتيجة
العمر ولدي الشاب الاديب الفاضل النجيب محمد ابو الخير
انشاه الله تعالى حسنا بيتين لشيخه الشيخ العلامة جمال الدين

ابن ملا زاده العصامي في ذم من يحب الجواري ويحطها
من جملة السراري بقوله رحمه الله وقد اجاد وفيه
من التورية ما لا يخفى وهما قوله شعر،

يا من احب سودا ، ثارت عليك سودا
ترضى بان يقولوا ، فلان حب سودا

وقال الشيخ ناصر الدين بن شافع العسقلاني
رحمه الله في مثل ذلك وفيه التورية شعر

شكى لي صديقي ان سودا اولعت ، بمص لسان وهو به اودى
فقلت له دعها تمص فاني ، سمعت لسان النور ينفع للسودا

ولبعضهم مثله

شكى لي صديقي ان سودا اولعت ، بمص لسان مثله لا يحل له
فقلت له دعها تمص فاني ، سمعت لسان النور ينفع للسودا

الثانيه يستحب تزويج الخدم والاتباع والحشم
من الاماء والعبيد لينجو مالكهم من الوعيد وينال من
الله التكريم والتمجيد لقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين

من عبادكم وامائكم ولقوله صلى الله عليه السلام برواية
الطبراني في الجامع الصغير عن سهل بن معاذ بن انس عن
ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من انكح
عبدا وضع الله على راسه تاج الملك يوم القيامة وروى
البزار في مسنده من حديث عطا بن يسار رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اتخذ
من الخدم غير ما ينكح ثم بغى فعليه مثل آثامهن من غير ان
ينقص من آثامهن شيء كذا في رفع شان الحبشان

الثالثه يستحب الرفق والاعتناء بشان من
يقتنى من العبيد والاماء وعدم المبالغة في سبهم
واهانتهم وضربهم رجاء الثواب وفرارا من العقاب
وخلاصا من القصاص في يوم يوخذ فيه بالنواصي
ولما ان الجود عليهم ليس من شان الكريم والرجل الحليم

وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وها نحن نورد عليك
من الاحاديث النبوية والاخبار المصطفوية ما اشتملت
على الوعد والوعيد لمن احسن او اساء الى الخدام والعبيد
مما فيه الكفاية والمزيد وفي ذلك ذكرى لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد روى الترمذي رحمه الله عن ابي ذر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوانكم
جعلهم الله فيتة تحت ايديكم فمن جعل الله اخاه تحت يده
فليطعمه من طعامه وليلبسه من لباسه ولا يكلفه من
العمل ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه عليه وروى
الاصفهاني عن حذيفة رحمه الله قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الغنم بركة على اهلها والابل عز لاهلها
والخيل معقود في نواصيها الخير والعبد اخوك فاحسن اليه
فان رايته مغلوبا فاعنه وروى ابن حبان في صحيحه عن ابي
هريرة

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمملوك طعامه وشرابه
وكسوته ولا يكلف الا ما يطيق فان كلفتموهم فاعينوهم
ولا تعذبوا خلق الله خلقا امثالكم وروي عن كعب بن مالك
رضي الله عنه قال عمدت الى نبيكم صلى الله عليه وسلم قبل وفاته
بخمس ليال فسمعته يقول الله الله فيما ملكت ايمانكم اشبعوا
بطونهم واكسوا ظهورهم والينوا القول لهم وروى ابو داود
عن علي رضي الله عنه قال كان آخر كلام النبي صلى الله عليه وسلم
الصلوة الصلوة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم وروى الملا
الاسبيطي رحمه الله في الجامع الصغير عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اتقوا الله في الضعيفين المملوك والمراة وروى
الترمذي رحمه الله عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة سيئ الملكة وروى احمد
عن رافع بن مكيث بفتح الميم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حسن

الملكة نماء وسوء الخلق شوم وروى الترمذي رحمه الله عن جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث من كن
فيه نشر الله عليه كنفه وادخله جنته رفق بالضعيف
وشفقة على الوالدين واحسان الى المملوك وروي بن حبان
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ما خففت عن خادمك من عمله كان لك اجرا في موازينك
وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لا يلائم من مملوكيكم فاطعموه مما تاكلون واكسوه
مما تلبسون ومن لا يلائمكم منهم فبيعوه ولا تعذبوا خلق
الله وروى احمد عن زيد بن حارثة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع ارقاؤكم
اطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما يلبسون فان جاؤا بذنب
لا تريدوا ان تعفوه فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم

وروى الترمذي عن بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال في العبيد ان احسنوا فاقبلوا وان اساءوا
فاعفوا وان غلبوكم فبيعوا وروى العلامة الاسيوطي رحمه
الله في الجامع الصغير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال العفو عن المملوك ابقى للملك وعن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله كم نعفو عن الخادم فسكت ثم اعاد
عليه الكلام فصمت فلما كان الثالثة قال اعفوا عنه كل
يوم سبعين مرة وروى ابو يعلى عن بن عمر رضي الله عنهما
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان خادمي يسيئ ويظلم افاضربه قال تعفو عنه كل يوم
سبعين مرة وروى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يدي

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان لي مملوكين يكذبوني
ويخونوني ويعصونني فاشتمهم واضربهم فكيف انا
منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم
القيامة يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك
اياهم فان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا
لا لك ولا عليك وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم
اقتص منك الفضل قال فتنحى الرجل وجعل يهتف
ويبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تقرأ
قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل
اتينا بها وكفى بنا حاسبين فقال الرجل يا رسول الله
ما اجد لي ولهؤلاء خيرا من مفارقتهم اشهدك انهم
كلهم احرار وروى الترمذي رحمه الله عن ابي سعيد رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ضرب
احدكم خادمه فذكر الله فارفعوا ايديكم وروى الطبراني عن
ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيتي وكان بيدي سواك له فدعى وصيفة له اوها حتى
استبان الغضب في وجهه وخرجت ام سلمة من الحجرات
فوجدت الوصيفة وهي تلعب ببهمة فقالت الا اراك تلعبين
بهذه البهمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقالت
لا والذي بعثك بالحق ما سمعتك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لولا خشية القود لاوجعتك بهذا السواك وفي رواية
لضربتك بهذا السواك وروى البزار والطبراني عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضرب
سوطا ظلما اقتص منه يوم القيامة وروى البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من قذف مملوكا بريئا مما قال اقيم عليه الحد يوم القيامة
وروى مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من ضرب غلاما له حدا لم يأته او لطمه فان
كفارته ان يعتقه وروى ابن ماجة والدارقطني عن ابي موسى
رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرق
بين الوالدة وولدها وبين الاخ واخيه وروى الترمذي والدارمي
عن ابي ايوب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه
وبين احبته يوم القيامة واخرج الامام احمد بن حنبل
رحمه الله في كتاب الزهد عن محمد بن عباد ان ابن عمر
رضي الله عنه كان اذا اراد ان يتصدق قال ادخلوا علي
السودان فانهم ضعفاء الناس كما في كتاب المحاضرات
والمحاورات للعلامة السيوطي رحمه الله وهذا الحديث

كلها من كتاب الترغيب والترهيب للشيخ العلامة الحافظ
المحدث الرحلة عبد العظيم المنذري رحمه الله ومن مشكاة
المصابيح لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي رحمه الله ومن
غيرها اوردناها ههنا لتعليم الجاهل وتنبيه الغافل
وليحسن الملك من ملكه ولا يهلك فمن هلك ويعلم
ماله وما عليه وما يئول امره اليه ليهلك عن هلك عن
بينة ويحيى من حي عن بينة ويراقب الله في حده
وابتاعه وحشمه ويعلم ان الله عليه وعليهم رقيب
وانه سميع بصير قريب مجيب يعلم الصغير والكبير
ويحاسب على الفتيل والنقير والقطمير لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم
ربك احدا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول

سلب العقول هوى الحبوش النهد ، وسبى القلوب وفتح الكبد
وصرعن كل مسود فى قومه ، واسرن كل معظم ومجد
وفرقن بين جفونها ومنامها ، فجفى نواظرنا الرقاد المرقد
ونهبن الباب الملوك فاصبحت ، سادا تنا لقيانهم كالاعبد
بينا ترى الملك العظيم مالكا ، فى الخلق اضحى ملك طيف اغيد
والاقوياء استلبن عقولنا ، وسبين كل فؤاد صب معمد
اما السريات تذهب بالنهى ، وكذا الخزليات تقتل الاتدى
سمر القدود الهيف الالوان ، لو يبرزن خرهن كل موحد
اردافهن رواجح وقدودهن ، ماودات كالقنا المتاود
بيسمن عن طلع وعن حبب وعن ، برد وورد فى النغور منضد
قد قيل هن حقيقة ضان النسا ، عن صحة الخبر الصحيح المسند
من كل غيد الطرف عن ريبة ، زين الخلخل بضة المتجرد
حبشية فى النطق منها عجمة ، سلبت بها لب الخلائق عن يد

اطلب العفو من الناس بالعفو عن الناس ومما يليق بهذا
المقام هذا المقال

شعر

قل للامير ادام ربى عزه ، وانا له من فضله مخزونه
انى جنيت ولم تزل نبل الورى ، يرمون للخدم ما يجنونه
من كان يرجو عفو من هو فوقه ، عن ذنبه فليعف عمن دونه
ولقد جعت من الذنوب فنونها ، فاجمع من العفو العظيم فنونه

الفصل الثالث فيما جاء من القصايد فى مدح الحبوش

اعلم ان القصايد فى محاسن الحبوش كثيرة واوصافهم ظاهرة
شهيرة لا يمكن حصر قصايدهم ولا استيعاب ما جاء فى
محاسنهم وفوايدهم لكن لما لم يدرك الكل لم يترك الكل
فاوردنا ههنا من القصايد ما عظم وجل وان قل
وخير الكلام ما قل ودل فقال السيد الشريف الشهير
بابن الجراح رحمه الله يمدح الجوار الحبوش شعرا

يصبو الحليم الى لذيذ كلامها ، وتذيب ان نطقت صلاي الجلمد
واذا مددت يدًا الحلي ازارها ، ذابت كذوب الشمع في المتوقد
وتعصفرت وجناتها وتخرجت ، انهارها فانعم بذاك وابعد
اقسمت لولاهن ما عرف الهوى ، كلا ولا اندبت ملاعب تهمد

وقال الشيخ العلامة الشيخ ابراهيم بن ابي شريف المقدسي رحمه الله تعالى

في مهجة المضنى الكم تهوش ، بصوارم الهند عيون الحبوش
وكم الى كم قتلي قد زريت ، اصداعها الجعد ظلام الغبوش
بابي فتاة منهم طفلة ، قد صيرتني في غرامي طيوش
دليل عشقي حسنها فكن ، دائمة فيها وقلبي دعوش
غزالة الانس ولكنها ، تصيد بالجفن كماة الجيوش
سمراء الحلى لمى ثغرها ، ووجهها ذاك الضحى المتوش
لعوبة دل الثنايا حلى ، حباب خمر من لماها عطوش

قيامتي قامت واشراطها ، في خدها تشبه كلم الخموش
ما تلك اشراط ولكنما ، طرفي بها اثر تلك الخدوش
ان طال بي عنها بعادي فعن ، قرب تراني فوق متن النعوش
يا عاذلي في حبها خلني ، انت عندي في ملامي غشوش

وقال الشيخ شهاب الدين احمد البزاعي رحمه الله

قالوا ابن انت متعوف فقلت لهم ، بمن فوادي لديها الدهر مرتهن
علقتها من بنات الحبش في عدن ، يا حبذا الحبش بل يا حبذا عدن
قد عمها الخال من كل الجهات فما ، تختص جارحة اذ كلها حسن
تميس في مشيها والحلي في طرب ، كما ترنح في اوراقه الغصن
فصيحة لفظها من دون اسرتها ، ما سانه قط لاعي ولا لكن
تقوم بالبيت في اوقات حاجته ، كما يس يديها دهرها درن
وللضجيع بها انس يروق به ، خلق لها فاذا من خلقها اللسن
ملكتها القلب لما ابتعتها فغدت ، وفي لديها مباحا ماله ثمن

بنون حاجبها مع صاد مقلتها حازته والحسن فيها نص مؤتمن
وقال صاحبنا الشيخ الفاضل والمحصل الكامل اديب زمانه
الفايق على اقرانه القاضي عبد اللطيف بن القاضي جار الله
ابن ظهيرة المكي المفتي الحنفي حفظه الله تعالى

الله اكبر كل الحسن في الحبش • كانهم انجم تبدو مع الغبش
حازوا المحاسن في خلق وفي خلق • وسلطوا عسكر الاجفان باكمن
تملكوا القلب والالحاظ مذ سبيت • عبدلهم صار في تيه وفي طيش
تقل رواد فهم غصن عواطفهم • غنج لواحظهم في غاية الورش
بي منهم ظبية البدر مخجلة • اذا بدت فجميع الناس في دهش
رياية الجسم لكن قلبها حجر • فما ترق لصب مات بالعطش
ترمي لواحظها عن قوس حاجبها • سهما من الغنج يصمي القلب بالخدش
اذا بدت سجد الحسن البديع لها • لانه عبدها حكما بلا ارش
الله اكبر لو ميطت محاسنها • غنت بها في الورى لونا الى النشش

طاب الزمان بها قلبي غداولها • وحبها قد اذاب القلب بالبلش
سد وجه كبدر فوق غصن نقا • حاشاه من كلف حاشاه من نمش
فان تواصل فيا عزي ويا شرفي • وان تمادت راث جسمي على النعش
وقال صاحبنا بل شيخنا ومفيدنا الشيخ العلامة القدوة
الفهامة صدر المدرسين مفيد الطالبين مفتي المسلمين ببلد
الامين الشيخ عبد العزيز الزمزمي المكي الشافعي رحمه الله تعالى

معتذرا لزوجته في محبته لسراريه الحبشيات

لا تلومي في ولوعي بالحبش • ان فكري حار فيهم واندهش
كيف لا اصبو اليهم ولهم • مدخل في كل قلب ومحش
ملكوا رقي بملكي رقهم • فانا الموقع نفسي في البلش
وبروحي منهم آنسة • سلبت بالدل عقلي والوشش
ذات خد مذهب ليس يرى • في صفا مراة مراه نمش
وفم عذب حلى مرشفه • لو سقى المنعوش منه لانتعش

ما الى الورد سبيل وارى ٭ عندي الماء ولى اقوى الوطش
ان تحرم قبلها بنت اختها ٭ وعلمت اذا المفتى فتش
نلت منها في خفا قبلة ٭ عند ما زار اهيابي وطفش
فحنت ادمعها في خدها ٭ فارتني الورد مخضل البرش
ثم قالت هكذا يا سيدى ٭ جال في صدرك بيعي وانتقش
فاعتراني لاعج من قولها ٭ لسع الاحشا مني ونهش
طال ما بت بها في غبطة ٭ امتاعن كاشح عنا بلش
والى سراي اخرى مثلها ٭ طفلة يظلم فيها من خدش
كاعب هيفا راقت خضرة ٭ جال في ريحانها طل الغبش
سمحة الظبي حوت ها واسمه ٭ فاحتواها الشبه منه واحتوش
بعثها لاعن رضى والدمع في ٭ صحن خديها وخدري قد طرش
فتنة الاولاد والزوج معا ٭ برحت تمزج في النصح الغش
ذهبت تلك والها هذه ٭ وتلي منها لاني ما انتكش

رب دبرني ولا طغني عسى ٭ هذه الكربة عن قلبي تنش
وقال صاحبنا الشيخ برهان الدين ابراهيم بن عبد العلي
المكي المالكي الشهير بالدرب رحمه الله تعالى
رب فتانة بحسن قوام ٭ وعيون مفترات مراض
اسرتني واطلقت دمع عيني ٭ بشروط قد ابتتت عند قاضي
بعد دعوى علي اني عبد ٭ ورقيق بحكم عقد التراضي
فتوقفت كي يطول التداعي ٭ بيننا والكلام عند التقاضي
ثم بعد الثبوت والحكم بالمو ٭ جب قالت يا قاضي حكم ماضي
وشروطي في اصل عقد مبيعي ٭ فاسئلوه اذ ذاك هل كان ناضي
قلت هاتي الشروط انظر فيها ٭ فارتني بسرعة وانتهاضي
فلثمت الشروط الفا فقالت ٭ سجل الحكم واقض ما انت قاضي
وقال صاحبنا الشيخ الفاضل والمحصل الكامل الشيخ شهاب الدين
احمد بن عبد القادر المحالبي اليمني الشبي رحمه الله تعالى

حذار حذار من غزلان حاجر ومن رشق السهام من المحاجر
فثم مجبب يحمي حماه باطراف الرماح وبالتواتر
غزال من بني حام ربيب له خصر اذا رنو من الحناصر
يقاسي حمل ارداف ثقال كفلك تشاحن في بحر زاخر
اذا استسقاك من قمد رضابا تظل معربد الكماس كاسر
بعينه المراض الدبج سحر تصيد به لالباب القساور
مليح كله حسن المعاني وجلباب العفاف عليه ساتر
كان شروطه طرق ثلث قلوب العاشقين بها تغادر
حبيب حاز رقي وهو رقي كذا حكم الغرام فلا تشاجر
مرادي ان اكون له نديما وسؤلي ان أصير له مسامر

وقال الشيخ العلامة الفذوة الفهامة فخر الخطباء وقدوة
الادباء الشيخ عبد النافع بن عراق المدني رحمه الله تعالى
لا وشرطيك وما جوف الحشا من تباريح الجوى يا ذا الرشا

وخديدنا عم من لينه يزلق النمل عليه ان مشا
ما عولت عن الود الذي لك عندي شيئتني او لم تشا
من عذيري من غزال نافر ما راى جسمي هفا الا انتشا
حبشي ربه صوره من ضيا شمس هذا الغشا
من راى هذا الحيا فليقل يخلق الله تعالى ما يشا

وقال الشيخ الاديب من بنظمه النثر يحلو ويطيب
ذو الالفاظ الرايقه والصناعات البديعة الفايقه الشيخ
ابو بكر بن اليتيم بالتصغير المكي مخمسا لقول بعضهم

في الحبوش

يا حبوش انتم حلاوه يا قناديل الذهب
كم ملكتم من سلاطين كم قتلتم من عرب

بقوله رحمه الله تعالى

لي من الحبش غزال لفؤادي قد سلب

وانثنى عني دلالا ، ولقتلي قد طلب
ورمى نحوي بسهم ، من لحاظٍ ونشب
قلت له يا حب صلني ، فاصطباري قد ذهب
، ياحبوش انتم حلاوه يا قنا ديل الذهب ،
قال لي بالسد عني ، ما وصالي لك مباح
من يرم غالي وصالي ، ويرد ذات الوشاح
لا يعر سمعه لواشي ، لا ولا عاذل ولاح
قلت له يا نور عيني ، في سواك مالي ارب
، ياحبوش انتم حلاوه يا قنا ديل الذهب ،
قال صف ان كنت تهوى ، يبسمي راعي الوشام
قلت له هو عقد جوهر ، يفن من غالى وسام
ما سلب عقلي ورونج ، غيركم يا اولاد حام
ما لكم تابوا وصالي ، يا ترى ماذا السبب

، ياحبوش انتم حلاوه يا قنا ديل الذهب ،
ذا الغزيل في سبيبه ، جاء وشعره ذا الجعيد
فاء وتغن من اقاح ، فيه من صافي البديد
راعي الجسم المنعم ، عنه سلواني بعيد
انعم انعم لي بوصلٍ ، او رضاب من شنب
، ياحبوش انتم حلاوه يا قنا ديل الذهب ،
ما ترى في الغيد مثله ، ان بدى او خطر
في الازيرق حين يخطر ، قد تركني في خطر
شرط جرح فؤادي ، والحشا مني اسر
قلت حسبي يا حبيبي ، لا تزد قلبي لهب
، ياحبوش انتم حلاوه يا قنا ديل الذهب ،
بعد ذا انعم حبيبي ، وسمح لي بالوصال
بعد ما اكثر وردي ، وجرح قلبي وصال

يا ليالي الوصل عودي ٭ يا هنا تلك الليال
انتمو غاية مرادي ٭ ونهايات الطلب
٭ يا حبوش انتم حلاوه يا قناديل الذهب ٭
٭ كم ملكتم من سلاطين كم قتلتم من عرب ٭
وقال رحمه الله تعالى فيهم على طريقة الدان
سعد قلبي انتعش ٭ من بعد ما ضاق حاله
سيد قلبي فرش ٭ زند ورق خصاله
من عشا للغبش ٭ امسى يبح لي وصاله
واكتحل وانتعش ٭ وماس يتهادى دلاله
قلت له حين هش ٭ قد وماس في خلاله
يا بني الحبش ٭ ياذا الذي السعد فاله
ان هذا الورش ٭ ما كمل حد من رجاله
٭ وقال رحمه الله تعالى فيهم ايضا كذلك ٭

قل لحالي النقوش ٭ حالي براه مر عتبك
كم عليا تهوش ٭ ما تتقي الله ربك
لك محيا بشوش ٭ وانفسي من الصنم قلبك
ما انت الا عشوش ٭ شا شكوك لتربك بذبك
في طبع الحبوش ٭ تسمخ على من يحبك

وقال شاعر البطحا شمس الدين محمد العفيف المكي رحمه
الله فيهم على طريقة الدان ايضا ٭

زال بي واحترش ٭ اخضر تحرفي صفاته
من بنات الحبش ٭ طعم العسل في شفاته
قلت له يا دبش ٭ مهر نحوي قناته
زورني قال مش ٭ وخاف تدري وشاته
قلت وقت الغبش ٭ ان الرقيب في سناته
فالتقت لي وكش ٭ بالروح افدي حياته

يا سبيد الحبشان
يوم الهنا يوم قريب
ص

قلت ماذا الورش ، العشق ماذا سوائد

• وقال رحمه الله على طريقة الدان •

مربي واحترش • اهيف مليح الدلال

من ضبآء الحبش ، وطلعته كالهلال

في عيونه ورش ، وفي خديه مشال

قلت له يا دبش ، تفديك روحي ومالي

زوريني قال مش ، الصبح بيدي خيالي

قلت وقت العيش ، استر بحالك وحالي

قال لخاف الحبش ، تسمح بقرعة طبالي

قلت خلي الورش ، واسمح بطيب الوصالي

قد قتلني العطش ، الى لماك الزلال

صد عني وكش ، فقلت ماذا احتيالك

فالتفت لي وبش ، وابتسم عن لآلك

تايلا يا لبش ، ان وصلي محال

الفصل الرابع في ما قيل في الحبوش من الابيات

وما قيل فيهم وفي اسمائهم من الالغاز والمعميات فقال

الشيخ نور الدين علي بن ابي كثير رحمه الله تعالى

الشروط حبشي

اسا كبر كل الحسن في الحبش • والطف والظرف في تلك

نبشي

حمنهيف الفد عبل الردف ذو حور • والسحر والغنج في عينيه مند

عطشي

لما بدى تحاكى البدر طلعته • سالته قبلة اروي بها دهشي

ابى واعرض تيها عن متيمه • وخطف الصب من بلواه في

وقال الشيخ العلامة شهاب الدين احمد الزاعي رحمه الله

واورده العلامة السيوطي رحمه الله في كتابه ازهار الورش

في اخبار الحبوش والوشاح •

وخذ ما حلى من بنات الحبوش • من جلب زيلع اوازار

من اللا البسهن السواد جمالا • وصار عليهن دار

ولما خشين عيون الانام • تبين عليهن بالنهب غار
تخذن نمامهن اللعوط • فرحن به دايما في غفار

• وقال رحمه الله تعالى ايضا •

يا سايلي عن زيلح • وعن طريق الحبشه
الى قال فيها •
صحبته وصيفة • بوصفه مستر ببشه
تذكران اصلها • من فيفيات الاخبشه
وعمها الخال فيها • طوى لمن قد خمشه
وخدها لو مر فيه • الوهم يوما خدشه

• وقال الشيخ نجم الدين المنجنيقي رحمه الله •

وجارية من بنات الحبوش • بذات عيون صحاح مراضي
تعشقها النصابي فشبت • غراما ولم اك بالشيب راضي
وكنت اعيرها بالسواد فصارت • تعيرني بالبياضي

• وقال الشيخ اسماعيل بن هاشم رحمه الله •

وجارية مجدولة من الحبش • في وجهها آثار كي ونمش
كانها غصن • تثنى يوم طش

• وقال الشيخ عبد النافع بن عراق •

يا خالق الخلق لي ذنوب • فشاها عشقة الحبوش
من اذلي وصلهم صحاة • من غير خمر ولا حشيش

• وقال رحمه الله تعالى •

صاح مل بي للنصابي وطش • وارتشفها من خمر منعش
مع غزال حبشي اسمر • متردبرد الغبش
واغتنم منه معاطاة حلت • واستزدها في غدو وعشي
كاسه طورا وطورا فمه • وتعالى وتنقل وعشي

• وقال بعضهم •

سدرك ما احلاك من حبش • كان ثغرك بالدر المصون حشي

المسك خالك لكن زدته شرفا ٠ بزايد الشرط فوق الخد منتقش

٠ وقال بعضهم ٠

من كان يرغب في السلامة فليكن ٠ ابدا على حذر من السهم الخطي

فالموت كامن في كنانة لحظه ٠ هذا الغزال بنا الغزالة الخطي

وقال ابو عبد الله محمد الفيومي رحمه الله تعالى ملغزا

٠ في لفظة حبشي ٠

يا لايمي في حب هذا الرشا ٠ لا تعذلن الواله العاني

فنصفه الاول لم يبق من ٠ جميل صبري ونصفه الثاني

وقال الشيخ ابو بكر بن اليتيم رحمه الله يمدح في غزال

ان بدر الدجى الذي ٠ اخجل الشمس في النهار

غر خال بوجهه ٠ الف اللام للعذار

وقال الشيخ بدر الدين الدماميني رحمه الله فيها

اسم من قد هويته ٠ محنتي في وقوفه

فاذا زال ربعه ٠ زال باقي حروفه

٠ وقال رحمه الله في غزال وفيه الجناس المزوق ٠

اقول لمهجتي كم ذا تقاسي ٠ من البلوى بطيء فيك ناسي

اذكر باشماني فينسي ٠ فاوديه غزالا في كناسي

٠ وقال الشيخ شهاب الدين المنصوري وفيه توجيه ٠

يا سقاتي ان الملاح ضباء ٠ منهم نافر ومنهم انيس

فاذا ما ظفرتموا بغزال ٠ عانقوا فالهوى نعيم وبوس

٠ وقال الشيخ النواجي رحمه الله في زار الحبيب ٠

لزار الحبيب حنوت على المعنى ٠ ولي من هواها نصيب

اموت غريبا بتذكارها ٠ واحيى اذا قيل زار الحبيب

٠ وقال بعضهم في سعاد وفيه الجناس المتوفى ٠

قد صرت على سعاد وقفا ولها ٠ بالله سلوها لم كستني ولها

ان يكن الذنب انني هممت بها ٠ فالكون سهر بالعشق فيها ولها

وقال صاحبنا بل شيخنا ومفيدنا الشيخ جمال الدين
ابن ملازاده رحمه الله معمى في شراب وفيه التورية
والجناس المصحف

ان صدك يا يتيمة في ... يواقيت النحور
شب في الاحشاء نارا ... ورمانا في البحور

وقال صاحبنا الشيخ نور الدين علي بن ابي كثير المكي الشافعي
رحمه الله تعالى في جارية حبشية تسمى وصول
وكانت تغني وفيه الجناس المماثل

الموصلي امام ... يعزى اليه الدخول
اما اصول وصول ... فما اليه وصول

وقال شيخنا الشيخ العلامة الحبر الفهامة الشيخ عبد الغريب
الزمزمي المكي المفتي ان فتى رحمه الله في جاريته
غزال ودام السرور لما باعها وندم على ذلك وفيهما تورية

وقال بعضهم وقد رأى ذا شنبة ان تمرى الذي حاز الورى فيه
فاصفه حينا ... واعطى الشنب واقبله

بجاريتي كنت قرير عين ... وافق مسرتي بهما منير
فنفرصرف ايامي غزالي ... فلا دامت ولا دام السرور

وقال الصفي الحلي رحمه الله في بلال وفيه الجناس المزدوج
رأيته كالهلال يبدو ... ووجهه مشرق بلالا
مخالف مخلف لوعدي ... ما قال يوما نعم بلالا
ما بال يوما غليل قلبي ... وان دعاه الورى بلالا
دعوته سيدي ويوما ... في الدهر لم تدعني بلالا

وقال الشيخ العلامة مجد الدين بن مكانس في ياقوت
لا بدع ان همت في ياقوت مرشفه ... ولم امل لخده ولثمها ياقوت
وطال ما لاح جمر الخد مضطرما ... ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت

وقال الصفدي رحمه الله استعار وفيه الجناس المستوفى
ياقوت ياقوت قلبي المستهام به ... من المروة ان لا يمنع القوت
سكنت قلبي وما تخشى تلهبه ... وكيف يخشى لهيب النار ياقوت

وقال الشهاب المنصوري وفيه ايضا

سموه ياقوتا لخضرة لونه ٭ حبشي جنس مسلمي الموعدي
لا تعجبوا لصدوده ونفاره ٭ عني ففي الياقوت طبع الجلمد

وقال بعضهم فيه ايضا

كل البواقيت من ترب ومن حجر ٭ اما انا اخترت ياقوتا من البشر

وقال الشيخ عبد النافع بن عراق رحمه الله في مفتاح

وفيه الثوريه كما لا يخفى

قد مر دهر وباب الحب منغلق ٭ عني وكنت وكان القلب مرتاحا
فلم ازل طالبا فتحا لمغلقه ٭ حتى وجدت لذاك الباب مفتاحا

وقال بعضهم في مثقال

يمم بذا كف مثقال فراحته ٭ فيها لمن قد امه جود وافضال
واعجب له فرعاه الله من رجل ٭ فيه قناطير خير وهو مثقال

وقال الشيخ القيراطي رحمه الله في بدر

سموه بدرا وذاك لما ٭ ان فاق في حسنه وتما
واجمع الناس اذ رأوه ٭ بانه اسم على مسمى

وقال العفيف التلمساني رحمه الله وفيه النوريه
والمقابلة والتلميح كما لا يخفى

يا بدر اهلك جاروا ٭ وعلموك التجري
وقبحوا لك وصلي ٭ وحسنوا لك هجري
فليفعلوا ما يريدوا ٭ لانهم اهل بدر

وقال بعضهم فيه ايضا

يا بدر وجهك بدر ٭ وفتح عينيك سحر
وما خديك ورد ٭ وما ثغرك خمر
اموت عنك بصبر ٭ وليس لي عنك صبر
يا آمري بالتسلي ٭ مالي مع الشوق امر

وقال شيخنا الشيخ العلامة شيخ الاسلام مفتي

المسلمين ببلد الله الحرام الشيخ قطب الدين المفتي
الحنفي المكي رحمه الله تعالى معمى باسم هلال

قد رمتم عشاقكم بالتجني ليرووا عن الغرام بديلا
وكسرتم قلوبهم ليعولوا هل رايتم بكسرها تحويلا

وقال بعضهم في بشير معمى

يا ايها اللايم دع عذلك في هذا الرشي
فهو بمن يحبه بر ولكن فيه شي

وقال الشيخ ابو بكر بن سالم القناوي معمى صحيح

صاح ان شئت ان تنال رضى الحب تحضى من وده بنصيب
فاخل من قلبك الموله صرحا واتخذ لصون سر الحبيب

وقال الشيخ محب الدين بن الحاجي المكي الشهيد
معمى باسم جوهر

مليح زاد هجرانا ومطلا وقلبي لا يطيق الصبر عنه

وقد استقطت ودي من وجودي لهجر فت الاحشا منه

وقال بعضهم في عنبر وفيه الجناس المفروق

افدي فما العنبر منه يفوح عنبر
روت لنا شفاته خبر الحديث عن بر

وقال بعضهم في مفلح وفيه الجناس المماثل

افدي سليما قد سمى بين الملاح مفلح
قد فلح القلب فلا تنكر فلاح مفلح

وقال بعضهم ملغزا في سرور

وما اسم رباعي الحروف محبب الى كل مخلوق من الجن والانس
عرا بين اشجار البساتين نصفه هما ونصف النصف منه بلا لبس
وكل شريف النفس يحفظ نصفه وتصحيف هذا النصف يقبح في النفس

وقال صاحبنا الشيخ الفاضل الاديب الاكمل سراج الدين
عمر الاسهل المدني معمى في ريحان وفيه الجناس المصحف

ريان من ماء الشيبة والصبا • فاق الضيا بنظام لولو ثغره

كم من محب في هواه متيم • علقت حشا شته برؤية خصره

وقال صاحبنا الشيخ العلامة جمال الدين بن ملا زاده

العصامي المكي معمى في ريحان ايضا وفيه الجناس المستوفى

روحي فداظبي جفى عشاقه • يرجو بكل تم صده منهم قلا

كم من محب راح فيه قلبه • ثم انسلى الجثمان منه وما قلا

وقال الشيخ ابو بكر بن سالم القناوي رحمه الله

• معمى باسم مرجان •

يا سايلي عن حالتي في الرجى • اسمع كلامي فهو سر النجا

لما رايت الناس يرجو النجا • رجوت عفو الله فيمن رجى

• وقال بعضهم فيه ايضا •

قد قال قوم هلموا كي نرى عجبا • مرج يعف بنسرين ومرجان

فقلت لا تعجبوا فليس ذا من عجب • للناس مرج ولي في مصر مرجان

الخاتمة في الشروط المعروفة باللعوط

اعلم انه قد اختلف العلما في لفظ الشرط افرادا وجمعا بحسب القواعد النحوية

فقال بعضهم مفرده شَرَط بفتح الرا وهو العلامة وجمعه اشراط

كفرس وافراس وولد واولاد ومنه قولهم اشراط الساعة كذا

وكذا اي علاماتها وقال بعضهم مفرده شرط بسكون

الرا وهو ما يتوقف عليه الشيء وجمعه شروط كعقد وعقود

وفلس وفلوس ومنه شروط الصلاة كذا وكذا اي ما يتوقف

عليه صحتها وكلا الاحتمالين مرعيان هنا لان الوسم في الحبشي

علامة فكان شرطا بالفتح وانه شطر حسنه وما يتوقف عليه

كماله فكان شرطا بالسكون فان قيل ما سبب هذه الشروط

وحكمتها ومن من بين الانام سنها واخترعها فنقول

نقل المورخون واهل الاخبار والمطلعون على غرايب الحكم

وعجايب الاسرار سبب هذه اللعوط الموسومة في وجوه الحبش

ريان من مآء الشيبة والصبا • فاق الضيا بنظام لولو نغرم

كم من محب في هواه متيم • علقت حشاشته برؤية خصرم

وقال صاحبنا الشيخ العلامة جمال الدين بن ملازاده

العصامي المكي مجي في ريحان ايضا وفيه الجناس المستوفى

روحي فداظبي جفى عشاقه • يرجو بكثرة صده منهم قلا

كم من محب راح فيه قلبه • ثم انسلى الجثمان منه وما قلا

وقال الشيخ ابوبكر بن سالم القناوي رحمه الله

• معمى باسم مرجان •

ياسايلي عن حالتي في الرجى • اسمع كلامي فهو سر الهجا

لما رايت الناس بين جوالنجا • رجوت عفو الله فيمن مرجى

• وقال بعضهم فيه ايضا •

قد قال قوم هلموا كي نرى عجبا • مرج يعف بنسرين ومرجان

فقلت لا تعجبوا فليس ذا من عجب • للناس مرج ولي في مصر مرجان

الخاتمة في الشروط المعروفة باللعوط

اعلم انه قد اختلف العلما في لفظ الشرط افرادا وجمعا بحسب النقل عن النحويين فقال بعضهم مفرده شَرَط بفتح الرا وهو العلامة وجمعه اشراط كفرس وافراس وولد واولاد ومنه قولهم اشراط الساعة كذا وكذا اي علاماتها وقال بعضهم مفرده شرط بسكون الرا وهو ما يتوقف عليه الشيء وجمعه شروط كعقد وعقود وفلس وفلوس ومنه شروط الصلاة كذا وكذا اي ما يتوقف عليه صحتها وكلا الاحتمالين مرعيان ههنا لان الوسم في الحبشي علامة فكان شرطا بالفتح وانه شرط حسنه وما يتوقف عليه كماله فكان شرطا بالسكون فان قيل ما سبب هذه الشروط وحكمتها ومن بين الانام سنها واخترعها فنقول نقل المورخون واهل الاخبار والمطاعون على غرايب الحكم وعجايب الاسرار سبب هذه اللعوط الموسومة في وجوه الحبش

من قديم الزمان الى هذا العصر والاوان من غير تخلف ولا
اكتراث ولا تكلف وما الحكمة في ذلك فقالوا السبب في
ذلك والامر الداعي الى وضعه هنالك ان ملكا من ملوك
اليمن من قديم الزمان حارب الحبشه وحاصرهم وناز عهم
في الملك وبارزهم واراد نهبهم وقتلهم وسبيهم وقطع
ثمارهم وزروعهم واشجارهم فتعسو الذلك كثيرا وطلبوا منه
الصلح والامان وسلامة الاموال والابدان وقالوا له انا من
اهل الكتاب وعلى دين موسى عليه السلام والبعض على
شريعة عيسى عليه السلام ونودي لك الجزية كسائر اهل
الكتاب والذمة فلا تتعرض لاموالنا واراضينا واهلينا
على اهلينا واوطاننا كما يفعله سائر ملوك الاسلام باهل
الكتاب فقال لهم انا كنا نسمع عنكم انكم من جملة الاوثان
كسائر الزنج والسودان فحلفوا باسم العظيم وايات موسى

وما انزل اليه وعيسى وما اوحي اليه انهم ما فعلوا ذلك قط
وما اشركوا بالله عز وجل غيره ابدا وقاموا على قولهم بالحجج والبراهين
وبينوا له ذلك بدلايل نقليه وشواهد عقليه واتوا بكتبهم
واقستهم ودرسها بينهم وبينوا له شرايعهم كما في كتبهم فلما تحقق
انهم اهل كتاب اقرهم في بلادهم وصالحهم ورضي بالخراج
والجزية وصاروا له مطيعين ولامره مذعنين ولما اراد
الارتحال من بلدهم والانتقال من عندهم قال لهم لابد لكم
من علامة تمتازون بها عن المشركين وعبدة الاوثان
وتكون اشارة للانقياد والاذعان وليعلم بذلك سايس
اهل الاسلام والايمان ممن يصل الى هذا المكان انكم من اهل
الكتاب ولستم بمشركين ولا عبدة اوثان وانكم صرتم اهل
ذمة وامان فيقبلون منكم الجزية وتكون لكم الرعاية والحماية
فتشاوروا في ذلك ثلثة ايام ثم اتفقت بعدها آراؤهم السديدة

بعد المشاورات العديده على ان يجعلوا في وجوههم الصبغه
الجميلة المليحة هذا الوسم على هذا الرسم وادى الى ذلك
اجتهادهم فمنهم من اكتفى بوسم واحد بين الحاجبين
ومنهم من جعله ثلاثة واحد بين الحاجبين واثنين
آخرين كل واحد منهما مما يلي العين فعملوا ذلك ودخل
جم غفير منهم على الملك بهذه الشروط فلما راى ذلك
تعجب منه غاية العجب وقال يا اهل الذوق والادب
والشوق والطرب ما هذا الذي فعلتموه وما الذي
به عنيتموه فقالوا قصدنا به الامتياز عن المشركين
وعبدة الاوثان وان تكون علامة لنا من بين سايير
الاديان فقال لا باس هذا زين وليس فيه شين
والاعمال بالنيات ثم سال من اكتفى بشرط واحد ومن
جعل شروطه ثلاثة عن حكمة ذلك فقال من اكتفى بالواحد

هذا جعلناه للعلامة والامتياز وقد حصل بهذا الواحد
فلا حاجة الى الزيادة وقال الاخرون الذين جعلوا شروطهم
ثلثة هذا الواحد الذي بين العينين فجعلناه للعلامة
والامتياز واما ما ترى من الاثنين الاخرين الذين
مما يليان العينين فنفع للعين ودفع للعين فاستحسن
ذلك منهم ورضي بهم واقرهم في بلادهم واوطانهم وانصرف
عنهم فبقيت هذه الشروط في وجوههم الصبغة الجميلة
المليحة وفي نسلهم واولادهم وتوارثوها عن آبايهم واجدادهم
الى يومنا هذا من غير نكير ولا تبديل ولا تغيير وان نكثوا
العهود والايمان وابطلوا الجزية والامان ولم تبق لهم
ذمة واسترقتهم كل امة ولكن مع ذلك لم يتركوا الشروط
اشارة الى حفظ العهود والوفا بالشروط واستحسنها
اهل المعرفة والذوق والمحبة والشوق حتى انكرت على

الحبشة في قولهم انها تدفع عنا العين وقالوا كلا والله
بل انها تجلب اليهم العين وتذهب منا الاثر والعين
ولكن اين ينصف منهم اين ويقرر بأيهم العين وبعدم
البين من البين وقد تغزل في لعوظهم وتشبب في
شروطهم جمع كثير من الشعرا وجم غفير من الادبا وشبهوها
بتشبيهات لطيفه وجعلوا في ذلك المعنى ابياتا نظن بقية
كما ستعلم ذلك مما نورده عليك ونثر منظوما لدى
فمنها قول علي بن داوود الكيلاني رحمه الله تعالى

ما العطوف في الخدود بن عمهم ، الا المعنى قد تضمن فوزا
زادت حلاوة جسمه فكانما ، نثروا على تلك الحلاوة لوزا

وقال ابن الحمار الدمشقي رحمه الله

وفي حبشية سلبت فؤادي ، فليس يروق لي شيء سواها
كان لعوظها طرق ثلاث ، تسير بها القلوب الى هواها

وقال بعضهم

ليس السلو في الهوى من خلقي ، كيف السلو عن هوى بالحدق
شروطك الثلاث طرق الهوى ، تشبعت بي في هواك طرقي

وقال الشهاب المنصوري في حبشية بلعوظ عراض طوال
وسمر آه تسبي الورى بشرط ، كنجرهم بالرقبي
أقامه عشقها طريقا ، تسير فيه الى القلوب

وقال ابو عبد الله القيرواني رحمه الله

ان ظبا الحبش جنس حسن ، صورتهم بالشرط فاقت الصور
فان رايت عينه وغيره ، فالشرط قدم مطلقا بلا حذر

وقال رحمه الله تعالى وفيه التورية

بروحي مشروط على الخد اسمر ، دنى ووفى بعد التجنب والسخط
فقال على اللثم اشترطنا فلا تزد ، فقبلته الفا على ذلك الشرط

وقال بعضهم

سبي مهجتي ظبي من الحبش هيف ٠ حكى المسك لونا والهلال بشرط
فقلت له صل قال بالشرط مرحبا ٠ وواصل لكن ما تقنعت بشرط

٠ وقال الشهاب المنصوري رحمه الله ٠

قلت للاسمر الذي قد سباني ٠ منه شرط يلوح مثل الهلال
ان يكن للجمال شرط صحيح ٠ فالذي فيك من شروط الجمال

٠ وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله ٠

رب ذي شرط على الخد ٠ وذي خال ممسك
ملكا قلبي في الحب ٠ وكان الشرط املك

٠ وقال الشهاب المنصوري رحمه الله ٠

يا بدرا بالشرط استطلت ٠ فزر فتاك وخل مطلك
نادى اليس المحاسن ٠ والبها والشرط املك

وقال السيد عبد الرحيم العباسي رحمه الله تعالى

٠ بشارح شواهد التلخيص ٠

بي من الحبش غاده ٠ وصفها ليس يدرك
ملك القلب شرطها ٠ وكذا الشرط املك

٠ وقال الشيخ ابو عبد الله الفيومي رحمه الله ٠

بروحي من ظبا الحبش بدر ٠ لاحشائي بفتح اللحظ اشرك
له شرط على وجناته وقد ٠ تملك مهجتي والشرط املك

وقال الشاعر الاديب والفطن اللبيب ماميه الانقشاشي

رحمه الله وفيه التورية ٠

وديت غزالة في الحبش قالت ٠ ياوصافي لقد زينت شعرك
وان تك في الهوى قاتلت عني ٠ على وصلي فقد احميت ظهرك

وقال قاضي القضاة شيخ الاسلام القاضي عبد البر
ابن الشحنه المصري الحنفي رحمه الله وفيه التورية كما لا يخفى

حبشينا المشروط اضحى واقفا ٠ في خدمتي فامنت كل مخاوفي
قبلت واقف شرطه من خده ٠ فصبابتي ثبتت بشرط الواقف

وقال القاضي زين الدين بن الخراط وفيه التورية

معشوقنا المشروط حلو قضى ٠ علي بالعشق بتلك الشروط

في الرق مخطوط ولي مالك ٠ قد بت الحن له بالخطوط

وقال صاحبنا الشيخ العلامة الشيخ محمد بن عبد اللطيف

الحامي المكي حفظه الله تعالى وفيه الجناس

على صفحة الخدين قد لاح لي خط ٠ ومضمونه ان الممات به شرط

اموت بلا شرط عليه صبابة ٠ فكيف اذا ما لاح في وجهه شرط

٠ وقال ابن المعمار في خادم حبشي ٠

وخادم قبلت مشروطه ٠ من خده لكن رايت العجب

من ناعم حلو فنا دينه ٠ ما انت يا مشروط الارطب

وقال الشيخ العلامة القاضي جمال الدين محمد النبيي

العبدري رحمه الله وفيه التورية ٠

ومشروطة شرط المحبة سقمها ٠ تولا فلم تسمح وضنت فلم تعلي

وقالت الم تعلم بشرطي في الهوى ٠ فقلت بلى اني اموت على الشرط

٠ وقال بعضهم وفيه الجناس المذيل والتورية ٠

ظبي من الحبش على خده ٠ شرط به قد صرت شكا الخيط

استقمني لما خفي عامدا ٠ وقال لي ذا السقم من شرطي

٠ وقال بعضهم وفيه التورية ٠

بليتي بالي بها متبلبل ٠ ابى شرطها اني احول عن الشرط

واعجب من ذا انها مستريحي ٠ بوسم حلا بين الاهلة والقرط

٠ وقال بعضهم وفيه التورية ٠

شروطه تقتضي جزاء ٠ وكل شرط له جزاء

فاول الشرط بذل مال ٠ وشرطه الآخر الصفاء

وثالث الشرط فيه تفني ٠ فعندها يحصل اللقاء

وقال مؤلف الكتاب عفي عنه ٠

شروط هذي الحبوش ياذا ٠ تشبن قلبي فهي سهامي

ورام عقلي خلاص قلبي • فقلت لا لا الى الحمام

• وقال الشيخ عبد النافع بن عراق وفيه التورية •

حذار من حبشي قد سطا ورمى • بلحظه فاصاب القلب لم يخطه

فلي احاديث اشجان علت سندا • به وها انا اروي ها على شرطه

• وقال رحمه الله وفيه التورية •

بي من سباني من بني الحبشان • ورمى فؤادي باسهم الاجفان

لم اجن منه سوى الغرام بشرطه • والشرط املك للغريم الجاني

وقال الشيخ محمد بن ابراهيم الاسيحي وفيه التورية

وكلت شخصا في شراء اسمر • من ولد الحبش نقي العذار

وقلت بالله استجد شرطه • فباع لي عبدا بشرط الخيار

× وقال بعضهم وفيه الجناس المطرف والمماثل

وذو شرط تملكني بشرط • وليس الشرط يلغو عند مالك

وقد وافقت اني عبد قوم • لمحبوبي وان الحب مالك

وقال الشهاب المنصوري رحمه الله وفيه التورية

حبشي جنس قالها • خدي فلا تعدوا التتامه

ما كان اوله على • شرط فآخره سلامه

• وقال بعضهم وفيه الجناس المكتنف والتورية

وذو شرط اذا الف العمامه • تعالى الله ما احلى قوامه

شروط فيه تقتلني ولكن • يقول الشرط آخره سلامه

• وقال بعضهم وفيه التورية •

وذو شرط اذا الف العمامه • تعالى الله ما احلى كلامه

رضيت بشرطه في طول عمري • لان الشرط آخره سلامه

• وقال بعضهم وفيه تورية ان •

في هذا الرشا الحبشي الحى سبى عقلي وكلمني كلامه

وتيم مهجتي لكن بشرط • وكان الشرط آخره سلامه

• وقد تم الكتاب بحمد الله تعالى •

على يد الفقير مؤلفه عبد الله

الخطيب عفى عنه آمين

بلغ قابلته
باصله على
يد مؤلفه

سوا

دع ذکرهن فما لهن وفا ریح الصبا وعهود هن

هذا صورة تقريظ الشيخ الفاضل والمحصل
الكامل اديب زمانه الفايق على اقرانه جامع الفضائل
وقدوة الافاضل الشيخ برهان الدين ابراهيم
الشهير بالدرب رحمه الله تعالى آمين

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

وقفت على هذه الرسالة التي صلت البلغا خلفها اذ منشيها
خطيب لهم وامام القاصر عن الاحاطة بوصفها السنة الاقلام
واقلام الاعلام فرايت براعتها عن بلوغ غاية لا يدرك شاوها
الافهام وتحار في حسنها عقول الانام ويقف القلم عن التقريض
عجلا واحتشام فماذا اقول في محاسن هذا الطراز
العظيم المنقوش على صفحات الاذهان المرصع بجواهر
والعقيان وسدر هذا البليغ الفايق واللفظ اللطيف
الرايق الحلو عذب عند كل ذايق الذي تمتعت باهلة عز بسته

اعربت ص

الافكار وطلعت من هالات معانيه الاقمار وسرحت
في رياضه النواظر والابصار وتفننت في نضير الوان
تلك الازهار واقتطفت العيش الاخضر الطيب من
يانع تلك الاثمار واجتلت نور تلك الانوار وهاذا قول
مدحاني منشيها العلامة الامام الاوحد الهمام الالمعي
الاريب والحجة القدوة الخطيب المفصح بفصاحة
لسانه وحسن لفظه وبيانه عن وفاره علمه
والاطلاع على غوامض الرموز واستخراج الجواهر من خبايا
الكنوز وقلت مقرضا لها لما وقفت عليها من غير
توقف وانا في غاية الخجل والوجل سايلا منه ارخا ذيل
الستر على الخطأ والخطل

لما وقفت على الطراز منزها لحظي من فكر الحشا وعيوني
الفيته طرز المحاسن رصعت حافاته بالجوهر المكنون

ورايت الفاظاله تبرية مسبوكة في غاية التزيين
فهو الحقيق بان يكون مداده من عسجد غال بطرس لجين
فيه الاحاديث الصحاح وشكلها مما يضاهي رتبة التحسيني
وفوايد من كل علم جمة وصحيح اخبار به وفنون
قد اعربت هذي الرسالة انها من نقطة البحر الخضم معين
في طيبة طابت بطلعة المصطفى من قد اتانا بالهدى والدين
اعني الامام الالمعي ومن غدا يدعى لعلياه علا الاكرين
سدرك قد اثبت بسدرة منقوشة جلت عن التشبيني
حيرت شيخها كل واقف طرفه لبديعة الشرطين بالتعيين
وفؤاده وقفا عليها جاريا للنفع منزل حسنها اليمون
سكنت به ذات الشروط وقسمت ان لا تحول عن الحجى بيمين
وتكون اهلة به وقسيمة ويكون صاحب سرها الكتمين
والقلب يذكرها ويبدا باسمها فاعجب لمن يدعى تحرق كون

هيجت وجدا يا امام لذي النوى فتركته كالهايم المحزون
يبقيك ربك للمحاسن دايما ما دام شرط الايح يجبيني
اوامن المامرم خلف امامه اوغردت ورق الحمى بغصون
فلو راى هذا الطراز صاحب الزهر لتوارى خجلا بين
اوراق تلك العروش وقال كيف اقابل بذا بل ذهب
هذا الطراز المنقوش اوصاحب تحفة العروس لاقام
بعروسه تحت هذا الطراز وقال هذا هو التحفة على
الحقيقة لا المجاز وكل عروس له في غاية الاعواز وانه الحقيق
بالنقش على صفحات العروس فهو افخر تاج وعقد
وملبوس وسدر حديثه العنعن ما ارق حواشيه
واحسن وما الطفه وما ازين وما اوضح هلال
جبينه وما ابين والسيول من تفضلات فنشيها
منع السبه ان يعذر ويستر العوار فالطرف كليل

والقلب بما اجن مدنف وعليل فالكريم لا يزال ستار
ولمن اعترف بالتقصير غفار

قال ذلك وكتبه الفقير الى الله تعالى ابراهيم بن
عبد المعطي المكي المالكي الشهير بالدرعي عفى الله عنه وعن والديه

تم

وهذا تقريض الشيخ الفاضل

العالم العامل الشيخ نور الدين
علي بن سحاب المكي رحمه الله

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
وقفت على هذه الرسالة التي اعجزت كل اديب وقرقت
ورقت منابر البلاغة فاعجب بها كل مفلق وخطيب
ودعت امم الفصاحة اليها فكل مذعن ومجيب واقتدى
كل امام بهذا الجامع وكل بليغ منصت لخطيبها وسامع

وسكر كل رقيق طبع برحيقها وشكر وآمن بهذه الرسالة
ولو انه المتنبي وما كفر ولقد خلتها في الرسايل كالخال في الجنة
المحبوب وكل مؤلف في معناها منه كالخال لما جرى القلم بهذا
المكتوب قد رقمت قلب من طبع طبعه على حب الاسمر
الرقيق وكلفته كلف المحبة حتى صار قلبه الرقيق والرقيق
بمراعاة تلك الشروط والمحافظة على ما جرى من المواثيق
والخطوط وصيرت كل ناظر اليها مفتونا بخال الخد
مصروعا على رمان النهود وكست الاعطاف خلع الشمائل
واودعت الحاجر سحر البابل واطلعت بدور الجوار
الكنس من فرع الليل اذا عسعس والجبين من تحته
كالصبح اذا تنفس فمنه نور الصباح بضياء قد اسفر
فطاب الزمان ودام السرور بكل معنى منهن مستبشر
ولقد جلت قدرة الصانع الذي صور بناة حام من حماء

مسنون وجعل الحسن فيما بينهن ما بين ظاهر ومكنون
وجعل التسري بهن لكل سري مشروعا واعظم مسنون
هذا ولعمري ان هذا المؤلف فذ فاق كل الرسايل
وكيف لا وما الفضل منه كالعين لا كالقذى والسايل
قد اتفق من جداول سطور طروسه اليحدين لين
تكتب بالابرين بما حوى هذا المختصر من كل لفظ وحيز
وكل معنى عزيز بعبان كالذهب المنقوش او العسجد
المفروش ولا جرم ان يكون كذلك ومؤلفه لزق
الفضل حايز ومالك وهو سيدنا ومولانا الشيخ الامام
الاوحد الهمام العلامة الدسن والفهامة الفطن
خطيب المنبر النبوي وامام ذلك المسجد المصطفوي
الخطيب ابي المعالي علاء الدين محمد بن سيدنا ومولانا
الشيخ الفهامة والرحلة العلامة المرحوم المغفور المقدس

المبرور عبد الباقي البخاري القاضي خاني الخطيب بالمدينة
المنورة سابقا ابقاه الله تعالى ورحم اباه واسلافه
وادام به النفع ووالى عليه اسعافه آمين فلما ان وقفت
عليه او وقفت عليه الناظر وجلست على بعناه الخطير
الحاظر بالشرط المعروف والوجه المالوف مسجلا بسجل
الغرام متصلا بالشوق والهيام منفذا عند قاضي
الذوق ماضي النقض والابرام مشهودا عليه بكل عميد
ومستهام فثبتت له الحجة ابقاه الله تعالى بمزيد المنة
على هذا الملوك لما ان اهله الى سلوك نهج ليس له
بمسلوك والمسئول من تهذيبه اللوذعية
وفصاحته الاصمعية ان يسبل عليه فاضل ذيل فضله
وان يسامح فانه للسماح من اجل اهله ولكن الاغضا
عن هذا العبد الفقير صدقة جارية وان يجري

هذه المحالة بحر فضله لتكون به سفينة جاريه
لعلها ان ترسي على ساحل وان تشرق عليها شمس العنايه
بلا افول فان الذهن عن واجب فضله في غايته
القصور واللسان عن بيان معانيه غير طليق
اذ هو باز آيها مسترق وماسود وقد قلت فيه
لما عذب منطق فيه
هذا مؤلف قد وشى بالعين وارى العيون محاسنها للعين
خلناه روضا من زهر اهل جنة قد اذكرتنا فيه حور العين
من كل ذات القرط الا انها للثغر كالبدر كل كالعين
لكن ان خت عليها غيهبا من ليل طرتها حذار العين
اجرت دموع العين لما ان رنت بعيونها فوقت لنهر العين
زينية جلشية حسنية وحشية ترمي بسهم البين
مهما رنت سلت حساما قاصفا وقوامها كالسمهري يريد بني

لقبول صر

الديب
هيفا اودها الصبا فصباؤها تصبوا اليه نفوس اهل
يا للرجال ويا لها من صولة من ذات قرط قد بدت يحنيني
فرايت من ذات الخمار مصارعا لما ارت بدرا يوم حنين
فتكت بكل غضنفر متبسل لو كان صفين الوغى صفين
وارتك فوق فوادها قمر السما فنظرت في وقت الى القمرين
فتكلف البدر المنير محاكيا يحاقه منها هلال جبين
وتقصفت اغصان بانات النقا فلذاك ناح حمامه يحنيني
وغدت تغني ذات طوق وهو ها من بعض عشاق لها يحنيني
فتمتعت مني الحواس جميعها لاسيما بالاذن والعينين
وسكرت من ريق حيق سلسل معسولها الغني عن الخمرين
وضممت ورد اذ بلا في خدها وشممت مسكا فاح من ذا رين
طاب الزمان لعشر بذلوا الحجا في ذا الكتاب وشمروا الساقين
كيما يروا نصا صريحا حاكيا اخبار اخبار التقي والدين

ويروا شروط المنايا والمنى والحسن لا الاحسان للمسكين

جادت بنفيث سحابة نفيسها في كل فصل لجزل الضعفاء

نفس الامام اللوذعي ابي العلا وخطيب منبر سيد الكونين

في طيبة طابت بطه المصطفى خير الانام وصفوة الثقلين

اعني به الفرد النفيس ومن له في كل فن احسن الكونين

علم تغذى الفضل وهو نميله هو سيدي المولى علاء الدين

حاشا بغي وصفي ببعض مناقب لو كان درا ملئ البحرين

لازلت تحظى بالحظايا دايما في بهجة ابدا قرين العين

من كل فاضحة الغزال بجيدها وبشرطها العالي على الشرطين

هيفا مهضمة الحشا فاعجب له لما غدا يحكي نحافة ديني

وانعم بعيش لا يزال يوصلها في غاية الامكان والتمكين

لاغرو ان ضايقت عليك فرنيها من لونها الزيتي ذي النونين

واسلم ودم ترقى صدور كواعب كيما تنال رمانة الثديين

قال ذلك بلسانه ورقمه ببنانه اقل عباد الملك

الوهاب علي بن محمد بن يعقوب بن سحاب عفى عنه

زلاته وخطاه وما سعت به في غير مرضاة ربه

خطاه اقول قولي هذا واستغفر الله وصلى الله

على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

تم

وهذا تقريض الشيخ العلامة العمدة الفهامة

صدر المدرسين مفيد الطالبين الشيخ احمد

البسكري المكي المالكي ساكن احمد اباد حفظه الله

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

اقول بعد البسملة والصلاة والحمدلة

خذ من فوايدك التي اوليتني فالدر درك والنظام نظامي

قسما بمن جلت فضايله وعمت على الانام فواضله لقد

تشرفت بمطالعة هذا الطراز واستفدت منه طرفا وفوائد
والغاز فما قرات منه حرفا الا وجدت فيه لطفا وظرفا
وعند ما تصفحت غضونه وعرفت سره ومكنونه
الفيت فيه كل معنى دقيق ولفظ رايق رشيق وفصاحة
تبهر الافكار وتستعير الشمس من سناه الانوار
فالفاظه حاينة للمعاني وقطوفه دانية لكل متفيد
ومعاني قد جمع فيه من مؤلفه كل معقول ومنقول جاريا
في ذلك على اسلوب ذوي الدراية في النقول متضمنا للاخبار
الماثورة باسانيدها المشهورة فهو بديع المثال ومنيع
المنال وفايق بحسن ترتيبه وتبويبه على عقود اللالي
وجامع لفوايد قل ان تجتمع لمثله في مؤلف في العصر الخوالي
وكيف لا يكون كذلك ومؤلفه قد ترقى من المراتب السنية
الذروة الرفيعة والمنزلة العالية المنيعة فبارز العلما

في ميادين العلوم ودرس وبين اصول الشريعة وأسس
ووعظ وبشر وحذر وانذر فاذعن كل عالم لفضله
وقال له انت منا اجل اهله وقبلت موعظته النفوس
وانتقشت فيه انتقاش المراد بهذه الطروس فلله
درج من خطيب فاضل وعالم عامل لقد فحص كتب
من تقدم فاستخرج زبدة زبدها على كثرة تنوعها وعددها
واجتمع له في هذه الاجزاء اليسيرة ما لم تجتمع لغيره في
مؤلفات شتى وفاق اهل عصره بفضايل لا يمكن تغييرها
ان تناتى فكانما ينثر الدر من يديه وفيه وعيق لكل
فاضل منصف ان يقول لغير مؤلفه فيه ما فيه وكانما
القايل انما قال قوله فيه

يولد اللولو المنثور منطقه ... وينظم الدر بالاقلام في الكتب

ولقد دخل بساتين الادب فاقتطف من ثمرها وجنى

من احسن زهرها

انف
قد قلت حين رات عيني محاسنه اهذ جنة ام روضة الصدف
وهل خطابك الفاظ محبرة ام لولو نثر عن انامل الصدف
ولقد غاص بفهمه الوقاد وذهنه النقاد في بحار فنون
الفنون فاستخرج منه كل جوهر مكنون وباقوت
تدهش في حسن رويته العيون وزبرجد والماس
ومرجان وعنبر وسنبل وريحان فتفح على المستفيدين
منه طيبه ومنذله واضا عليهم بدره وفاح صندله
ونادى بشيوع عار وس الاشهاد ليس لاحد هنا انتقاد
ولا اعتراض ولا عناد فيا له من مؤلف جمع فاوعى
وحاز الفضايل اصلا وفرعا وطاب به محاسن
الزمان وحصل المراد باقتناص غرر لانه الحسان
وظهر من فحوى عباراته نور الصباح فنادى بالاله

كل مستفيد حي على الفلاح ودام به السرور ودام الهناء
وانفتح مفتاح الخير وحصل التي فياهنا من منح هذا
الطراز وظفر بالعدن والركاز وحافظ على ما فيه من
العهود والشروط والتزم ذلك بالمواثيق والخطوط ودعى
لمؤلفه بنيل المراد وكان له من بعض الخدم والعباد
فلولا انني رجل فقير نثرت عليه اطباق النضار
فشكر الله هذه الايادي التي عم فضلها المنتهي والبادي
وجمل به المحافل وجعله قدوة للسالكين الافاضل
ولا زالت مؤلفاته غررا في جباه الدهور واقواله
درر في نحور العصور بمحمد وآله ومن حوى على منواله
سه در كتاب حشوه درر فيه الجواهر واليواقوت كاشعل
يقول ناظمه حقا وكاتبه كل قايل اني عنك في شغل
عما له في الورى مثل يناظره وكم له سار بين الناس من مثل

اخوان في تمام النظم قد طلعت تسير في اوج معناه ولم تفل
وذهوم لم يزل بيدي نظارته لان منبته في روضة الخظل
يرتاح سامعه حتى يهز له من التعجب عطف الشادن الثمل
فلا تدم غير سمع او نظر ا في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
وقلت في تقريضه نظما سابلا منه العفو وح الصفو عما
سد ركتاب جل قايله فضلا وعلما دمن عمت فضا
وكم لدى فنون العلم اجمعها باع طويل فلا شخص يطاوله
فكم حوى من فنون كاد ايسرها مثل الحضم اذا جادت جدا وله
وكم رقى مرتقى لم يرقه احد غير الذي شاد ما شادى اوا
هذا الكتاب لعمري حاز منقبة عظيمة الشان تشرى من يقابله
فيه فصول وابواب اسلها بعقد در اجادتها انا
فيه فوايد كالياقوت منثرها شبه الجمان على من جاءشا
فيه احاديث خير الرسل قاطبة راوها عن ابي ذر بوا صله

هذا وكم جوهر في الطرس ينشر وكم يواقيت ذا تنهاجما يله
وكم تفتح من انواره زهر لما استقاها وعمتها مناهله
كالمسك والعنبر الغالي روايحه كذاك صندله ايضا يعادله
طاب الزمان به حقا ومنذ اتى دام السرور وجا يتناز يمائله
نور الصباح اضا من نور طرته والشمس والبدر ايضا لا يماثله
بشرى لنا ببشير راق مخبره وفاح مندله طيبا وحا مله
سد ما قد حوى في النظم من طرف هزلا وجدا فحاذر لا تحاذله
قد حار في وصفه عقلي وكل فتى يحار فيه وقد ذابت بلا بله
لا زال جامعه ايضا وكاتبه في روضة انف والخل واصله

هذا والفقير يعتذر بلسان التقصير عن استقصاء
اوصاف الحميد ومناقب العديد وما منح الله تعالى
من محاسن الشيم وجبله على الفضايل والكرم فاني
لمثلي محاولة امر لا يبلغ مداه الاواخر والأوايل ولو رق

بلاغة بن ساعدة او براعة ابن وايل سايلا من انعامه
العام واحسانه التام الدعا حسب الامكان في اي
وقت كان بالعود الى سوح امنه وحرمه وعودن
جوده وكرمه انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى
الله على سيدنا محمد واله وصحبه والمنتسبين
اليه تمال ذلك وكتبه الفقير احمد بن
علي البسكري المكي المالكي
عفى الله عنه ووالديه
وجميع المسلمين امين
امين
امين

تم الكتاب على يد مؤلفه الفقير علا الدين الخطيب بمكة
المشرفة سنة واحدة بعد الالف في شهر شعبانها المعظم
واقول صلى الله على سيدنا محمد واله
وسايير صحبه وسلم
دايما ابدا

Asif Efendi
Yazma No.
Eski Fehrist No. 311